



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة محمد خيضر - بسكرة -  
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير  
قسم علوم التسيير



## الموضوع

مساهمة النظام التسيير البيئي ISO14001 "نسخة 2015"  
في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية  
دراسة حالة: مؤسسة النسيج والتجهيز بسكرة TIFIB

مذكورة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التسيير  
فرع: تسيير المنظمات  
تخصص: تسيير استراتيجي للمنظمات

الأستاذ المشرف:

إعداد الطالب:

عبد السميع روبنة

ذريصات عزالدين

...../Master-GE/GO -GSO /2017	رقم التسجيل:
.....	تاريخ الإيداع

الموسم الجامعي: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ

رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ "

الآية (56)

الأعراف

# إهداء

الى محبي البيئية والسلام.

الى اساتذتي في كلية العلوم الاقتصادية

والتجارية وعلوم التسيير

الى ابي وامي و جميع افراد عائلتي

الى كل اصدقاء الدراسة وكل من ساعدني

سواء من قريب او بعيد

من اجل عالم اكثر رفاه واستقرار.

ذريعات محمد الدين

## الملخص:

يرتبط موضوع حماية البيئة مباشرة بالحفاظ على حياة الإنسان والمحيط البيئي، ونظرا لما تعيشه المؤسسة الصناعية اليوم من تحولات سريعة في أنماط الإنتاج والاستهلاك، خصوصا في ظل التنافسية الشديدة بينها، و بروز نمط جديد من المستهلكين الواعين بأهمية البعد البيئي. فإنه يتوجب على تلك المؤسسات مراعاة هذا الجانب في مختلف أنشطتها ووظائفها خاصة إذا كانت تنشط في قطاع إنتاجي ملوث، ولا يكون هذا إلا بانخراطها في إطار نظام للإدارة البيئية وفق المواصفة القياسية الايزو 14001 تحقق من خلاله عوائد مختلفة، وبذلك تحسن من أدائها المستدام اقتصاديا وبيئيا، وتحقق لإنتاجها تنافسية وبذلك تضمن استمراريتها وديمومتها.

ان التحديات التي تواجهها مؤسسة محل الدراسة- لا سيما النظام البيئي - تكاد تشتمل على ثلاث تحديات وهي: تحدي فكري، وتحدي معرفي، وتحدي اجرائي. مما يتطلب من اهل الاختصاص العمل لطرح تصورات حول الاستراتيجيات البديلة بما في ذلك اعادة هيكلة ادارة بيئية بتجديد بنائها التحتية وتطوير وتحديث برامجها لتكون قادرة على التوصل الى درجة من المنافسة على المدى الطويل

**الكلمات المفتاحية:** البيئة، النظام التسيير البيئي، المواصفة القياسية 14001، التنافسية .

## Abstract :

The subject of environmental protection is directly related to the preservation of human life and the environment. In view of the rapid changes in the production and consumption patterns of the industrial enterprise, especially in the face of intense competition among them, and the emergence of a new pattern of consumers aware of the importance of the environmental dimension. They should take this aspect into account in their various activities and functions, especially if they are active in a polluted production sector. This is only through their involvement in the framework of an environmental management system in accordance with ISO 14001 which achieves different revenues, thereby improving their economic and environmental sustainability .

The challenges faced by the institution in question--particularly the ecosystem--have almost three challenges: an intellectual challenge, a cognitive challenge and a procedural challenge. This requires the people of the shanty to work out scenarios on alternative strategies, including the restructuring of environmental management by renovating their infrastructure and developing and modernizing their programmes to be able to reach a degree of competition in the long term

**Keywords:** Environment, Environmental Management System, Standard 14001, Competitiveness.

# الفهرس

الصفحة	الموضوع
I	اية قرآنية
II	الاهداء
V-III	فهرس المحتويات
IV	فهرس الجداول
VII	فهرس الاشكال
أ-ج	المقدمة العامة:
1	الفصل الاول: مفاهيم عامة حول البيئة و النظام التسيير البيئي
2	تمهيد:
3	✓ المبحث الاول: مفهوم البيئة
3	المطلب الاول: تعريف البيئة
5	المطلب الثاني: مكونات البيئة
6	✓ المبحث الثاني : ماهية الاقتصاد البيئي
6	المطلب الاول: الاقتصاد التقليدي والبيئي
8	المطلب الثاني: مفهوم الاقتصاد البيئي
9	المطلب الثالث: مفهوم التلوث، أنواعه وطرق حمايته
15	✓ البحث الثالث: مفهوم التسيير البيئي وسلسلة الايزو 14000
15	المطلب الاول: تعريف التسيير البيئي
15	المطلب الثاني: مفهوم سلسلة الايزو 14000
17	المطلب الثالث: مكونات سلسلة الايزو 14000

21	✓ المبحث الرابع: ماهية النظام التسيير البيئي ISO 14001
21	المطلب الاول: مفهوم نظام التسيير البيئي ISO14001
22	المطلب الثاني: تطور مواصفة الايزو ISO 14001
23	المطلب الثالث: متطلبات النظام التسيير البيئي الايزو 14001:2015
31	المطلب الرابع: اهم التغييرات التي طرأت على النسخة الايزو 14001:2015
36	المطلب الخامس : كيفية التسجيل على المواصفة IOS 14001
37	خلاصة الفصل
38	الفصل الثاني: مدخل الى الاداء البيئي و تنافسية المؤسسات الصناعية
38	تمهيد
39	المبحث الاول: العلاقة بين البعد البيئي وتنافسية المؤسسات
39	المطلب الاول: مفهوم المنافسة
46	المطلب الثاني: مؤشرات قياس تنافسية المؤسسة
49	المطلب الثالث: مفهوم الاداء البيئي وابعاده
53	المبحث الثاني : الأداء البيئي مدخل حديث لاكتساب مزايا تنافسية
54	المطلب الأول : المزايا التنافسية المحققة في ظل تبني التسيير البيئي
58	المطلب الثاني : أثر الأداء البيئي في تحسين الأداء الاقتصادي
60	المطلب الثالث: الإنتاج الأنظف وتقييم الاداء البيئي ومؤشراته
68	المبحث الثالث : العلاقة بين نظام التسيير البيئي و تنافسية المؤسسة
68	المطلب الاول: عملية التخطيط البيئي تساهم في تعزيز تنافسية المؤسسة
69	المطلب الثاني: تساهم القيادة في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية
69	المطلب الثالث: يساهم التنفيذ والتشغيل في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية
70	المطلب الرابع: يساهم تقييم الاداء في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية

70	المطلب الخامس: التحسين له دور في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية
71	خلاصة الفصل
72	الفصل الثالث: دراسة ميدانية في مصنع النسيج والتجهيز بسكرة
73	تمهيد:
74	المبحث الأول: التعريف بالمؤسسة محل الدراسة
74	المطلب الأول : لمحة تاريخية حول مؤسسة SONITEX
75	المطلب الثاني: الموقع ونشأة المؤسسة
77	المطلب الثالث : الهيكل التنظيمي للمؤسسة
80	المطلب الرابع: أنواع المخازن الموجودة في المؤسسة:
81	المبحث الثاني: الإطار المنهجي للبحث.
81	المطلب الأول :ادوات جمع البيانات
82	المطلب الثاني: تحليل نتائج البحث وتفسيرها
88	المطلب الثالث: نتائج الدراسة واختبار فرضيات الدراسة
90	خلاصة الفصل ,,,
92	خاتمة
95	المراجع
100	الملاحق
101	الملخص

# فهرس الجدوال

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
20-19	جدول يتضمن عائلة المواصفة الدولية (14000)	1
33-32	يوضح الفروقات الرئيسية بين النظام التسيير البيئي الايزو 14001:2004 و الايزو 14001:2015	2



## فهرس الاشكال

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
5	يوضح تفاعل مكونات البيئة	1
6	العلاقة بين الاقتصاد والبيئة	2
18	حلقة ديميج للتحسين المستمر	3
31	يمثل تطور عدد شهادات الايزو 14001 سنويا	4
35	متطلبات نظام التسيير البيئي	5

ادى ظهور التكتلات الاقتصادية العملاقة والتطور التقني في مختلف الانشطة الانسانية الى ازدياد حدة المنافسة بين منظمات الاعمال الساعية الى النجاح والنمو والاستمرارية وتحقيق الربح على المدى البعيد، مما دفعها للإعادة النظر في استراتيجياتها واولوياتها التنافسية ومن ثم في اهدافها ورؤاها المستقبلية، فاستدعت تلك المنظمات الجودة فيما استدعت لتصبح سلاحها التنافسي لتحقيق التميز على الصعيد العالمي خاصة بعد التأثيرات التي رسمتها التجربة اليابانية في اذهان رواد الصناعة و التجارة و المال وعلاقة تلك التجربة ونجاحها المتميز بالجودة.

وان جودة المنتجات لم تكن القضية الوحيدة المثيرة للاهتمام في اواخر القرن الماضي، بل كانت البيئة الوجه الاخر للعملة، فالتحديات البيئية التي واجهها العالم ومشاكلها كظاهرة زيادة معدلات الحرارة عالميا وتفاقم طبقة الاوزون والامطار الحامضية قد جعلت الشركات الصناعية تولي اهتماما كبيرا بالبيئة وتحاول تحسين مستويات ادائها البيئي والاستراتيجي معاً بالإضافة الى ضغوط عديد من طرف منظمات غير الحكومية للحفاظ على البيئة كمنظمة السلام الاخضر ومنظمة Environment online.

مواصفة الايزو 14001 تنتمي إلى عائلة المواصفات الدولية لإدارة النظم البيئية ايزو 14000 والتي تضم أيضاً المواصفة الدولية ايزو 14004، تقوم مواصفة الايزو 14001 بتوفير إطار عمل للمؤسسة يساعدها في تلبية توقعات العملاء بشكل مستمر بالإضافة إلى التطابق مع المتطلبات القانونية والتنظيمية

في نهاية عام 2015 تم إصدار نسخة جديدة من مواصفة الإدارة البيئية ايزو 14001:2015. لقد تم تطوير هذا الاصدار ليتناسب مع التعقيدات في سوق العمل هذه الأيام. حيث تقدم مواصفة الايزو 14001:2015 نهجاً متكاملًا في نظام الإدارة البيئية يتركز بشكل أساسي على استدامة الأعمال

### اشكالية الدراسة:

في ظل الاهتمام المتزايد بالأداء البيئي ومتطلباته ولأجل تعزيز اداء تنافسية المؤسسات الصناعية بامتلاك المجالات المعبرة عنه يتطلب من هذه الاخيرة أن تفكر باعتماد نظام ادارة البيئة في التصنيع البيئي عن طريق تبني استراتيجيته المتمثلة في زيادة العائد و تخفيض كلفة الإنتاج واعادة استعمال المنتجات فضلا عن إمكانية تدويرها.لذا واستنادا لما ذكر سابقا يمكن اظهار اشكالية الدراسة من خلال اثاره التساؤل التالي:

## المقدمة

كيف يساهم نظام التسيير البيئي ISO14001 "نسخة 2015" في تعزيز تنافسية المؤسسات

الصناعية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يساهم التخطيط في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية ؟
- هل تساهم القيادة في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية ؟
- كيف يساهم الدعم والتشغيل في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية ؟
- هل تقييم الاداء يساهم في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية ؟
- كيف يساهم التحسين في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية ؟

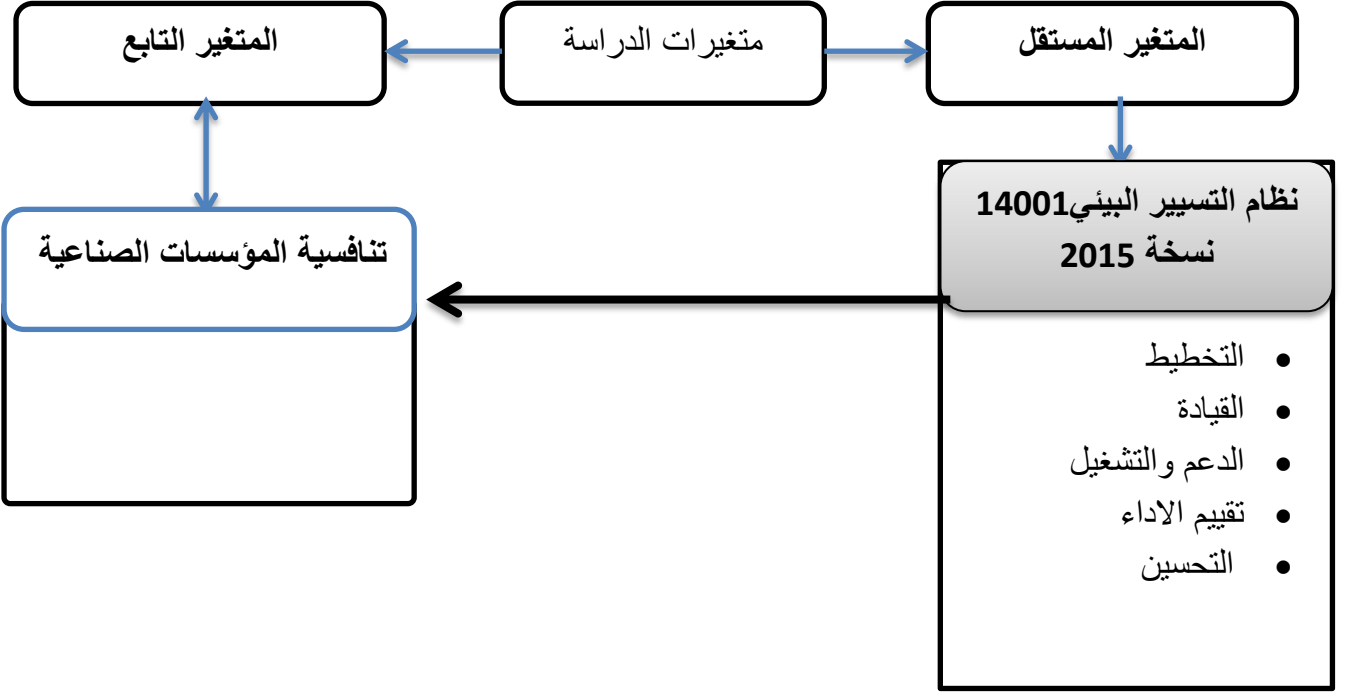
فرضيات البحث :

1. الفرضية الاولى:

- يساهم النظام التسيير البيئي ككل في تحقيق افضل اداء للعمل داخل المؤسسة

2. الفرضية الثانية:

- يهدف النظام التسيير البيئي الايزو 14001:2015 الى التقليل من المخاطر وزيادة الفرص



الشكل(1): انموذج النظري للدراسة

## الدراسات السابقة:

في حدود ما لدينا من معلومات فقد تم تناول هذا الموضوع من طرف الباحث:

احمد سليمان محمد الجرجيري " تحسين الاداء الاستراتيجي للمنظمة الصناعية في اطار تطبيق استراتيجيات التصنيع البيئي"، دراسة تحليلية لآراء عينة من المديرين في الشركة العامة للألبسة الجاهزة في محافظة نينوى، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، المجلد:5، العدد:9 سنة 2012، ص-ص 214.248

تدور اشكالية صاحب البحث الى معرفة الادوار الاستراتيجية التي تحققها سلسلة التصنيع الاخضر بالنسبة للمنظمات الساعية الى المحافظة على مكانتها التنافسية من خلال زيادة في ادراتها وتخفيض من تكاليفها.

وقد توصلت الدراسة من خلال النتائج التي تم التوصل اليها، الى ان الشركة المبحوثة تحسن من ادائها الاستراتيجي لو تبنت سياسة تخفيض تكلفة عملياتها التصنيعية في مرحلة الانتاج، اما مخرجاتها النهائية(التعبئة

## المقدمة

والتغليب)، سوف يساهم الى حد كبير في تحسين في ابعاد الاداء الاستراتيجي المتمثلة في رضا الزبون وولائه والمسؤولية الاجتماعية

وفي ظل النتائج المتوصل اليها الباحث فقد وضعت مجموعة من الاقتراحات كان من اهمها، ضرورة ايلاء إدارات الشركات عامة و المبحوثة خاصة الأهمية للأداء الاستراتيجي. والاهتمام به لكونه مصدرا لبقائها واستمرارية نموها و خاصة في ظل التنافس، ومحاولة تحقيق رضا الزبائن وكسب ولائهم والاحتفاظ بالحاليين منهم والبحث عن المرتقبين، جذبهم بإشباع حاجاتهم ورغباتهم، وتلبية طلباتهم وتوقعاتهم فيما يخص مواصفات المنتجات المقدمة.

### منهجية البحث:

مبدئيا وتبعاً للاطار الفلسفي او الاستيمولوجي للدراسة، فسندرج هذا البحث ضمن المدخل التفسيري للظواهر، لأنني سأعتمد على الاستكشاف كطريق او اداة للبحث بهدف فهم الحقيقة لا غير. اما عن مقارنة البحث المعتمدة من اجل جمع البيانات و تحليلها فستكون المقاربة الكيفية، باعتبارها المقاربة الاكثر تناسبا مع طريقة البحث الاستكشافية. وفي ما يتعلق بجمع البيانات الاولية فيتم اساسا على المقابلة والملاحظة وربما الاستبيان في المؤسسة المدروسة. في حين ان البيانات الثانوية فيتم جمعها كمايلي:

- البيانات الداخلية: مجسدة في القوانين والتعليمات، القواعد والاجراءات المكتوبة وكذا ارشيف المؤسسة المدروسة.
- البيانات الخارجية: مختلف المراجع باللغات العربية، الانجليزية، مذكرات، مقالات، ملتقيات، منشورات... الخ.

### اهمية البحث:

تتجلى اهمية الدراسة بحوية الموضوع الذي تعالجه والذي يركز على مساهمة نظام التسيير البيئي ISO 14001 نسخة 2015 من جهة و تنافسية المؤسسات الصناعية من جهة اخرى عبر تمكين عاملين تلك المؤسسة من معرفة مدى اسهام هذا النظام في تعزيز تنافسية المؤسسات والوقوف على مضامين هذه العلاقة على مستوى المؤسسة المدروسة، ومن ثم سيساعدها هذا التوجه على المحافظة على مكانتها التنافسية وكذلك على البيئة الطبيعية وصحة الانسان

### اهداف البحث:

من خلال ما سبق يمكن معرفة تبرز اهمية البحث في التالي:

1. التعرف على مختلف المفاهيم النظرية المتعلقة بالبيئة وبنظام الادارة البيئية خاصة نسخة 2015ISO :14001 وما طرأ عليها من تعديلات
2. تحسين واقع الادارة البيئية، من خلال ايجاد اساليب ملائمة لإدارتها
3. توضيح كيفية تطبيق مبادئ وأساليب نظام الإدارة البيئية في المؤسسة الصناعية بما يحقق الأهداف المرجوة من تطبيقه.
4. اضعفاء صفة الالتزام على تحقيق الاهداف البيئية من خلال السياسات والتخطيط الاداري
5. الكشف عن إمكانية تحسين الأداء الشامل للشركة المبحوثة من خلال استخدام نظام ادارة البيئة في ضوء التحقق من علاقات الارتباط والأثر بين متغيري البحث
6. رفع مستوى الوعي البيئي.

## الفصل الاول:

مفاهيم عامة حول البيئة و النظام

التسيير البيئي

تمهيد:

يعتبر نشاط الإنسان من أهم العوامل الحيويّة التي أحدثت وتحدث تغييراً ملحوظاً على البيئة، فقد تعامل منذ القدم مع مكونات البيئة، وحاول تسخيرها لخدمته، ومع توالي السنين أصبح أكثر تحكماً فيها، لا سيما أن التقدم العلمي والتكنولوجي قد أعطاه فرصة لإحداث المزيد من التغيير، وقد كانت آثار هذا التغيير بيّنة في العديد من الجوانب، لا سيما إحداثه للتلوّث بمختلف أنواعه، كذلك ما أحدثه من تدمير للغابات، ممّا أثر على التنوّع الحيويّ فيها بشكل واضح،

ازداد الوعي العلمي العالمي بمسائل البيئة و خطورة تلوثها وأدرك الجميع أنه من الضروري المحافظة على كوكب الأرض، وأهمية الأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيئية عند رسم السياسات والقيام بأي نشاط اقتصادي، فأدخل البعد البيئي في السياسات التنموية ، وأصبح التلوّث وحماية البيئة مسألة عالمية. وقد قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث ، نتناول في الأول مفاهيم مرتبطة بالبيئة أما المبحث الثاني فقد تطرق الى ماهية الاقتصاد البيئي فيم تناول المبحث الثالث مفهوم التلوّث البيئي واشكاله للتلوّث وانتهى الفصل بسرد الجهود الدولية والمحلية لحماية البيئة.



## المبحث الاول: مفهوم البيئة

يستخدم البعض كلمة البيئة للدلالة على الظروف المحيطة بالإنسان في مكان وزمان ما، ويستخدمها البعض الاخر بمعنى " مستوى " كان يقول " البيئة الريفية " والبيئة الحضرية " والبيئة الثقافية " وهذه الاستخدامات المتعددة لا تخل بالمعنى اذا استخدمت في مكانها الملائم، وان كانت تثير الغموض احيانا، خاصة اذا حملت معنيين متقاربين في ظل غياب تعريف شامل ومحدد، او كما يقال تعريف جامع مانع، يمنع اللبس ويحدد استخدامات الكلمة ويبين استخداماتها.

### المطلب الاول : تعريف البيئة

#### اولا: المعنى اللغوي

ان كلمة البيئة تعني في اللغة العربية مكان الاقامة او المنزل او المحيط ودل على ذلك قول الله تعالى في سورة الحشر " والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم...<sup>1</sup> " اي الذين اقامة او توطئوا بالمدينة المنورة قبل هجرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اليها.

ومن التعريفات اللغوية للمصطلح "Environment" سواء كانت معاجم عربية او عجمية يبين لنا ان البيئة هي الوسط او المجال المكاني الذي يعيش فيه الانسان، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها، او هي مجموعة الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر العمليات التي تقوم بها<sup>2</sup>

ثانيا: اصطلاحا: فعرفت البيئة انها ذلك " الوسط او المجال الذي يعيش فيه الانسان مؤثرا ومتأثرا، وهذا الوسط قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدا وقد يضيق ليتكون من منطقة صغيرة جدا" ويرى اخر ان البيئة "كل ما يحيط بكائن ما سواء كان حيوانا ام انسانا".<sup>3</sup>

او هي " الاطار الذي يحي فيه الانسان ضمن مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي تشكل الدورة الحياتية للإنسان والكائنات الحية الاخرى"

<sup>1</sup> القرآن، سورة الحشر، الآية 8

<sup>2</sup> بوسالم زينة، البيئة ومشكلاتها: قراءة استطلاعية في المفهوم والاسباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قسنطينة 2، 2004، العدد 17، ص 258.246

<sup>3</sup> اساسيات علم البيئة الحديث، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الادارة والاقتصاد، قسم ادارة البيئة، ص 13

تعريف مؤتمر ستوكهولم (1972) للبيئة: يعرف مؤتمر ستوكهولم البيئة على انها " ذلك الرصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الانسان وتطلعاته "

كما اقترح المفكر الانجليزي "بيلكنز" ، "البيئة بالنسبة للإنسان هي الوسط او المجال المكاني الذي يعيش ويتأثر فيه، هذا المجال قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدا، وقد تضيق دائرته ليشمل منطقة صغيرة جدا لا تتعدى رقعة البيت الذي يعيش فيه<sup>1</sup>

اضافة الى ما سبق، تم تعريف البيئة حسب اللجنة الفنية التابعة للمنظمة الدولية للتقييس (ISO) من خلال عمل المنظمة ضمن مجال محدد تؤثر فيه وتتأثر به بعلاقات السبب والنتيجة حيث تم تعريفها بانها " الوسط الذي تعمل به المنظمة بما في ذلك الهواء والماء والتربة و الموارد البشرية والاحياء النباتية والانسان والعلاقات المتبادلة بينهما"<sup>2</sup>

يلاحظ من التعاريف سابقة الذكر انها تتفق في الاطار العام من جهة التخصص يظهر في تعاريف العلماء والمفكرين، فالاقتصاد ينظر للبيئة كمصدر لعناصر الانتاج ووسيلة لتلبية واشباع الحاجات الانسانية لأنشطة الانسان. وينظر فيه العلماء الاحياء انها الوسط الذي يعيش فيه مجموعة من الكائنات الحية والمؤثرات التي تساهم في حياتنا ونموها، كما ينظر اليها علماء الاثار والعمران على انها متنزهات عامة واماكن ترفيهية.

### ثالثا: التعريف الايكولوجي للبيئة

ان تعريف البيئة لا ينحصر في تعريف واحد، فهناك مجموعة تعاريف للبيئة، "الفرنسي بيار اوغيس يعرف علم البيئة بانة معرفة اقتصاد الطبيعة والمحيط الذي نعيش فيه معتبرا ركائز الفلسفة الانسانية". وعرف رئيس دائرة البحث الجيولوجي في الجامعة الامريكية محمد حوالي بان علم البيئة يشمل جميع نواحي الحياة في المحيط الذي نعيش فيه داعيا حمايتها من افة التلوث<sup>3</sup>

كما عرف ( J.Turk ) البيئة على انها: " الارض التي نعيش عليها، بكل ما تتضمنه من جوانب فيزيائية كالهواء والمعادن الارضية والصخور والمياه وكائنات حية مثل الحيوانات والنباتات".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> خالد اعراب، "الابعاد التسويقية للمسؤولية البيئية وانعكاساتها على المؤسسة الصناعية"، دراسة حالة "مؤسسة اسمنت مبيحة بمفتاح" مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، تخصص تسويق، جامعة بومرداس، 2015، ص 33

<sup>2</sup> يوسف حجيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009 ص 370

<sup>3</sup> عامر محمود طراف، قضايا البيئة والتنمية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص 72

<sup>4</sup> خالد اعراب، مرجع سابق، ص 34

الباحث الاكاديمي عامر الدكتور عامر الطراف " ان البيئة هي الوسط او المحيط الذي يعيش الانسان فيه وجميع الكائنات الحية وتعني بنواحي الحياة كافة، ونؤكد على حمايتها من التلوث واجب انساني وديني. "

### المطلب الثاني: مكونات البيئة

يمكن الحديث على مكونات البيئية ثم في ما بعد سنتطرق الى وظائفها

#### اولا مكونات البيئية:

##### البيئة الطبيعية :

يقصد بالبيئة الطبيعية الجوانب الفيزيائية والبيولوجية للبيئة من ماء وهواء وتربة وبحار ومحيطات ونباتات وحيوانات وتفاعلاتها المتداخلة من دورات الرياح والمياه وظواهرها الكلية مثل المناخ وتوزيعاته الجغرافية، كما تشمل الثروات الطبيعية المتجددة كالزراعة والغابات، وغير المتجددة كالمعادن والبترو. والتي تمثل كل منها نظاما بيئيا يكون في حالة اتزان طبيعي ويتميز احيانا بدرجة عالية من الاكتفاء الذاتي، كما قد يقوم في احيان اخرى بإنتاج بعض العناصر الطبيعية الفائضة يمكن ان يقوم بتخزينها او تصديرها لنظم بيئية اخرى. وعادة ما تعتمد هذه النظم على الشمس كمصدر اساسي لتوفير احتياجاتها من الطاقة<sup>1</sup>

##### البيئة المشيدة:

هي النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها الإنسان والبنية الأساسية، وهي البيئة التي من خلالها نظمت المجتمعات حياتها، وغيرت البيئة الطبيعية لخدمة الإنسان، وتشمل أيضا استعمالات الاراضي الزراعية والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية، وكذا المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والمعاهد... الخ.

والبيئة بشقيها الطبيعي والمشيد ، هي كل متكامل يشمل إطارها كوكب الأرض<sup>2</sup>.

كما قسم كل من (J.G.Rau) and (D.Wooten) الاطار الطبيعي الى اربع مجموعات:

#### 1- البيئة الطبيعية: وتشمل التربة، الظروف المناخية من حرارة ورياح، نباتات والحيوان، علاوة على الموارد الارضية

وموارد الطاقة والمجري المائية، بالإضافة الى مستويات التلوث الطبيعية ومصادرها المختلفة وعلاقتها بالحياة

<sup>1</sup> عزالدين دعاس، مرجع السابق، ص 22

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص 23

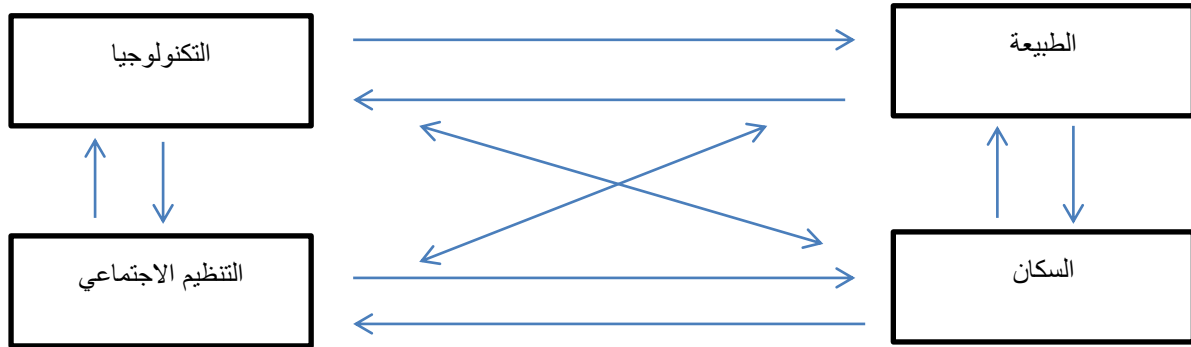
2- البيئة الاجتماعية: وتشتمل على الخصائص الاجتماعية للمجتمع، حجمه وتوزيعه، علاوة على خدمات المجتمع مثل تسهيل النقل والخدمات الثقافية والسياسية والصحية والتجارية وغير ذلك من الخدمات.

3- البيئة الجمالية: وتشتمل على المنتزهات العامة والمناطق الترفيهية والمساحات الخضراء

4- البيئة الاقتصادية: وتشتمل على الأنشطة الاقتصادية المختلفة، عناصر الانتاج المختلفة مثل راس المال والتكنولوجيا والعمالة والارض، وما يترتب على ذلك من دخول قومية وفردية وتؤثر على الرفاهية الاقتصادية

ويمكن اظهار تفاعل مكونات البيئة كما يلي:

الشكل (1.1): يوضح تفاعل مكونات البيئة



المصدر: محمد بن احمد ال الشيخ، اقتصاديات الموارد الطبيعية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2007، ص 50

## المبحث الثاني : ماهية الاقتصاد البيئي

سنتناول في هذا المبحث، المفاهيم المرتبطة بالاقتصاد البيئي، الذي يهتم بدراسة وتحليل آثار الأنشطة الاقتصادية على البيئة، وذلك من خلال التطرق إلى مرتكزات الاقتصاد البيئي، وأهم محاوره الرئيسية.

### المطلب الاول: الاقتصاد التقليدي والبيئي

الاقتصاد هو فرع من فروع علم الاقتصاد يتناول مسألة التوزيع الامثل للموارد الطبيعية التي توفرها البيئة لعملية التنمية. وينظر الاقتصاد البيئي التقليدي الى مشكلتين، الاولى مشكلة الاثار البيئية الخارجية والثانية الادارة السليمة للموارد والتوزيع الامثل للموارد بين الاجيال.<sup>1</sup>

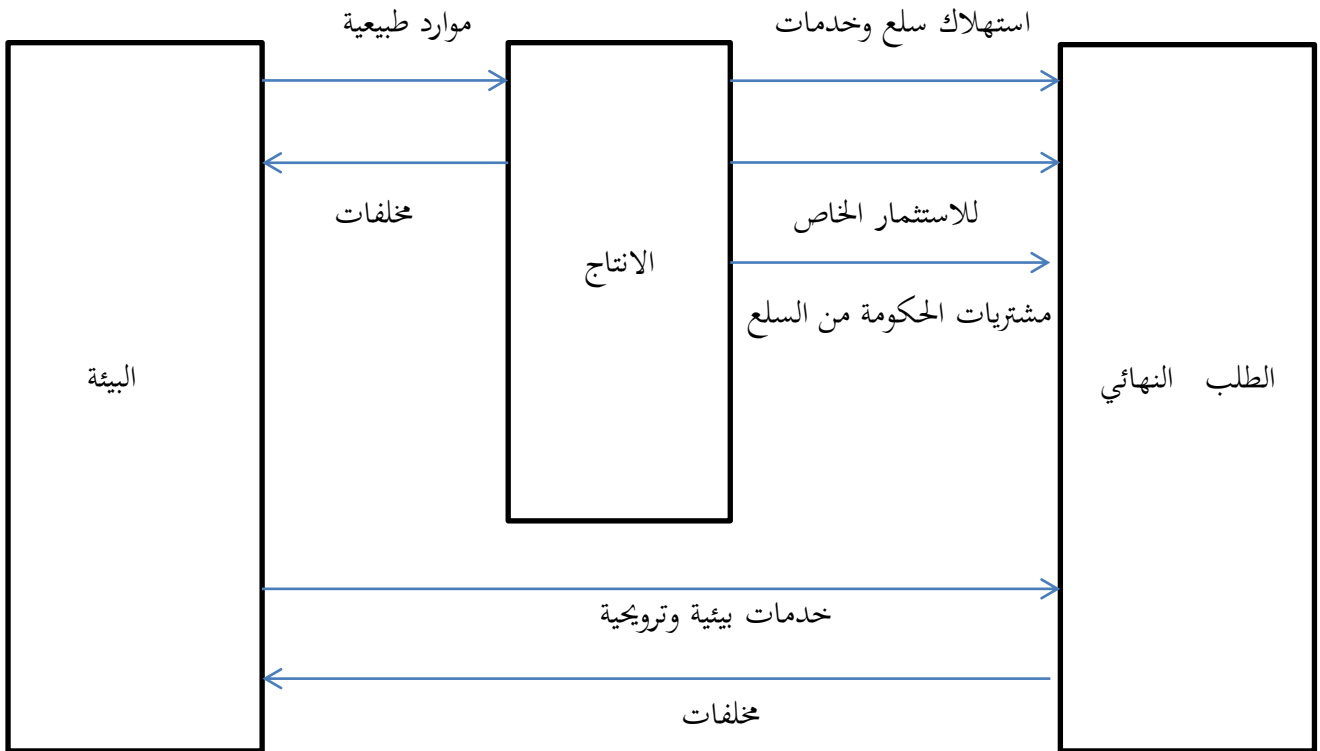
<sup>1</sup> <http://www.feedo.net/Environment/Ecology/EnvironmentalEconomics.htm>, 27/02/2017

اولا: علاقة الاقتصاد بالبيئة

العلاقة بين الاقتصاد و البيئة تتجلى في جانبين، الجانب الأول يتمثل في اعتماد الأنشطة الاقتصادية على البيئة كمصدر للموارد الطبيعية اللازمة للأنشطة الإنتاجية الرامية إلى إشباع حاجات الافراد، و بالتالي، فإنّ أي ضرر يلحق بالبيئة نتيجة لسوء الاستخدام يؤثر على كمية و نوعية هذه الموارد، أما الجانب الثاني للعلاقة بين البيئة والاقتصاد، فيتمثل في أن البيئة هي مستوعب مخلفات الأنشطة الاقتصادية سواء الإنتاجية أو الاستهلاكية وهذا يقودنا الى حوصلة العلاقة السابقة كالتالي:<sup>1</sup>

- الهدف النهائي لعلم الاقتصاد هو اشباع الحاجات الانسانية المتعددة والمتجددة وهذا الاشباع لن يتحقق الا من خلال الموارد الطبيعية
- الانسان والسلوك الانساني هو المحور الاساسي للدراسات المتعلقة بالبيئة
- تتمثل المشكلة الاقتصادية في الندرة النسبية للموارد ويعمق هذه الندرة التلوث البيئي ومن ثم فان ادارة البيئة لا يمكن ان تنفصل عن مجال علم الاقتصاد
- يهتم علم الاقتصاد بموضوع التلوث البيئي نظرا للأثار الاقتصادية المترتبة عليه

الشكل (2) يمثل العلاقة بين الاقتصاد والبيئة تحت قائمة العلاقات التبادلية



المصدر: عماد الدين عبد الكريم، الاقتصاديات البيئية، جامعة الملك سعود، ص 8 <http://faculty.ksu.edu.sa/imad>

<sup>1</sup> خالد اعراب، مرجع سابق، ص 49

أن البيئة تقدم للاقتصاد الموارد الطبيعية التي تتحول عبر عملية الإنتاج والطاقة المحترقة إلى سلع استهلاكية، ثم تعود هذه الموارد الطبيعية والطاقة في النهاية إلى البيئة في صورة مخلفات غير مرغوبة.

يتلقى المستهلكون أيضاً خدمات بيئية مباشرة كالهواء النقي والمياه العذبة والترفيه والصيد والرحلات الخلوية، وفي النهاية يستخدمون البيئة كمستودع للتخلص من هذه المخلفات الناتجة عن إستهلاك السلع والخدمات وبالتالي توصف العلاقة بين البيئة والنظام الإقتصادي بأنها نظام مغلق

- تشير الكتابات الاقتصادية إلى أن مشكلة التخلف ليست هي الفقر في الموارد وإنما هي الافتقار إلى الاستخدام الأفضل والمناسب للموارد الطبيعية المتاحة في البيئة.

\_ ان الاقتصاد يعمل وفق نظرة آلية، تركزها القيمة الزمنية للنقود و اعتبار السيولة أفضل أنواع الأموال، وكان هذا يعني أن خير المناجم، من يعطي أقصى ما لديه في هذا العام و أفضل الغابات التي يمكن تجريدها من أشجارها في أقرب فترة قادمة، أما النظرة طويلة الأمد التي تعمل على إطالة عمر المنجم و استدامة الغابة، فإنها تعمل على عدم تأكد و مخاطرة لا يمكن قبولها من الناحية الاقتصادية.

- يواجه العالم نوعين من التخوف:

1. اولهما استنفاد الموارد الطبيعية والذي قد يصل إلى النضوب الكامل وخاصة للموارد المعدنية والطاقة
2. وثانيهما عجز الطبيعة عن التخلص السليم من المواد المتبقية من استغلال الموارد بصفة عامة والمعادن بصفة خاصة.

### المطلب الثاني: مفهوم الاقتصاد البيئي

لقد شهد الربع الأخير من القرن الماضي، ميلاد فرع جديد في علم الاقتصاد، استقطب اهتمام الاقتصاديين في الدول المتقدمة بدرجة كبيرة و بدرجة أقل في الدول النامية، غير أن الاهتمام ما لبث يتزايد و بشكل سريع عبر العالم، بالموازاة مع تزايد الوعي البيئي العالمي، ظهر الاقتصاد الأخضر او يسمى بالاقتصاد البيئي، و قد تميز الاقتصاد الأخضر عن النموذج الاقتصادي السائد حسبما يمارسه السياسة و يدرس في الجامعات، في ثلاث نواحي رئيسية هي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> خالد اعراب، نفس المرجع السابق، ص 57

1. انه معني بالعلاقة الاجتماعية بصورة متأصلة، فبالنسبة للاقتصاد التقليدي يمثل اقتصاد الرفاهية عنصرا إضافيا و جزءا ثانويا من علم الاقتصاد لا تتم دراسته إلا بصورة هامشية فقط، أما بالنسبة لعلم الاقتصاد الأخضر فتقع المساواة و العدالة في قلب ما نفعله وتكون لها الأسبقية على بعض الاعتبارات مثل الكفاءة.
  2. برز الاقتصاد الأخضر من منظمي الحملات البيئية و السياسيين الخضر بسبب حاجتهم إليه، واتخذ نموه مسارا اتجه من أسفل إلى أعلى، و من أولئك الذين يشيدون في الواقع العلمي اقتصادا مستداما و ليس من نظريات مجردة
  3. الاقتصاد الأخضر ليس - بعد - علما أكاديميا يحتل مكانا رئيسيا في الجامعات، و هذا ليس لان الاقتصاد الأخضر لديه القليل ليقدمه، بل لأن النقاش الاقتصادي حول علم الاقتصاد في الجامعة يسيطر عليه النظام الاقتصادي المعولم، الذي تشكل سيطرته و هيمنته تهديدا للبيئة.
- و عرف الاقتصاد الأخضر حسب برنامج الأمم المتحدة للبيئة: "نظام من الأنشطة الاقتصادية التي من شأنها أن تحسن نوعية حياة الإنسان على المدى الطويل، دون تعريض الأجيال القادمة إلى مخاطر بيئية أو ندرة إيكولوجية خطيرة"<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: مفهوم التلوث، أنواعه وطرق حمايته

منذ القدم بدأ الانسان حياته على الارض وهو يحاول ان يحمي نفسه من الطبيعة وهو الان يحاول ان يحمي الطبيعة المستدامة من نفسه، نتيجة تدميره للنظم البيئية وسوء استغلاله للطبيعة والضغط عليها، مما ادى الى خلل في التوازن البيئي، وبالتالي نجم عنها مشكلات معاصرة التي سببها الانسان للظروف البيئية الطبيعية وبتدخله المباشر غير العقلاني في عالم ارتقي الى اعلى مستوى في الحضارة مع اطلالة القرن الحاد والعشرين. وان ابرز مشكلات المعاصرة التلوث البيئي الفيزيائي والبيولوجي والكيميائي والاشعاعي الخطير جدا على التنمية المستدامة، وتراجع النمو عند دول العالم الغنية والفقيرة، وانهايار الموارد الطبيعية المتجددة، وخاصة الزراعية لما لها من انعكاسات رهيبية على حياة البشرية، وزحف التصحر وانقراض العديد من الانواع الحيوانية والنباتية، وتسارع عملية التسرع الحضاري، والاستخدام غير السليم لوسائل التكنولوجيا

<sup>1</sup> رولى مجدلاي، " مبادئ و مفاهيم الاقتصاد الأخضر"، الموقع :

<http://css.escwa.org.lb/sdpd/1390/1-RoulaMajdalani.pdf> 01/03/2017

اولا: تعريف التلوث:

عرف التلوث في الماضي البعيد بالفساد، مثال على ذلك فساد الماء، فساد الهواء، الطعام...منها ما ورد في الكتب المقدسة( تحول مياه نهر النيل الى دم ). وكذلك نجد في القرآن الكريم نتيجة افعال البشرية السلبية والمضرة. قال تعالى في كتابه العزيز " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون"<sup>1</sup>

تعريف التلوث :هناك عدة تعريفات لمفهوم التلوث نورد منها<sup>2</sup>:

- التلوث هو عملية نث مواد ومنتجات مؤذية في البيئة<sup>3</sup>
- هو عملية اضافة أي نوع من المواد، او أي شكل من اشكال الطاقة ( حرارة، وصوت، اشعاعات) الى البيئة الطبيعية بمعدلات اعلى من المعدل الذي يمكن للبيئة الطبيعية ان تستوعبه بالامتصاص، والتحليل، وضمن دورة الحياة، او خزنه بصورة غير مؤذية.<sup>4</sup>
- ويقصد بالتلوث بث طاقة او مادة في البيئة، بكميات كبيرة في غير المكان والوقت المناسبين، مما يضر بصحة الانسان ويجد من الاستخدامات المشروعة للبيئة<sup>5</sup>

من خلال التعاريف السابقة نجد أن التعريف الاخير أهمها ، ذلك أن العديد من الاتفاقيات و المعاهدات الخاصة بالتلوث قد اعتمدته مع بعض التعديلات البسيطة .و يمكن اعتبار هذا التعريف الأكثر احاطة للأسباب التالية:

1. رغم أن هناك نوعان من التلوث، تلوث طبيعي ناجم بشكل أساسي عن العواصف الغبارية، الفيضانات الطبيعية، الحرائق. إلا أن التلوث الناجم عن الأنشطة الانسانية هو الاكثر خطورة و القابل للدراسة التحكم
2. لا ينظر هذا التعريف الى أن التلوث خطره يقتصر على الانسان فقط، بل يتعداه ليشمل كل الكائنات الحية الأخرى المتواجدة في البيئة

<sup>1</sup> عامر محمود الطراف، مرجع سابق، ص 67

<sup>2</sup> ياسر شاهين، " البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص الفلسطيني"، جامعة فلسطين الاهلية، ص 5  
<http://info.wafa.ps/pdf/B5.pdf>

<sup>3</sup> ياسر شاهين، نفس المرجع السابق، ص 5

<sup>4</sup> ياسر شاهين، نفس المرجع السابق، ص 5

<sup>5</sup> محمد صابر، "الانسان وتلوث البيئة"، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الادارة العامة للتوعية العلمية والنشر، 2000، ص 8



3. يركز على الطاقة والمادة وما يمكن ان ينجر عنهما من اخلال بالتوازن البيئة، بحيث ان لكل بيئة تركيز طبيعي للموارد والعناصر المتضمنة فيها، وفي حال ادخال او اخراج كمية من المادة في الحدود الطبيعية فان هذا لا ينعكس بالسلب على البيئة، وانما يحدث التلوث في حال ادخال مادة او طاقة مـد بشكل يفوق المستويات الطبيعية المسموح بها.

### ثانيا: انواع الملوثات

تعرف الملوثات أنها المواد أو الميكروبات أو الطاقة التي تعرض صحة الانسان و سلامته للخطر، و تؤدي إلى الاخلال بتوازن الانظمة البيئية سواء كان ذلك بصورة مباشرة او غير مباشرة. و يمكن تصنيف الملوثات حسب عدة معايير نذكر منها:

#### 1- تعريف الملوثات حسب مصدرها:

نذكر بعضا منها فقط:

- أ. **الملوثات الطبيعية:** وهي الملوثات التي لا يتدخل الانسان في إحداثها، مثل الأبخرة و الغازات المتصاعدة من البراكين، او اضطرابات الطقس أو انتشار حبوب اللقاح في الجو من النباتات التي تنمو طبيعيا في البيئات الحيوية او الكائنات الدقيقة (البكتيريا، الفطريات و الفيروسات) التي تنتشر طبيعيا في اجو، المياه، أو غيرها من الأوساط بدون تدخل الانسان.
- ب. **ملوثات صناعية:** هي الملوثات التي استحدثها الإنسان من خلال نشاطه الصناعي، كالغازات و الأبخرة و المواد التي تنتج في المصانع ( النفايات) و عوادم السيارات، و أيضا المخلفات الناجمة عن نشاط البشر حركتهم و معيشتهم، فعمليات الانتاج و الاستهلاك تلقي بشتى المخلفات (السائلة، الغازية و الصلبة )

#### 2- تقسيم الملوثات حسب خصائصها

تقسم الملوثات حسب خصائصها كما يلي:

- أ. **الملوثات ذات الطبيعة الفيزيائية:** وهي الظواهر الفيزيائية المادية، مثل بعض الجسيمات الاشعاعية أو المادية كالأمواف الكهرومغناطيسية، و هذه الملوثات تتداخل مع الخصائص الفيزيائية لعناصر البيئة أو المادة الحية، و من أكثر الملوثات الفيزيائية شيوعا في البيئة : الاشعاع ( و هو أشدها خطرا على البيئة و الأحياء )، الحرارة، الضوضاء، الاهتزازات، الضوء، الأمواف الكهرومغناطيسية بمختلف أطوالها الموجية

ب. الملوثات ذات الطبيعة الكيميائية: هي المواد الكيميائية التي يتعامل بها الانسان سواء كانت غازية أو سائلة أو صلبة، كالمبيدات بأنواعها المختلفة ( الحشرية، الفطرية، الحشائشية )، أيضا المنظفات الصناعية و المعقمات الكيماوية و نواتج الصناعات البترولية ، و صناعة الغزل و النسيج و الحديد و الصلب و المفرعات و الاسمدة و غيرها

### ظاهرة الاحتباس الحراري

يعتبر ذوبان الجليد في القطب الشمالي و الجنوبي من آثار ارتفاع درجة حرارة الأرض والاحتباس الحراري. وقد رجع العلماء أنه إذا استمر فإن ذلك سيؤدي إلى إغراق كثير من المدن الساحلية عالميا وسيؤدي إلى تغير المناخ العالمي وتصحر مساحات شاسعة في الأرض<sup>1</sup>.

و قال علماء وخبراء المناخ في حماية البيئة أن أنشطة بشرية مثل تكرير النفط ومحطات الطاقة وعوادم السيارات هي السبب في ارتفاع درجة حرارة الكون. وإن غازات الاحتباس الحراري من ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان تتراكم في غلاف الأرض بسبب أنشطة الإنسان مما يتسبب في ارتفاع المتوسط العالمي لحرارة جو سطح الأرض وحرارة المحيطات تحت السطح.

ومن المتوقع أن يرتفع مستوى سطح البحر 48 سم وذلك سيهدد المباني والطرق وخطوط الكهرباء وغيرها من البنية التحتية في المناطق ذات الحساسية المناخية، وارتفاع مستوى البحر بنسب عالية يمكن أن يغمر حي مانهاتن في نيويورك بالماء حتى شارع وول ستريت، و تعتبر أمريكا أكبر منتج لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن الإنسان، والتي أثبت أنها السبب الأساسي للغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري، حيث تنبعث الغازات من مصانع الطاقة والسيارات وصناعات أخرى.<sup>2</sup>

وقد شهد العالم أكبر موجة حرارية في تاريخ الأرض خلال العقود الماضية حيث زادت درجة حرارتها 6 درجات مئوية، وهذا يدل على أنه هنالك تغير كبير في المناخ خطير جدا وذو عواقب سيئة، فلقد ظهرت الفيضانات والجفاف والتصحر والجماعات وحرائق الغابات، مما أزعج علماء وزعماء العالم حيث عقدوا المؤتمرات للحد من هذه الاحتباس الحراري الذي أصبح مشكلة تؤرق الضمير العالمي و تصيب بالهلع، وهذا يعني أن الأرض ستملأها الفيضانات والكوارث البيئية والأوبئة والأمراض المعدية، وفي هذا السيناريو البيئي نجد أن المتهم الأول هو غاز ثاني أكسيد الكربون الذي أصبح

<sup>1</sup> خليل كاعين، البيئة وعلاقتها بالإنسان، مشاكلها، 27/02/2017. على الموقع: <http://anbaaonline.com/?p=33133>

<sup>2</sup> خليل كاعين، نفس المرجع السابق

خطر يهدد مستقبل الأرض، وهذا ما خلفه الإنسان بسبب أفراطه في إحراق النفط والفحم والخشب والقش ومخلفات المحاصيل الزراعية مما زاد معدل الكربون في الجو، كما أن اجتثاث أشجار الغابات وإنتشار التصحر قلل الخضرة النباتية التي تنتج الأوكسجين وتمتص غاز ثاني أكسيد الكربون من الجو و زاد من تركيزه.

ثالثا: طرق الحماية من التلوث البيئي:

توجد عدة طرق للحماية من التلوث منها وسائل توعوية واخرى وقائية.<sup>1</sup>

## I. وسائل حماية البيئة:

لحماية البيئة في اي مكان يجب القيام بعدة مهام واستعمال مختلف الوسائل لتحقيق ذلك، من هذه

الوسائل مايلي:

1. نشر الوعي البيئي: ينبغي رفع المستوى البيئي لدى عامة الناس وتوعيتهم بمدى المخاطر التي تهددهم وتحدد الكرة الارضية ككل، ويتم ذلك عن طريق ادخال حماية البيئة ضمن برامج التعليم في المدارس والجامعات واستخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال وغيرها من الوسائل، كما ظهرت جمعيات حماية البيئة في العديد من البلدان العالم على سبيل المثال: منظمة السلام الاخضر لحماية البيئة وهي منظمة تطوعية غير حكومية تم انشائها سنة 1971 ممثلة في حوالي 40 دولة بأوروبا، امريكا الجنوبية والشمالية ويصل اعضائها الى ثلاثة الاف عضو موزعين بمختلف الرجااء العالم. وتهتم بالقضايا البيئية على سطح الارض.
2. منح اعانة لمنتجي السلعة الملوثة للبيئة: وذلك بحفز المنتجين على خفض معدلات التلوث من خلال اعانتهم بدل فرض عليهم الضرائب، واعطاء قروض ميسرة لمن يريد الاستثمار في المشاريع الخضراء
3. ردع ملوثي البيئة: ان خوف الانسان من العقاب كثيرا ما يدفعه الى تقويم سلوكه، لذلك ينبغي التشديد في العقوبات وفرض الضرائب على ملوثي البيئة، اي الاعتماد على مبدا من يلوث اكثر يدفع اكثر.

## II. اجراءات الوقاية من التلوث:

1. الاجراءات الوقائية للمحافظة على سلامة الهواء: هناك عدد من الاجراءات يمكن اتباعها حتى نتجنب التلوث الهوائي، منها الاعتماد على دراسات الحدود البيئية عند انشاء المشاريع، انشاء نقاط رصد ومراجعة

<sup>1</sup> طلال بن سيف بن عبد الله الحوسني، حماية البيئة الدولية من التلوث، على الموقع : يوم 2017/03/02

<http://sciencesjuridiques.ahlamontada.net/t760-topic>

لقياس جودة الهواء في مناطق مختلفة خاصة المناطق الصناعية، ونشر معايير جودة الهواء بالنسبة للمواد الملوثة، وقياس نتائج تلك الجودة في وسائل الاعلام المختلفة، والاهتمام بعمليات التشجير.

2. الاجراءات الوقائية للمحافظة على سلامة الماء: من بين الوسائل استقصاء المواد الملوثة للماء واعداد قوائم قياسية لها ودراسة طبيعة الماء من حيث حجم وتركيب وشحنة الجسيمات الملوثة منه وكذلك خواصه، وتحديد الامراض المنقولة عن طريق المياه الملوثة وسن التشريعات الفردية للإبقاء على الماء في حالة كيميائية وطبيعية وبيولوجية لا تسبب اضرار للإنسان والحيوان والنبات، والحرص على التحليل الدوري للمياه كيميائيا وبيولوجيا للتأكد من سلامتها باستمرار.

3. الاجراءات الوقائية على سلامة التربة: وبما ان التلوث لم يقتصر على مجالي الهواء والماء، بل تعداه الى التربة، فانه يلزم اتخاذ جملة من الاجراءات الوقائية للمحافظة عليها، هي التخلص من بعض المخلفات كالمواد البلاستيكية والاطارات المطاطية بإعادة تدويرها، واستخدام الاسمدة العضوية القابلة للتحلل وغير مضره ايضا. كما يمكن استعمال طريقة وقائية للحفاظ على الماء، والهواء والتربة على مستوى المؤسسات الاقتصادية من خلال:

#### اسلوب الانتاج الانظف:

نشأت فكرة الانتاج الانظف في القطاع الصناعي خلال ثمانينات القرن الماضي، وهو يقوم على استبعاد الملوثات قبل حدوثها، بدلا من المقاربة التقليدية الباهظة التكاليف والقائمة على معالجة التلوث بعد حدوثه وقد اعطيت للإنتاج الانظف عدة تعاريف نذكر منها:<sup>1</sup>

- الانتاج الانظف: هو تطبيق مستمر لاستراتيجية وقائية متكاملة للعمليات الصناعية والمنتجات تهدف الى زيادة الكفاءة الشاملة وتقليل الاخطار على الصحة والبيئة.
- ويقول الباحث البيئي " بوغوص غوكاسيان" في دراسة ما ان الانتاج الانظف يشمل استخدام تكنولوجيا انظف، اي سليمة بيئيا، سواء في استخراج الموارد الطبيعية او صنع المنتجات او استهلاكها او التخلص منها.

<sup>1</sup> طلال بن سيف بن عبد الله الحوسني، نفس المرجع السابق

وينص تعريف الانتاج الانظف على الاتي:

بالنسبة للعمليات الصناعية:

- الحفاظ على المواد الخام والطاقة
- الغاء استخدام المواد الخام السامة
- خفض كمية كل الانبعاثات والمخلفات الناتجة عن العمليات الانتاجية

بالنسبة للمنتج:

- تقليل اثاره الضارة خلال دورة حياته بدءا من الخام وانتهاء بالتخلص منه

بالنسبة للخدمات:

- لا بد من مراعاة الاعتبارات البيئية اثناء تصميمها واثناء تشغيلها

## المبحث الثالث : ماهية التسيير البيئي وسلسلة الايزو 14001

في ظل التطور التكنولوجي وزيادة وعي الافراد والمؤسسات العصرية بعنصر البيئة الذي اصبح مصدر تفوق او تهديد، لمعظم المؤسسات خاصة الصناعية منها، ارتأت هذه الاخيرة ان تطور من اساليب انتاجها لأنها تعتبر مصدرا أساسيا لتحسين صورة الصناعة بيئيا وزيادة الأرباح والقدرة على المنافسة، مع إعطاء أهمية خاصة لتحليل دورة الحياة، ودراسة الآثار البيئية التي تخلفها هذه السلع.

و تسعى أنظمة التسيير البيئي أن تدخل الاهتمامات البيئية في كافة جوانب العملية الإدارية بالمنظمة، وجعل كل عامل يتحمل مسؤولياته اتجاه البيئة والمجتمع من خلال توفيرها لإطار عمل تستطيع من خلاله جعل الأهداف البيئية إحدى المدخلات الرئيسية في عملية اتخاذ القرار.

## المطلب الاول: تعريف التسيير البيئي

جاء في تقرير منظمة الامم المتحدة حول البرامج البيئية، ان مفهوم التسيير البيئي في اطار المنشآت الصناعية يقوم اساسا على وضع الخطط والسياسات البيئية من اجل رصد الاثار البيئية للمنشأة الصناعية، على ان تشمل المراحل الانتاجية كافة انطلاقا من الحصول على المواد الاولية ووصولها الى المنتج النهائي والجوانب البيئية المتعلقة به<sup>1</sup> كما عرفت المواصفة الفرنسية NFX30200 التسيير البيئي بأنه " مجموعة أنشطة التسيير الذي يحدد السياسة البيئية، الأهداف والمسؤوليات، والتي تنفذ بوسائل مثل تخطيط الأهداف البيئية، قياس النتائج والتحكم في الآثار على البيئة"<sup>2</sup>.

وبناء على ما سبق يمكن تعريف التسيير البيئي على انه بعد اساسي في المؤسسة تقوم من خلاله بتسيير أنشطتها الداخلية لترشيد استخدامها للموارد والتقليل من تأثيراتها السلبية على البيئة الداخلية والبيئة المحيطة.

## المطلب الثاني: مفهوم سلسلة الايزو 14000:

تعاملت الصناعة طوال العقود الماضية مع القضايا البيئية ومعالجة اثارها وفقا لما عرف بمدخل (End of pip) او الامر والسيطرة (Command & control) والذي ما يزال يستخدم حاليا في الكثير من البلدان النامية كآلية

<sup>1</sup> عبد الصمد نجوى واخرون، الادارة البيئية للمنشآت الصناعية كمدخل حديث للتميز التنافسي، " المؤتمر العلمي الدولي حول الاداء البيئي المتميز للمنظمات والحكومات"، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، مارس 2005، ص 134

<sup>2</sup> Corinne Gendron, La gestion environnementale et la norme ISO 14001, les presses de l'université de Montréal, Canada, 2004, p. 60

لحماية البيئة، وهو مدخل تعالج وفقا له التأثيرات البيئية بعد انتهاء عملية الانتاج وليس قبل او اثناء ذلك، وقد كلف ذلك الصناعة مبالغ طائلة في محاولتها التخفيف عن التأثيرات البيئية لأنشطتها الصناعية المتعددة على امن وسلامة البيئة، وعلاوة على ذلك لم يستطيع ان يشكل حالة متناغمة ومتكاملة مع التعليمات والضوابط البيئية التي شهدت تطورا مضطربا خلال الفترة الماضية بفعل زيادة الوعي البيئي لدى الزبائن والمنظمات والاجهزة الحكومية المختصة<sup>1</sup>

واستجابة لذلك الاهتمام المتزايد بالبيئة جاءت سلسلة المواصفات الدولية (ISO14000) كخطوة متقدمة للارتقاء بالأداء البيئي للمنظمات الصناعية والخدمية، مما مكنها من التوافق مع التعليمات والضوابط البيئية المحلية والاقليمية، دون التدخل في رسمها، كما وفر بيئة عادلة للتنافس بين المنتجات المتوافقة مع البيئة ونواميسها وبين المنتجات الضارة بيئيا في السوق العالمية

### اولا: تعريف المواصفة ISO 14000:

عبار عن سلسلة من المعايير الدولية في التسيير البيئي الذي يقدم اطارا للعمل لتطوير النظام التسيير البيئي ومنها برنامج المراجعة. فبعد نجاح سلسلة المواصفة (ISO9000) ومع ازدياد الوعي لحماية البيئة، تم تشكيل الفريق الاستشاري الاستراتيجي المعني بالبيئة (SAGE) في عام 1991 الذي نفذ مناقشات مكثفة بين 20 بلدا و 11 منظمة دولية واكثر من 100 خبير بيئي لتحديد المتطلبات الاساسية لنهج جديد للمعايير ذات علاقة بالبيئة. كما تم تطوير ISO14000 على ما يبدو التزام سلسلة المواصفة الدولية لدعم التنمية المستدامة في مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (UNCED) في ريو دي جانيرو في عام 1992. وفي عام 1993 وبعد التوصية من فريق SAGE، اطلق الايزو لجنة فنية جديدة (TC/207) للتسيير البيئي تتألف من ممثلين من قطاع الصناعة، ومنظمات التقييس، والمنظمات الحكومية والبيئية من مختلف دول العالم. وتم نشر معايير الايزو ISO14001 و ISO14004 في عام 1996 لأول مرة. وهي خاصة بمتطلبات نظم التسيير البيئي والتي تتقاسم العديد من المبادئ الادارية مع المواصفة البريطانية BS7750 التي اصدرت عام 1992، الغاية منها تشجيع وتنمية ادارة بيئية اكثر كفاءة وفعالية في المنظمات باتجاه تطوير البيئة وتقديم وسائل مفيدة وعملية تتميز بفعالية والمرونة، واخيرا انها تعكس تطبيقات منظمة متاحة لجمع المعلومات البيئية وتفسيرها وايصالها. اما في الوقت الحالي فقد تتألف اللجنة الفنية (ISO TC/207) من وفود من رجال الاعمال وخبراء حكوميين من 65 بلدا، ومراقبون من 25 بلدا اخر و 41 منظمة دولية او اقليمية بما في ذلك

<sup>1</sup> عبد الكريم خليل الصفار، نموذج لتقويم نظام الادارة البيئية وفقا لمتطلبات المواصفة الدولية ISO14000، دراسة في معمل الاسمنت الكوفة، مجلة جامعة

بابل، العلوم الانسانية، المجلد 19، العدد 1، 2011، ص3

الامم المتحدة مؤتمر للتجارة والتنمية (UNCTAD)، وبرنامج الامم المتحدة (UNEP)، منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة التجارة العالمية<sup>1</sup>

كما تعكس عائلة ISO 14000 الإجماع الدولي على الممارسات البيئية والأعمال الجيدة التي يمكن تطبيقها من قبل المنظمات في جميع أنحاء العالم في سياقها المحدد.<sup>2</sup>

وبالتالي يمكن ان نعرف المواصفة 14000 على انها مجموعة من المواصفات الاختيارية التي تحافظ على البيئة ومن ثم فهي تتيح للمؤسسات والهيئات على مستوى العالم إتباع إدارة بيئية واحدة تتفق عليها، وبالتالي فهي تضمن وتكفل حماية البيئة من التلوث وذلك بالتوازي مع المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية

على الرغم من أن معايير ISO 14000 مصممة بحيث تكون متداعمة، يمكن أيضا استخدامها بشكل مستقل عن بعضها البعض لتحقيق الأهداف البيئية. ISO 14000 مجموعة معايير هذه العائلة توفر الأدوات الإدارية للمنظمات لتسيير جوانبها البيئية وتقييم أدائها البيئي. معاً، هذه الأدوات يمكن أن توفر منافع اقتصادية ملموسة هامة، بما في ذلك ما يلي:

- ✓ خفض استخدام المواد الخام
- ✓ تخفيض استهلاك الطاقة
- ✓ تحسين الكفاءة العمليات
- ✓ الحد من توليد النفايات وتكاليف التخلص منها
- ✓ الاستفادة من الموارد القابلة للاسترداد

### ثانياً: مكونات سلسلة ISO 14000

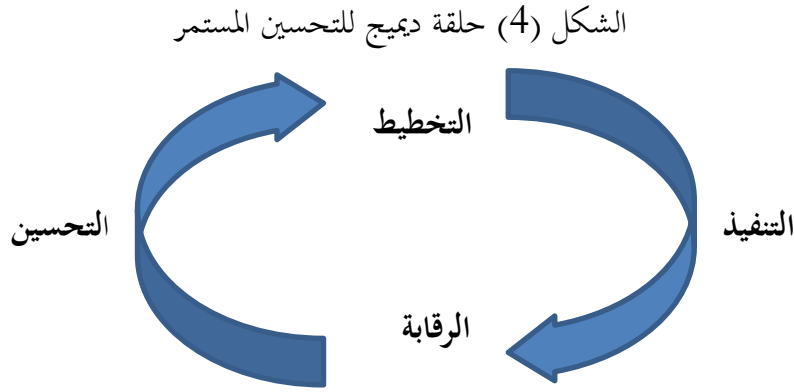
تم تصميم عائلة ISO 14000 ليتم تنفيذها وفقاً للعملية التالية: تخطيط، التنفيذ، الرقابة، التحسين (PDCA)، ISO. يصنف الجدول التالي كل معايير نظم التسيير التي تشكل الأسرة ISO 14000 وفقاً لمكان الأمل في "دورة دمينج" و تركز على مبدأ التحسين المستمر للأداء البيئي للمؤسسة كما هو موضح في الشكل التالي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Bishal adhikari, integration of ISO 9001 & ISO 14001 : a study common elements, a research paper submitted in partial fulfillment of the requirements for the master of science degree in technology management, 2010, p 24

<sup>2</sup> Environmental management, the ISO 14000 family of international standards, 2009, p 5

<sup>3</sup> Environmental management, former , previous reference, p 8





Resource: Environmental management, former reference, P 8

### نموذج تخطيط-تنفيذ-رقابة-تحسين (plan-do-check-act):

المقاربة الاساسية لنظام التسيير البيئي. تأسست كنموذج يعرف بنموذج (PDCA) Deming بحيث يوفر عملية تكرارية من قبل المنظمات لتحقيق التحسين المستمر. ويمكن تطبيقه في نظام التسيير البيئي وكل عناصرها المختلفة. يمكن وصفه بإيجاز على النحو التالي:<sup>1</sup>

1. التخطيط: وضع أهداف والعمليات البيئية لتحقيق النتائج وفقا للسياسة البيئية للمنظمة
2. التنفيذ: تنفيذ العمليات كما هو مخطط له
3. الرقابة: رصد وقياس العمليات المخالفة للسياسة البيئية، بما في ذلك التزاماتها والأهداف البيئية ومعايير التشغيل، والإبلاغ عن النتائج.
4. التحسين: اتخاذ إجراءات للتحسين باستمرار

<sup>1</sup> Jan hoehne, international standard environmental management systems- with guidance for use, ISO/ FDIS 14001, 2015, p 7

جدول يتضمن عائلة المواصفة الدولية (14000)

التحسين	الرقابة	التنفيذ	التخطيط
الاتصال واستخدام الإعلانات البيئية والمطالبات	إجراء عمليات تدقيق وتقييم الأداء البيئي	إجراء تقييم دورة الحياة وإدارة الجوانب البيئية	وضع نظام التسيير البيئي
ISO 14020:2000 العلامات البيئية والإعلانات - المبادئ العامة	ISO 14015:2001 التسيير البيئية - التقييم البيئي للمواقع والمنظمات	ISO 14040:2006 الإدارة البيئية - تقييم دورة الحياة - المبادئ واطار العمل	ISO 14050:2009 الإدارة البيئية - المفردات
ISO 14021: 1999 الملصقات والإعلانات البيئية - (النوع الثاني وضع العلامات البيئية)	ISO 14031: 1999 الإدارة البيئية - تقييم الأداء البيئي - القواعد الارشادية	ISO 14044:2006 متطلبات الإدارة البيئية-تقييم دورة الحياة - والمبادئ التوجيهية	ISO 14001: 2004 نظم الإدارة البيئية - المتطلبات مع دليل للاستخدام
ISO 14024:1999 الملصقات والاعلان البيئي - النوع الأول- المبادئ والإجراءات	ISO 19011:2002 المبادئ التوجيهية للجودة /أو مراجعة نظم الإدارة البيئية	ISO / TR 14047: 2003 الإدارة البيئية - تقييم الأثر دورة الحياة -	ISO 14004: 2004 نظم الإدارة البيئية - إرشادات عامة على المبادئ والنظم وأساليب الدعم
ISO 14025:2006 - "النوع الثالث" الإعلانات البيئية - المبادئ والإجراءات		ISO / TS 14048: 2002 الإدارة البيئية - تقييم دورة الحياة -تنسيق وثائق بيانات	ISO / DIS 14005 نظم الإدارة البيئية - المبادئ التوجيهية لتنفيذ التدريجي لنظام الإدارة البيئية، بما في ذلك استخدام تقييم الأداء البيئي

ISO / AWI 14033 الإدارة البيئية - المعلومات البيئية الكمية - الإرشادات والأمثلة			
ISO 14063: 2006 الإدارة البيئية - الاتصال البيئي - الإرشادات والأمثلة	SO 14064-3: 2006 الجزء 3: المواصفات مع توجيهات للتحقق من صحة تأكيدات غازات الاحتباس الحراري	ISO / TR 14049: 2000 الإدارة البيئية - تقييم دورة الحياة أمثلة لتطبيق إيزو 14041 إلى بهدف تعريف ونطاق التحليل المخزون	ISO 64: 2008 دليل دليل لمعالجة القضايا البيئية في معايير المنتجات
	ISO 14065: 2007 غازات الاحتباس الحراري - متطلبات المسببة للاحتباس الحراري الهيئات التحقق من صحة الغاز والتحقق لاستخدام الاعتماد أو غيرها من أشكال الاعتراف	ISO / CD 14051 الإدارة البيئية - محاسبة تكاليف تدفق المواد المبادئ العامة لإطار العمل	ISO / CD 14006 الإدارة البيئية نظم - المبادئ التوجيهية بشأن التصميم الصديق للبيئة
		ISO/WD 14045 - تقييم الكفاءة الإيكولوجية المبادئ والمتطلبات	

ISO: مقياس دولي، WD: مسودة عمل، TR: تقرير لجنة

Source :environmental management, previous reference : p 9- 10

تقوم المنظمة العالمية للتقييم ISO بإحداث تغييرات دورية على سلسلة المواصفات القياسية الايزو 14000 الصادرة انطلاقا من سنة 1996 بغية تطويرها وجعلها أكثر فعالية ومرونة، لذلك هناك عدة مواصفات قياسية في عائلة الايزو 14000 تم إلغائها واستبدالها بمواصفات جديدة، فسلسلة المواصفات القياسية، الخاصة بالمراجعة البيئية الايزو 14010، الايزو 14011، الايزو 14012، الايزو 14013، الايزو 14014 و الغيت وحلت محلها مواصفة

قياسية واحدة الايزو 19011 لإصدار سنة 2002 ، أو أيضا المواصفة القياسية الايزو 14001 لإصدار سنة 1996 تم تطويرها وإصدار نسخة جديدة في سنة 2004 الايزو 14001 لإصدار سنة 2004 و بقيت الى غاية اصدار مواصفة 2015: ISO14001.

## المبحث الرابع: ماهية النظام التسيير البيئي ISO 14001 واهم التغييرات التي طرأت عليه

ادركت الكثير من المنظمات الصناعية العالمية ان تبني انظمة طوعية للتسيير البيئي بغية تحسين مجمل الاداء البيئي لأنشطتها المختلفة وبما ينسجم ومبادئ التنمية المستدامة انما يعكس مدى قدرتها على التكيف والتوافق مع تحديات العصر القادم (عصر التحدي البيئي) كما يصفه (piasecky) لكون المواصفة الدولية IOS14001 اكثر تلك الانظمة قبولا ومرونة ومخاطبة للمشاكل البيئية بأسلوب علمي يلبي احتياجات مختلف ذوي المصالح (stakeholders) فقد زاد الاهتمام العالمي بها، واصبحت العديد من المصانع تطلب من تجهيزها وعلى نحو متزايد تلبية متطلبات المواصفة كشرط للتعامل.<sup>1</sup>

سيتم التطرق في هذا المبحث مفاهيم مختلفة منها تعريف النظام التسيير البيئي ودوافع تبنيه من قبل المؤسسات ثم ننتقل الى مراحل تطور هذا النظام وفق مواصفة الايزو في نسخته الثالث وفي الاخير نذكر خطوات الحصول على شهادة الايزو

## المطلب الاول: مفهوم نظام التسيير البيئي ISO14001

### اولا: تعريف النظام التسيير البيئي:

يقصد بنظام التسيير البيئي مجموعة من السياسات والمفاهيم والإجراءات والالتزامات وخطط العمل والتي من شأنه منع حدوث عناصر التلوث البيئي بأنواعه وتفهم العاملين بالشركات المختلفة لذلك النظام كل في اختصاصه، هذا بالإضافة الى تطبيق هذه الاساليب, والاجراءات في الواقع العملي واعداد تقارير دورية على نتائج ذلك التطبيق يساعد النظام التسيير البيئي المنظمات على تحديد، وإدارة ومراقبة والتحكم بالقضايا البيئية بطريقة كلية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الكرم خليل الصفار، مرجع سابق، ص 5

<sup>2</sup> Introduction to ISO 14001 :2015, P 3, [http://www.iso.org/iso/introduction\\_to\\_iso\\_14001.pdf](http://www.iso.org/iso/introduction_to_iso_14001.pdf)

نظام التسيير البيئي هو أداة التي توفر إرشادات حول كيفية التخفيف من تأثير المنظمة على البيئة من خلال معرفتها لأنشطتها وانشطة مورديها وشركائها. نظام التسيير البيئي سوف يتخذ في العادة على شكل مجموعة من العمليات والممارسات، وتدعمها الوثائق ذات الصلة، الذي يوجه أنشطة المنظمة لكي تتفق مع شروط المعيار نفسه.<sup>1</sup>

### ثانيا: المواصفة: ISO14001

اصدرت المنظمة الدولية للتقييس (ISO) في شهر سبتمبر 1996 المواصفة الدولية ISO14001، وهي اكثر مواصفات السلسلة اهمية وشهرة، ويعد اصدارها حدث مهم في مجال اعتماد استراتيجيات تنافسية للتسيير البيئي وهي المواصفة الوحيدة ضمن السلسلة سابقة الذكر التي يجري تدقيقها من قبل مسجل معتمد، لذا تسمى بالمواصفة المعيارية<sup>2</sup>

تعد المواصفة ISO14001 المسماة (انظمة التسيير البيئي ومتطلبات وارشادات الاستخدام) والتي تحدد المتطلبات الاساسية لنظام التسيير البيئي (EMS) نموذجا مرنا لتلك الانظمة، اذ تحدد العناصر الرئيسية للنظم الواجب توفرها في المنطقة حتى تدير قضاياها البيئية بفعالية وكفاءة، دون تحديد دقيق لطريقة تنظيمية او تنفيذه، بما يمكن كل منظمة لان تكييف نفسها بالطريقة التي تلي احتياجاتها الخاصة وهو ما جعلها قابلة للتطبيق في كل انواع واحجام المنظمات ولان تتلاءم مع كافة الظروف الجغرافية والثقافية والاجتماعية

فالمواصفة (ISO) عبارة عن نظام طوعي للتسيير البيئي يحدد متطلبات المطابقة مع السياسات والاهداف، والنظم الادارية، والادارة والتخطيط والاجراءات التشغيلية والتأثيرات واجراءات التعريف الاصولية وحفظ السجلات، والتدقيق وهي بذلك تساعد المنظمات على صياغة سياستها واهدافها البيئية ضمن اطار هيكلي فاعل يأخذ بالحسبان الموازنة مع التشريعات البيئية ومعالجة التأثيرات البيئية بما فيها منع التلوث البيئي

### المطلب الثاني: تطور المواصفة الايزو 14001

المعيار البيئي الأول، BS 7750، تم نشره من قبل مؤسسة المعايير البريطانية (BSI group). في عام 1992، وحلت محلها المنظمة العالمية للمعايير الايزو 14001 في عام 1996. الايزو هي منظمة غير حكومية، التي تسعى إلى تشجيع وتوحيد المعايير والابتكار بعد اصدارها، واستخدام اعضاء من هيئاتها 162 عضوا. الايزو 14001

<sup>1</sup> what is ISO 14001 :2015, and how can the standard help both your business and the environment, p 4

[https://advisera.com/wp-content/uploads/sites/4/2016/02/White\\_paper\\_What\\_is\\_ISO\\_14001\\_2015\\_EN.pdf](https://advisera.com/wp-content/uploads/sites/4/2016/02/White_paper_What_is_ISO_14001_2015_EN.pdf)

<sup>2</sup> عبد الكريم خليل الصفار، مرجع سابق، ص 8

يقدم المشورة للمنظمات فيما يتعلق بتصميم وتنفيذ نظم الإدارة البيئية (نظام إدارة البيئة)، ولقد كتب من قبل المتخصصين في هذا القطاع لتوفير التوجيه بشأن كيف يمكن توفير هذا النظام الاتجاه الصحيح والقياس الافضل للأعمال. وتحسين الاداء البيئي. الإصدار الذي تم نشره في سبتمبر عام 2004 تم استبداله عام 2015، الذي يعرف باسم ISO 14001:2015 يمكن أن تسعى المنظمات للمصادقة وفقا لهذا المعيار عن طريق هيئة عملية لمراجعة حسابات معتمدة ومستقلة.

الايزو 14001:2015 يمنح العملاء المحتملين معرفة عمل بعض العمليات ويدرك أثرها البيئي، وتقليل الحاجة لعملية مراجعة الحسابات. ISO 14001:2015 مصمم ليكون فعالة قابل للتطبيق على الشركات بشتى الأنواع والأحجام، سواء تستهدف الربح، او غير هادفة للربح، أو الاعمال الخيرية<sup>1</sup>

اليوم، هو المواصفة الاكثر شعبية على مستوى نظام التسيير البيئي، ولقد تم اعتماد أكثر من 250,000 منشأة في حوالي 160 بلدا منذ نشره المبدئي

أعيد نشر المعيار في عام 2004 مع تعديلات طفيفة وذلك بهدف توضيح لغة المتطلبات القياسية، ومن اهم المواصفات التي تمكن أن تندمج معها المواصفة ISO 14001 هي المواصفة الخاصة بإدارة الجودة ISO 9001

في عام 2008، تم تأكيد إعادة المواصفة القياسية 14001، والآن، ريثما يتم اصدار النسخة الثالثة، الذي يتمثل في الايزو DIS14001:2015، المراجعة الكاملة. ومع تغير المواقف والتحديات البيئية الجديدة التي تواجه الصناعة والمجتمع، فانه من المؤكد يأتي في الوقت المناسب<sup>2</sup>.

### ثالثا: متطلبات النظام التسيير البيئي الايزو 14001:2015

#### 4. الجوانب المحيطة بالمنظمة

هذا الشرط يحدد احتياجات المنظمة، اتخاذ نظرة عامة على مستوى الاعمال، و النظر في العوامل الداخلية والخارجية الرئيسية التي تؤثر عليها، لكن أيضا لفهم احتياجات وتوقعات الأطراف المهمة بالأمر الذي سيسمح في نهاية المطاف بمعرفة نطاق وحدود نظم التسيير البيئي التي يمكن تحديدها بدقة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> What is the ISO 14001 :2015, previous referece, p 3

<sup>2</sup> ISO 14001 :2015 draft international standard, proposed revision to the environmental management and its progression towards final publication.

<sup>3</sup> DNV.GL, ISO 14001 :2015 environment management systems- requirements, Guidance document, p 3

#### 4.1 فهم المنظمة وسياقها :

هذا الشرط يتطلب من المنظمة النظر في مجموعة واسعة من العوامل المحتملة التي يمكن أن تؤثر على نظام التسيير، من حيث هيكله ونطاقه وتنفيذه وتشغيله.

(a) شروط البيئة المتصلة بالمناخ، ونوعية الهواء، نوعية المياه، استخدام الارض، وتوافر الموارد الطبيعية والتنوع

البيولوجي، والتي يمكن أن تؤثر على أي غرض للمنظمة، أو قد تتأثر بجوانبها البيئية؛

(b) الثقافة الخارجية، الاجتماعية والسياسية، والقانونية، والتنظيمية، المالية، التكنولوجية، الاقتصادية والطبيعية

والظروف التنافسية، سواء الدولية أو الوطنية، والإقليمية أو المحلية؛

(c) الخصائص الداخلية أو شروط المنظمة، مثل الأنشطة والمنتجات والخدمات، والاتجاه الاستراتيجي، وقدرت (أي

الأفراد، المعرفة، والعمليات النظم .)

#### 4.2 فهم احتياجات وتوقعات الأطراف المعنية

البند 4.2 يتطلب من المنظمة تحديد الاحتياجات وتوقعات "الأطراف المعنية"، على حد سواء الداخلية

والخارجية. تتضمن الإصدارات السابقة من مشروع المواصفة القياسية أيضا مصطلح "أصحاب المصلحة"، حيث العديد

من المنظمات ستكون أكثر دراية - . ويمكن أن تشمل الأطراف المعنية:

المتعاقدين، العملاء/ الزبائن، الموردون، المساهمين، المنظمات الغير حكومية ،، الخ

#### 5. القيادة

أحد التغييرات الرئيسية للأيزو 14001:2015 هي متطلبات القيادة. حيث القادة مطالبون الآن

بتحمل المسؤولية عن الأهداف الاستراتيجية، وإدماج نظم التسيير البيئي في العمليات التجارية الأخرى، والموارد،

والاتصالات، الأداء مقابل الأهداف، والتحسين المستمر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> what is ISO 14001 :2015, previous source, p 5

## 5.1 القيادة والالتزام

يشمل هذا البند مجموعة من الأنشطة الرئيسية التي تحتاجها الإدارة العليا من أجل "إظهار القيادة والالتزام فيما يتعلق بنظام التسيير في المنظمة". لكنه يقدم أيضا بعض التغييرات الهامة في القيادة العامة والالتزام وتوقعات الإدارة العليا على الانخراط بشكل كامل مع الجوانب الهامة لنظام إدارة الجودة.

هذا البند هو ابتكار كبيراً لبنية نظم التسيير، ولكن ينبغي أن ينظر إليه باعتباره "تحدياً إيجابياً" للمنظمات وفرصة لتعزيز دور نظام التسيير البيئي ووضعه في مركز الأعمال.

## 5.2 السياسة البيئية:

السياسة البيئية هي وثيقة هامة لأنها تعمل كمحرك رئيسي للمنظمة. توفر توجيه الأهداف والالتزام بشكل رسمي. تحتاج هذه السياسة إلى أن ترسل إلى جميع العاملين وأنهم بحاجة إلى فهم جزء منها والمساعدة في انتشارها. كما يجب أن تكون موثقة ومتاحة خارجياً.

## 5.2 الأدوار التنظيمية والمسؤوليات والسلطات:

من أجل ان يعمل النظام بشكل فعال، يحتاج المشاركون ان يفهموا دورهم بشكل جيد. و أن تضمن الإدارة العليا أن السلطات والمسؤوليات الرئيسية ومشاركتها للجميع كل حسب دوره.

تم إزالة الدور المحدد لممثل الإدارة – المعيار لا يزال يحتوي على كافة الأنشطة الرئيسية والمسؤوليات التي سبق تحديد دورها، ولكن هذه أصبحت الآن أكثر مباشرة داخل الهيكل الأساسي للمنظمة-بما في ذلك الإدارة العليا. وهذا أثر إيجابي للنظام التسيير البيئي-. هناك توقع واضح لحيازة متسقة ومناسبة من أعلى إلى أسفل داخل منظمة.

بند 5 الذي سبق ذكره يحتوي على الكثير من العناصر المألوفة، ولكن مع مزيد من التركيز على القيادة والالتزام، نتوقع أن الإدارة العليا سوف تشارك بنشاط أكبر مع نظام الإدارة.



6- التخطيط :

المنظمة يجب ان تخطط وتنفذ العمليات لتلبية الاحتياجات في والحفاظ على معلومات موثقة بالقدر اللازم بحيث تكون على ثقة بأن هذه العملية قد نفذت كما هو مخطط لها<sup>1</sup>.

إدخال مفهوم المخاطر (والفرص) عبر هيكل عالي المستوى HLS كما ويستند المنهج على التدقيق الذي يجري بناؤه حول المناطق التي تشكل خطر على المنظمة الأعمال التجارية، والتدقيق في عمق لتقييم ما إذا كانت المنظمة تدير هذه المخاطر بشكل فعال. وذلك<sup>2</sup>

تأخذ بعين الاعتبار:

- التغيير، بما في ذلك التطورات المخطط لها أو وأنشطة جديدة أو معدلة والمنتجات والخدمات، وحالات الطوارئ غير طبيعية والمحتملة.
- وعلى المنظمة تحديد تلك الجوانب التي لها أو يمكن أن يكون لها تأثير كبير على البيئة، أي الجوانب البيئية الهامة.

**6.1 إجراءات لمواجهة المخاطر والفرص:**

هذا الشرط يتطلب من المنظمة:

- النظر في التخطيط لنظم الإدارة البيئية في سياق تنظيم ونطاق 6.1.1.
- تحديد المخاطر والفرص المتعلقة بالجوانب البيئية 6.1.2 والالتزامات الامتثال 6.1.3 والقضايا والمتطلبات الأخرى المحددة في 4.1

ثم يحتاج المنظمة للنظر في اتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجة الجوانب الهامة / الآثار (6.1.2)، والتزامات الامتثال (6.1.3) والمخاطر والفرص المحددة (6.1.1).

**6.2 الأهداف البيئية والتخطيط لتحقيقها:**

هذا الشرط يتطلب من المنظمة وضع أهداف والخطط البيئية، وضمان أن انها واضحة وقابلة للقياس والرقابة

<sup>1</sup> Post-Panama draft for ISO/DIS 14001, environmental management systems - requirements with guidance for use, p 20

<sup>2</sup> DNV.GL, ISO 14001 :2015 environment management systems, p 7.

كجزء من عملية التخطيط، تحتاج الإدارة العليا لتعيين الأهداف البيئية التي تظهر في المخرجات لتحليل المخاطر الناجمة عن التهديدات والفرص (أي مجموعة الأنشطة المضطلع بها في 6.1)، بهدف تحقيق الامتثال وتحسين أداء الإدارة الفعالة. بحيث الأهداف ينبغي أن تكون متسقة مع "السياسة البيئية" وتكون قادرة على قياس.

## 7. الدعم

يبدأ هذا الشرط مع اشتراط أن تقوم المنظمات بتحديد وتوفير الموارد اللازمة لإنشاء وتنفيذ وصيانة وباستمرار تحسين نظم التسيير البيئي. بتعبير بسيط، هذا هو شرط لازم جدا لتغطية جميع الاحتياجات من الموارد

7.1 الموارد

7.2 الكفاءة

7.3 الوعي

7.4 الاتصال

7.5 المعلومات الموثقة

والتي هي مماثلة لإصدارها السابق نسخة ISO 14001: 2004.

## 8- العمليات

يقدم هذا القسم إرشادات حول كيفية تنظيم إجراء تخطيط العمليات والمتابعة، وكذلك الاستعداد للطوارئ. بالنسبة لهذه المواصفة، فهي تتوافق بشكل وثيق مع فقرات 4.4.6 و 4.4.7 في المواصفة ISO 14001: 2004

### 8.1 التخطيط التشغيلي والمراقبة

الغرض العام من التخطيط للعمليات والمراقبة لضمان أن تكون عمليات في مكان للوفاء بمتطلبات نظام التسيير البيئي وتنفيذ الإجراءات المحددة في 6.1 و 6.2.

هناك بعض المتطلبات وأقوى أكثر وضوحا المتعلقة بعمليات الاستعانة بمصادر خارجية ومراقبة التغييرات. وبالإضافة إلى ذلك، يتم تحديد متطلبات حول نهج منظور دورة الحياة في مزيد من التفاصيل، التي تغطي العناصر الرئيسية:

- المتطلبات البيئية لشراء المنتجات والخدمات
- وضع ضوابط لضمان معالجة المتطلبات البيئية في مرحلة التصميم والتطوير
- المتطلبات البيئية لمقدمي خدمات الاتصال (بما في ذلك الموردين والمقاولين وغيرهم)
- توفير المعلومات البيئية الرئيسية على المنتجات والخدمات في سياق دورة الحياة (مثل نهاية صلاحية المعلومات)

## 8.2 الاستعداد والاستجابة لحالات الطوارئ

هذا الشرط واضح في طلب المنظمة إنشاء وتنفيذ وصيانة العمليات اللازمة للتعامل مع حالات الطوارئ المحتملة التي تم تحديدها في 6.1.1

## 9. تقييم الأداء

### 9.1 رصد وقياس وتحليل وتقييم

يشمل هذا البند الفرعي مجالين رئيسيين:<sup>1</sup>

- مراقبة وقياس وتحليل وتقييم الأداء البيئي وفعالية النظام
- تقييم الامتثال لجميع الالتزامات القانونية وغيرها

يجب على المنظمة استخدام معدات الرصد وقياس لمعاينة أو التحقق من تقييم الأداء البيئي وتوفير مدخلات لمراجعة إدارة (البند 9.3) لتقييم فعالية نظام التسيير البيئي.

لمراقبة وقياس الاداء على النحو المطلوب، يحتاج المنظمة أيضا إلى تحديد المعايير والمتطلبات الرئيسية، بما في ذلك:

- أهم مؤشرات الأداء ومقاييس تقييم الأداء؛
- متى وأين وكيف وعلى يد من يتم رصد والقياس والتقييم والتحليل.
- مواصفات وإدارة وصيانة العمليات ومعالجة البيانات الرئيسية

مخرجات هذه الأنشطة توفر المدخلات الرئيسية لمجموعة من العناصر الأخرى لنظام التسيير البيئي، بما في ذلك مراجعة الإدارة، وتحديد الاتصالات الداخلية والخارجية المطلوبة على أداء النظام التسيير البيئي.

<sup>1</sup> DNV.GL, ISO 14001 :2015 environment management systems, p 11

## 9.2 مراجعة الحسابات الداخلية

المراجعة الداخلية للحسابات كانت دائماً عنصراً أساسياً في ISO 14001 في المساعدة على تقييم مدى فعالية نظام التسيير البيئي.

يحتاج برنامج مراجعة حسابات للتأكد من أن جميع عمليات المراجعة في التردد المطلوب، التركيز على تلك الأكثر أهمية لرجال الأعمال. لضمان بأن تكون عمليات المراجعة الداخلية متسقة وشاملة، ينبغي تحديد هدف ونطاق واضح لكل عملية حسائية

هذا سيساعد أيضاً مع اختيار مراجع الحسابات لضمان الموضوعية والحياد. للحصول على أفضل النتائج، يجب أن يكون مراجعو الحسابات على معرفة بالعمل المراد تدقيقه، ولكن يجب أن تعمل الإدارة على نتائج المراجعة. وهذا غالباً ما يقتصر على الإجراءات التصحيحية التي تتصل بعدم المطابقة التي تم العثور عليها، ولكن هناك حاجة أيضاً إلى النظر في الأسباب الكامنة وراء وإجراءات للحد من أو القضاء على المخاطر.

يجب أن يتم تنفيذ أنشطة المتابعة للتأكد من أن الإجراءات التي اتخذت نتيجة لعملية تدقيق فعالة. هذا الشرط هو إلى حد كبير نفسه بالنسبة للإصدار ISO 14001: 2004.

## 9.3 مراجعة الإدارة

الهدف الرئيسي لمراجعة الإدارة هو ضمان استمرار ملاءمة وكفاية وفعالية نظام التسيير البيئي. من خلال إجراء مراجعة على فترات كافية (مراجعة الإدارة لا يجب أن تكون مجرد اجتماع، فهي تعقد مرة واحدة في السنة)، وتوفير المعلومات وضمان الأشخاص المناسبين من تحقيق هذا الهدف.

على الأقل تفاصيل المدخلات المعيارية لعملية المراجعة. ينبغي أيضاً استخدام الإدارة العليا للمراجعة كفرصة لتحديد التحسينات التي يمكن إدخالها / أو أية تغييرات مطلوبة، بما في ذلك الموارد اللازمة.

وينبغي أن تتضمن مدخلات مراجعة الإدارة المعلومات التالية ؛

- الحالة السابقة من مراجعة الإدارة؛
- التغييرات في المدخلات الداخلية / الخارجية، الجوانب الهامة / الآثار والالتزامات الامتثال؛
- الإنجاز والتقدم على الأهداف البيئية؛

- معلومات عن الأداء البيئي.
- الاتصالات من الأطراف المعنية الخارجية.
- فرص للتحسين المستمر.
- كفاية الموارد لنظام التسيير البيئية.

## 10. التحسين

### 10.1 بشكل عام

هذا ينص على أن المنظمة يجب تحديد فرص التحسين وتنفيذ الإجراءات اللازمة لتحقيق النتائج المرجوة

### 10.2 عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية

الهدف الرئيسي من عملية العمل التصحيح هو القضاء على أسباب المشاكل الفعلية وذلك لتجنب تكرار هذه المشاكل. وهي عملية رد الفعل، في أن يتم تشغيله بعد حدث غير مرغوب فيها (على سبيل المثال، حادثة تلوث). في جوهرها، تستخدم عملية مبادئ تحليل السبب الجذري. والنهج الأساسي إلى حل المشكلة الذي يتمثل في "السبب" و "التأثير"، وهذا هو السبب الذي يجب القضاء عليه. وينبغي أن تكون الإجراءات المتخذة مناسبة ومتناسبة مع تأثير عدم المطابقة. كجزء من عملية إجراءات التصحيحية، يجب أن يتم التحقق من فعالية الإجراءات المتخذة لضمان أنها فعالة

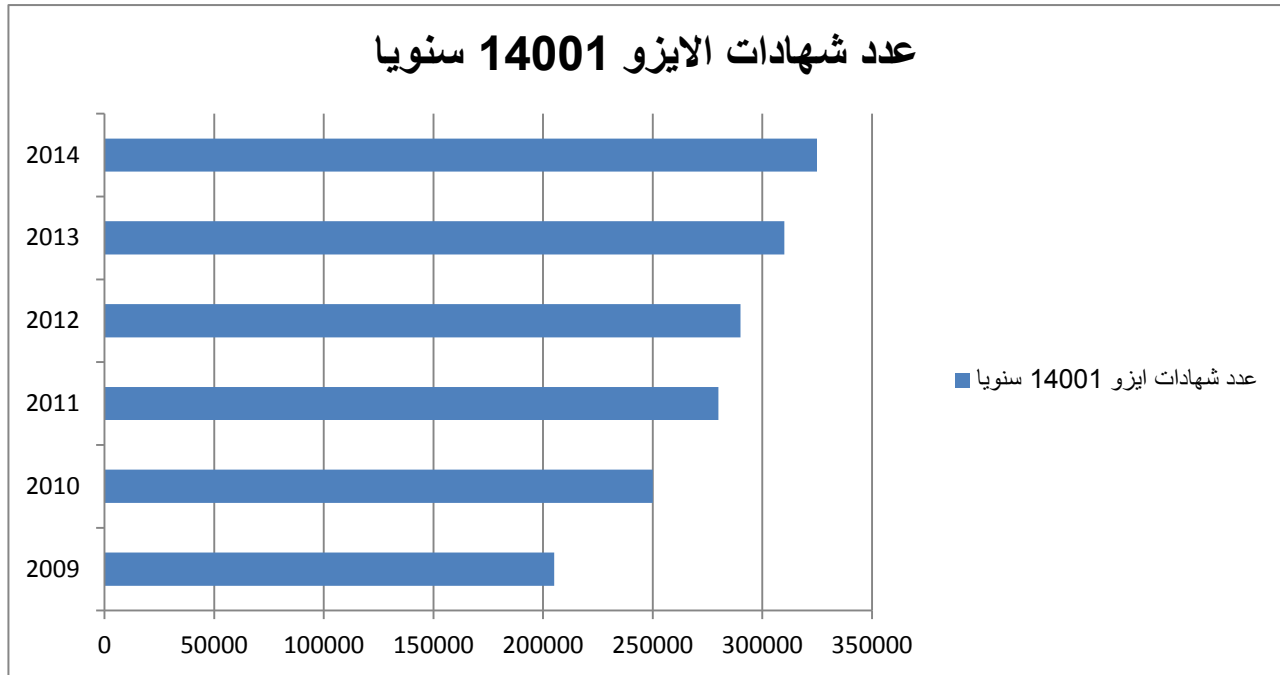
### 10.3 التحسين المستمر

يلخص هذا البند الفرعي من ISO 14001:2015 فعالية الهدف الرئيسي لنظام التسيير البيئي: باستمرار

تحسين ملاءمة وكفاية وفعالية نظام التسيير البيئي لتحسين الأداء البيئي. هذا كما يتجسد في ISO 14001: 2004.

ينبغي أن يكون التركيز ذات الصلة بالمخاطر والفوائد، يُمكن من التحسن التدريجي (التغييرات الصغيرة) أو (تقنية جديدة). في الواقع سيتم استخدام كلا الأسلوبين عند نقطة معينة في الوقت.

الشكل(5) يمثل تطور عدد شهادات الايزو 14001 سنويا



Resource : what is ISO 14001 :2015,previous source,p 3

### المطلب الرابع: اهم التغييرات التي طرأت على نسخة الايزو 14001:2015

لقد انتظرنا هذه المراجعة لفترة طويلة، وحين الوقت الآن لنرى ما هي التغييرات التي تعني حقا لنظام التسيير البيئي. من الواضح تماما أن ISO 14001، مثل أي معيار تسيير بالنسبة للمنظمة، فهو سيف ذو حدين، وأنه لا يمكن أن يعمل إذا لم يكن تنفيذه وصيانتته بشكل جيد، ولكن إذا تم كل شيء كما ينبغي أن يكون، فإن الايزو 14001 نسخة 2015 سيحلب إلى نظام التسيير البيئي ما يلي:<sup>1</sup>

- تحديد وفورات في التكاليف مع زيادة التركيز على الموارد والنفائيات وإدارة الطاقة
- تطوير صورة الشركة والمصدقية
- تحديد ورصد ومراقبة تأثير العمليات على البيئة، الآن وفي المستقبل
- ضمان الوعي التشريعي والامتثال
- تحسين الأداء البيئي لسلسلة التوريد

<sup>1</sup> Strahinja stojanovic, infographic : ISO 14001 :2015 vs 2004 revision- what has changed ?

<https://advisera.com/14001academy/knowledgebase/infographic-iso-140012015-vs-2004-revision-what-has-changed/>

- حماية الشركة والأصول والمساهمين والمديرين
  - يحتتمل أن تخفض تكاليف التأمين على المسؤولية العامة لمؤسستك
  - تنمو وصولك إلى شركاء الأعمال والعملاء المحتملين وزيادة التركيز على رصد الأداء البيئي
- و الجدول الموالي يوضح الفروقات الرئيسية بين النظام التسيير البيئي الايزو 14001:2004 و الايزو 14001:2015

الاصدار 2015	رقم البند	رقم البند	الاصدار 2004
المقدمة			المقدمة
النطاق			النطاق
المراجع المعيارية			المراجع المعيارية
المصطلحات والتعاريف			المصطلحات والتعاريف
الجوانب المحيطة بالمنظمة	4		
		4	متطلبات النظام التسيير البيئي
فهم المنظمة والجوانب المحيطة بها	4.1		
فهم احتياجات وتطلعات الأطراف المعنية	4.2		
تحديد نطاق نظام الإدارة البيئية	4.3	4.1	متطلبات عامة
النظام التسيير البيئي	4.4		
القيادة	5		
القيادة والالتزام	5.1	4.2	السياسة البيئية
التخطيط	6	4.3	التخطيط
الإجراءات المتخذة لمعالجة المخاطر والفرص	6.1		
بشكل عام	6.1.1		
الجوانب البيئية	6.1.2	4.3.1	الجوانب البيئية
التزامات الامتثال	6.1.3	4.3.2	المتطلبات القانونية وغيرها
إجراءات التخطيط	6.1.4		

Source : Mapping ISO 14001:2015 and ISO 14001:2004

النسخة الجديدة لديها 10 بنود، بدلا من 4 في النسخة القديمة. وبدلا من 12 وثيقة إلزامية، الان هناك 16. هكذا الامر يبدو عليه في البداية، ولكن دعونا نواجه الأمر، مع زيادة في اوراق العمل، - يمكن الان من إنشاء نظم تسيير بيئي مع 16 وثيقة ، لذلك كل شركة سوف تدرج العديد من الوثائق حسب احتياجاتها؛

من الجدول هناك بعض المتطلبات الجديدة، ولكن الأكثر أهمية هو "سياق المنظمة" (البند 4) "والإجراءات الرامية إلى معالجة المخاطر والفرص" (البند 6.1). "مصطلح القيادة" البند (5)، الفكرة وراء هذه المتطلبات الجديدة لجعل النظام التسيير البيئي جزء من أنشطة الأعمال اليومية، والعكس صحيح. وبطبيعة الحال، بعض المتطلبات القديمة اصبحت في طي التاريخ الآن. "الأهداف البيئية"، "ممثل الإدارة"، لم تعد جزء من ISO 14001.

كما هو الحال في أي مراجعة اخرى، هناك بعض أجزاء مع تغييرات طفيفة فقط والبعض الآخر الذي شهد تغييرات كبيرة. كانت السياسة البيئية، والقيادة، والكفاءة والتدريب والتوعية، ومراجعة الإدارة، التدقيق الداخلي، والإجراءات التصحيحية تغييرات طفيفة فقط. وتضم المجموعة الثانية التي لديها تغييرات معتدلة تحديد وتقييم الجوانب البيئية والأهداف والخطط البيئية من أجل تحقيقها، والاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة، وتقييم الأداء، وإدارة الوثائق، الاتصالات، ونطاق نظم التسيير البيئي، حيث ينبغي مراجعة هذه العناصر وتحديثها لتكون متوافقة مع الإصدار الجديد.

وأخيرا، وليس آخرا، هي مجموعة من المتطلبات الجديدة التي أنشأت وأدرجت في نظام التسيير البيئي الجديد من البداية. المخاطر والفرص، سياق للمنظمة، والأطراف المهتمة هي المتطلبات الجديدة التي تحتاج إلى أن تتزن، و تنفذ بحذر لأنها تلقي ضوءا جديدا كليا على نظام التسيير البيئي.

جميع العمليات التي يتم التخطيط لها وفقا لجميع متطلبات الايزو 14001 المعيار المعمول به حاليا ، ان كل عملية قد حددت الأهداف الخاصة بها، ومدى فعالية تحقيق ذلك هو أن يتم رصدها باستمرار. بالإضافة إلى ذلك يشدد الامر الى تعديل الايزو 14001 مع النظر في التهديدات والفرص المتاحة لتحقيق الأهداف التجارية للمؤسسة

تم تنقيح الايزو 14001 في عام 2015 ليصل في موعد احتياجات الشركات الحديثة وجعله في مقدمة الأفكار البيئية. التي تقوم على الملحق SL، الهيكل رفيع المستوى (HLS) وهو إطار عمل مشترك لجميع نظم التسيير الايزو<sup>1</sup>

<sup>1</sup> BSI- ISO 14001 :2015, your implementation guide, p 4



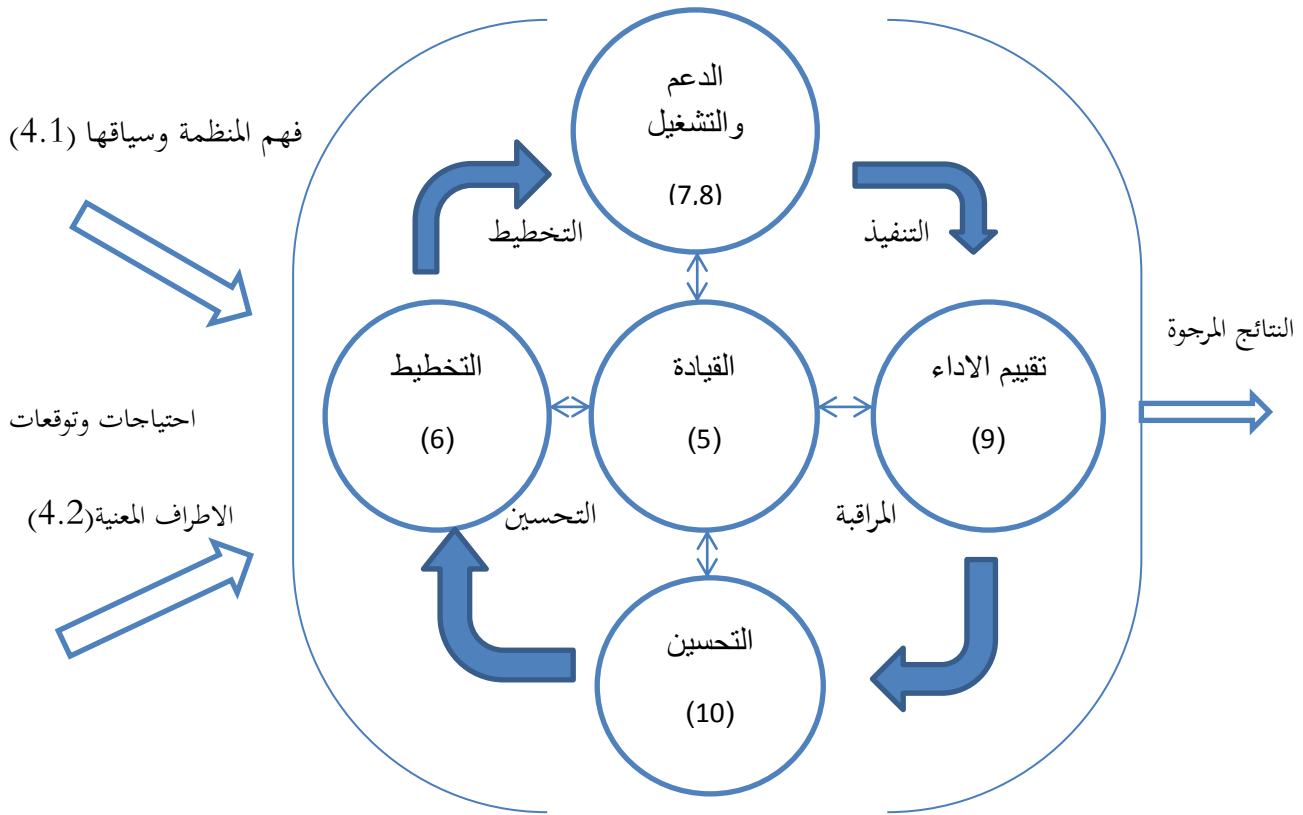
وقد أدخل على المرفق SL بعدين حديثين، تتعلق بسياق المنظمة: <sup>1</sup>

4.1 فهم المنظمة وجوانب المحيطة بها

4.2 فهم احتياجات وتوقعات الاطراف المعنية

سياق المنظمة(4)

متطلبات نظام التسيير البيئي EMS



الشكل(4): نموذج النظام التسيير البيئي الايزو 14001:2015

Source : Luis Miguel, ISO 14001:2015: An Improved Tool for Sustainability, Journal of Industrial Engineering and Management , School of Engineering Polytechnic of Porto (Portugal),2015, p 45

استناداً إلى المرفق SL، يبين هذا الرسم التخطيطي كيفية تطبيق متطلبات الهيكل العالي المستوى (HLS)

الذي يمكن دمج مع دورة الحياة تخطيط، تنفيذ، مراقبة، تحسين (PDCA) ونظام التسيير البيئي ككل.

<sup>1</sup> ISO 14001 :2015 draft international standard, previous source, p 4

## المطلب الخامس : كيفية التسجيل على المواصفة IOS 14001

ان اي مؤسسة بنت نظام تسييرها البيئي وفق متطلبات المواصفة ISO14001، فهي حرة في التسجيل للحصول على الشهادة المطابقة ام لا، " والتسجيل هو عملية يشهد فيها طرف ثالث غير متحيز على ان نظام التسيير البيئي في المؤسسة يتوافق مع متطلبات المواصفة ISO 14001 وفقا لألية واجراءات محددة.<sup>1</sup>

وتكون عملية التسجيل وفق 3 طرق وهي: اما ان تعتمد المؤسسة كليا على طرف ثالث لتأهيلها وتسجيلها، او ان تعتمد على ملاكها للقيام بعمليات التأهيل والتدقيق الداخلي من ثم اللجوء لطرف ثالث، لتسجيلها، والطريقة الاخيرة تسمى الاعلان الذاتي في التطابق مع المتطلبات دون اشراط طرف ثالث.

وفيما يلي وصف لخطوات التسجيل:

1. طلب التسجيل/ العقد: تقدم طلبا توضح فيه انشطتها اقسامها والموقع الراغبة بتسجيله، وتقدم الجهة المسجلة عقدا متكاملا يشمل الحقوق والواجبات.

2. التقييم الاولي او الابتدائي/ مراجعة الوثائق: تقدم المؤسسة الوثائق اي الدليل الذي يوضح سياستها البيئية بغية المطابقة مع المتطلبات الواردة في المواصفة، ويقوم المدقق اقدم على مراجعته ليقدم تقرير يبين مدى المطابقة.

3. المراجعة الموقعية للنظام: يقوم المدقق الاقدم بزيارة الموقع المراد تسجيله للتأكد من مطابقة الوثائق والتحقق من تهيئة المؤسسة للتدقيق الشامل، وتقييم المصادر اللازمة لعملية التدقيق.

4. التدقيق الشامل: يجري فريق من المدققين تدقيق موقعي التقييم والتحقق من خلال ادلة موضوعية ( المقابلات، الاجراءات، التسجيلات والملاحظات... الخ) من تطابق نظام التسيير البيئي مع المتطلبات، واحتوائها كل

الفقرات الشرطية والاحكام اللازمة. وعادة ما تقوم الهيئات التصديقية بإجراء التدقيق الدوري كل 6 او 12 شهر

5. قرار التسجيل: يعد فريق تقريراً نهائياً يشمل على احدى النتائج التالية

- تزكية بالتسجيل: لا وجود لعدم المطابقة
- تزكية بالتسجيل بعد الاجراءات التصحيحية: اذا وجدت حالة او حالات عدم المطابقة يمكن تصحيحها.
- تزكية بإعادة التقييم موقعياً: هناك حالات رئيسية لعدم المطابقة اي خلل في احد عناصر النظام/ ويجب اعادة تدقيق موقعي شامل

<sup>1</sup> عبد الوهاب العزاوي، مرجع سابقن ص 228

6. ادامة التسجيل/ الاشراف: يجري التدقيق عادة كل 6 اشهر للتحقق من استمرار المطابقة، وبعد مضي فترة 3 سنوات يتوجب مراجعة كافة عناصر النظام

### خلاصة الفصل:

الايزو 14001 هو معيار دولي للقبول في جميع أنحاء العالم يهدف الى تحقيق أفضل للأداء البيئي واستدامة الاعمال. هناك زيادة اعتماد "نظام التسيير البيئي" في جميع أنحاء العالم، كونه واحد من أكثر المواصفات شهرة، حيث يتفوقون عموما على أن تنفيذها قد يؤدي إلى العديد من الفوائد مثل تحسين الأداء البيئي، والكفاءة والربحية. الفوائد الأخرى التي قد تستحق أيضا اهتماما كبيرا بتحسين سمعة المنظمة، وتحسين رضا العملاء والموظفين تحسين النتائج، تحسين التنافسية، و تحسين العلاقات مع أصحاب المصلحة.

## الفصل الثاني:

مدخل الى الاداء البيئي و تنافسية

المؤسسات الصناعية

تمهيد:

اصبحت عبارة تنافس وتنافسية ذات وقع متزايد الاهمية في عالم اليوم. واصبحت للتنافسية مجالس او هيئات و ادارات ولها سياسات واستراتيجيات ومؤشرات، وتقدم تقارير عنها لكبار المسؤولين وليس لرجال الاعمال فقط. حتى ان بعض الدول كالولايات المتحدة الامريكية مثلا يعتبر انخفاض التنافسية الاقتصادية احد العناصر التي تهدد الامن القومي للبلاد. ولم تعد التنافسية حاجة ملحة للدول التي ترغب في استدامة وزيادة مستويات معيشة افرادها ومشاركتهم في التقدم العالمي.

ومن هذا المنطلق فقد تبنت المنظمات نظام التسيير البيئي كبعد اداري يهدف الى التصدي للمشاكل البيئية، كما يمكن استغلاله واستعماله كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية، باعتبار ان الاهتمام بجودة المنتج لم يعد كاف للتنافس، بل اصبح الاهتمام بالشأن البيئي هو الاخر من مجالات التنافس بين المنظمات، والذي من خلاله يمكن للمؤسسة ان تصل الى حد التميز وتفعيلها هو السبيل الوحيد لبقاء المنظمات واستمرارها في عالم اليوم، القائم على المنافسة الشرسة العابرة للحدود والتغيرات السريعة والتكور المستمر وسيطرة رغبة العملاء وتعدد البدائل امامهم، وضغوط الأطراف ذات المصلحة.

وعلى هذا نحاول تقسيم الفصل الى ثلاث مباحث:

المبحث الاول: العلاقة بين البعد البيئي وتنافسية المؤسسات

المبحث الثاني : الأداء البيئي مدخل حديث لاكتساب مزايا تنافسية

المبحث الثالث : العلاقة بين نظام التسيير البيئي و تنافسية المؤسسة

## المبحث الاول: العلاقة بين البعد البيئي وتنافسية المؤسسات

قبل التطرق الى العلاقة بين البعد البيئي وتنافسية المؤسسات يجب ان نقدم الى تبين تعريف التنافسية والميزة

التنافسية

### المطلب الاول : مفهوم التنافسية

#### اولا: تعريف التنافسية:

تتخذ "التنافسية" في نظام الاعمال الجديدة ابعادا مختلفة تميزها عن المفهوم التقليدي للمنافسة، وتوضح خطورتها وصعوبة توفير متطلباتها. ويبين بعض الكتاب ان التنافسية الجديدة هي العمل على خلق الفرص الجديدة والسيطرة عليها واختراق مجال تنافسي جديد.<sup>1</sup>

في منطقة أو بلد ما، تعرف القدرة التنافسية من قبل المفوضية الأوروبية بأنها "جميع العوامل الأساسية للنجاح الاقتصادي على المدى الطويل".<sup>2</sup>

من خلال هذا المطلب سوف يتم التركيز على مفهوم التنافسية على مستوى المؤسسة، مع التطرق إلى مفاهيم عامة حول تنافسية الدولة وتنافسية القطاع.

### 1. أولا. تعريف التنافسية على مستوى الدولة

المؤلفات التي تتناول مفهوم القدرة التنافسية يكشف عن عدم وجود تعريف موحد لها، نذكر منها ما جاء من تعاريف:

تعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، التنافسية الدولية بأنها " القدرة على انتاج السلع والخدمات التي تواجه اختبار المزاومة الخارجية في الوقت الذي تحافظ فيه على توسيع الدخل المحلي الحقيقي".<sup>3</sup>

كما تعرف بأنها " القدرة على المحافظة على ميزان تجاري ايجابي"، وقد تم في هذا التعريف ربط تنافسية الدولة بأوضاع الميزان التجاري.

<sup>1</sup> علي السلمى، ادارة التنافسية- مدخل منظومي، المؤتمر السنوي الثامن مستقبل الادارة العربية في عالم المعرفة والتقنية العالية، الاسماعيلية، ديسمبر 2006

<sup>2</sup> Seddi ali , Compétitivité économique: quel potentiel pour l'Algérie?, Présentée en vue de l'obtention du diplôme de Doctorat en sciences commerciales Option : Economie internationale, Université d'Oran, 2012,p 29

<sup>3</sup> القدرة التنافسية وقياسها، سلسلة تعني بقضايا التنمية في الاقطار العربية. العدد الرابع والعشرون، ديسمبر 2003، ص 5

طبقا لمعهد التنمية الإدارية بسويسرا فإن تنافسية الدولة تعني " قدرة الدولة على خلق بيئة تنافسية قادرة على إدامة المشاريع والأعمال في ضوء الاختلافات السياسية والاجتماعية والثقافية داخل الدولة "، وفقا لهذا التعريف فإن تنافسية الدولة تقاس بقدرتها على خلق بيئة تنافسية ملائمة دون الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات السياسية والاجتماعية والثقافية داخل الدولة.<sup>1</sup>

وفي تعريف اخر تم تعريفها على انها:

"التنافسية هي القدرة على توفير السلع والخدمات في الوقت والمكان والشكل المطلوب من قبل البائعين الأجانب بسعر يساوي أو أفضل من الموردین المحتملين الآخرين في حين كسب ما لا يقل عن تكلفة الفرصة البديلة للموارد المستخدمة".<sup>2</sup>

"او هي صناعة تنافسية لديها القدرة على كسب الربح والحفاظ على حصة من السوق المحلية / أو الدولية"<sup>3</sup>

## 2. التنافسية على مستوى القطاع

تعرف التنافسية على مستوى الصناعة أو القطاع " على انها قدرة مؤسسات قطاع معين في دولة ما على تحقيق نجاح مستمر في الأسواق الدولية دون الاعتماد على الدعم والحماية الحكومية، وبالتالي تميز تلك الدولة في هذه الصناعة"، ومن ثم فان الصناعة التي تتمتع مؤسساتها بالقدرة التنافسية تكون قادرة على المنافسة في الاسواق المحلية والعالمية.

## 3. على مستوى المؤسسة:

إن التنافسية على مستوى المؤسسة قد عرفت اهتماما كبيرا. وتعددت تعاريفها نذكر منها:

عرفها مايكل بورتر "العنصر الحرج الذي يقدم فرصة جوهرية لكي تحقق المؤسسة ربحية دائمة مقارنًا بمنافسيها"

<sup>1</sup> بوزايد وسيلة، مقارنة الموارد الداخلية والكفاءات كمدخل للميزة التنافسية في المؤسسة الجزائرية، دراسة تطبيقية على بعض المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علو التسيير، تخصص ادارة استراتيجية، 2013، ص 29

<sup>2</sup> Lachaal. L, La competitivité : Concepts , définitions et applications Institut National de la Recherche Agronomique de Tunis ,Département d'Economie Rurale, Rue Hédi Karra, 2001, p 3

<sup>3</sup> Lachaal.L , Ancienne référence, p 3

يرى Ahmed bounfour ان التنافسية تقاس بقدرة المؤسسة على تحقيق حصة سوقية أكبر نسبيا من منافسيها<sup>1</sup>، وفقا للتعريف فإن المؤسسة تعتبر تنافسية أو قادرة على المنافسة إذا استطاعت امتلاك حصة سوقية معتبرة مقارنة بمنافسيها. وعليه فإن هذا التعريف يركز على الحصة السوقية للمؤسسة كمؤشر على قدرتها التنافسية.

وقد باتت المنافسة أمرا طبيعيا ومبدأ أساسيا في عالم الأعمال، بعدما تأكد أن حرية التجارة والمنافسة مفهومان لا ينفصلان، لذلك قيل بحق إن الضرر الناشئ عن المنافسة يعتبر ضررا مشروعاً وأن حالة المنافسة التجارية من الحالات التي يجيز فيها القانون إلحاق الضرر بالغير طالما كانت التجارة مشروعة والمنافسة شريفة تقوم على العمل والذكاء والالتزام بأصول العمل التجاري<sup>1</sup>، وستظل المنافسة قائمة مادام النشاط الانساني قائما قوامها المزاومة وبذل الجهد في سبيل التفوق

### ثانيا: انواع التنافسية

هناك عدة معايير نذكر منها<sup>2</sup>:

#### 1. التنافسية حسب الموضوع: بالاستناد الى هذا المعيار نجد نوعين:

- أ. **تنافسية المنتج**: تعتبر تنافسية المنتج شرطا لازما لتنافسية المؤسسة لكنه ليس كافيا، وكثيرا ما يعتمد على سعر التكلفة كمعيار لتقويم تنافسية منتج معين اضافة الى معايير أخرى مثل الجودة، خدمات ما بعد البيع... الخ.
- ب. **تنافسية المؤسسة**: يتم تقويمها على أساس أشمل من تلك المتعلقة بالمنتج، فتنافسية المؤسسة يتم تقويمها بأخذ بعين الاعتبار هوامش كل المنتجات والأعباء الاجمالية.

#### 2. التنافسية حسب السعر: من حيث المضمون نجد<sup>3</sup>:

- أ. **تنافسية سعرية**: وتعني التركيز على خفض السعر، من أشكالها البيع بالخصم كما تقوم به بعض المؤسسات، وتعتبر حرب الأسعار شكلا متطرفا من هذا النوع من المنافسة.
- ب. **التنافسية غير السعرية**: وتعني التركيز على أحد عناصر المزيج التسويقي بخلاف عنصر السعر(المنتج او الخدمة، الترويج، التوزيع). من بين استراتيجيات المنافسة غير السعرية نجد:

<sup>1</sup> خالد اعراب، مرجع سابق، ص 174

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 184

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص 185

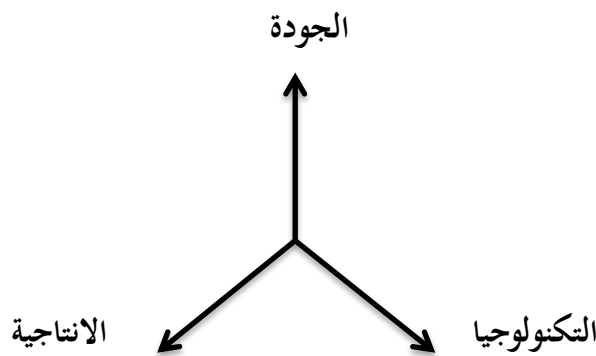


- استراتيجية التكامل الرأسي الأمامي: تعني دخول المؤسسة في قطاع عمل زبائنها وتتحول الى منافس لهم، فمثلا مؤسسة تصنيع وتسوية الاوراق قد تضيف الى نشاطها عملية الطباعة ومن ثم تستفيد من تميز منتجاتها وبمكثها أن تطلب أسعارا أعلى من أسعار المنافسين وتحقق أرباح مرتفعة.
- استراتيجية التكامل الرأسي الخلفي: وهي عكس الاستراتيجية السابقة حيث تدخل المؤسسة هنا قطاع عمل مورديها، فمثلا مؤسسة الورق يمكن أن تقوم باستثمار الغابات بدلا من شراء الأخشاب من مورديها، وهذا التكامل يعني للمؤسسة الحصول على مستلزماتها حسب الجودة ومواصفات المطلوبة وفي الوقت المناسب.
- استراتيجية التنوع: تلجأ المؤسسة الى هذه الاستراتيجية عند الرغبة في توزيع المخاطر وتحقيق توازن مرضي في الموارد والأرباح وهناك ثلاث أنواع من هذه الاستراتيجية:
- استراتيجية تنوع المنتجات: وذلك من خلال اطلاق منتجات جديدة أو تعديل مواصفات المنتجات الحالية
- استراتيجية تنوع الأسواق: وذلك ببيع نفس المنتجات في أسواق محلية أو دولية جديدة.
- استراتيجية التنوع الكلي: وذلك من خلال تطوير منتجات جديدة في أسواق جديدة.

ثالثا: ابعاد تنافسية المؤسسة:

لقد اختلفت طروحات الباحثين حول تحديد ابعاد التفوق التنافسي وذلك حسب طبيعة الدراسة وكذا نوع القطاع والمنتج ومن خلال الدراسة التي اقوم بها ارتأيت ان اتطرق الى الابعاد التنافسية للمؤسسة التالية المثلة من خلال شرح الشكل التالي الذي يتكون من :

الشكل رقم (6) يمثل ابعاد التنافسية المؤسسة



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على ابعاد التنافسية

أ. الجودة:

ونعني بها مدى تقارب بين خصائص المنتجات وحاجات الزبائن ورغباتهم، بينما يرى Karjewski و Ritzma، ان الجودة هي عبارة عن مجموعة بين العمليات والبرامج التدريسية التي تقوم بها المنظمات لعاملها بشكل يشجع هؤلاء العمال على عملية الابداع واتخاذ القرارات في حين اشار الكاتب العزاوي ان الجوانب التشغيلية و مدى قابيتها مضافا اليها جودة ادارة العمليات، وبالتالي يستنبط من التعاريف السابقة انها تتفق الى حد بعيد على ان الجودة تعبر عن الخصائص والمواصفات التي يجب توفرها في اي منتج حيث يعكس هذا الاخير المنافع التي يرغب به المستهلك.<sup>1</sup>

ب. الانتاجية:

يقصد بها العلاقة بين النتائج المادية المحصل عليها وكمية عوامل الانتاج المستعملة في ذلك، ولكي تحقق المؤسسة انتاجية يجب أن تتوفر على أحسن عوامل الانتاج، إضافة الى التسيير الأمثل، والمنظم لهذه العوامل من أجل تخفيض أسعار التكلفة مما يؤدي الى تخفيض أسعار البيع، وبالتالي تسمح الانتاجية العالية بتحسين التنافسية السعرية للمؤسسة.<sup>2</sup>

ت. التكنولوجيا:

ان استخدام التكنولوجيا يمكن المؤسسة من تحسين مركزها التنافسي، كما انها تجعلها تتفهم في حالة ما اذا تم استخدام تكنولوجيا متطورة من قبل مؤسسات اخرى، ومن بين النتائج المترتبة عن عدم التحكم الجيد في التكنولوجيا او عدم استخدامها فقدان المؤسسة لفرصة الاستفادة من المزايا التي تقدمها التكنولوجيا كالتكلفة الاقل وتضاءل حصتها السوقية بسبب نفور الزبائن من حولها واتجاههم للبحث عن مؤسسات تقدم خدمات او منتجات متطورة.<sup>3</sup>

ومن بين هذه المزايا التي تحققها التكنولوجيا مايلي:

- تحديث وعصرنة نظم الادارة وتطوير نظام المعلومات الخاص بالمؤسسة مما يسمح لها بسرعة الولوج الى قاعدة البيانات، وهو ما يؤدي لتخفيف الاعباء الادارية ويسمح للموظفين بتحسين وتطوير نوعية الخدمات المقدمة لان ضغط العمل الاداري انخفض.

<sup>1</sup> عبد الغفور دادن و حفصي رشيد، المؤسسة بين تحقيق التنافسية ومحددات المسؤولية الاجتماعية، ص 404-418

<sup>2</sup> اعراب خالد، مرجع سابق، ص 186

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص 187

- يمكن المؤسسة من تنويع خدماتها وتوسيع الزبائن المتعامل معهم، فهناك زبائن ليس لهم الوقت للتسوق بل طلباتهم الكترونية وتسديدهم الكتروني كما تساهم التكنولوجيا في تكوين علاقات وتطويرها مع الزبائن من خلال التوصل معهم عبر الانترنت وهو ما يساهم في فهمهم والتنبؤ بطلباتهم والعمل على اشباعها.
- تقليل التكاليف وزيادة الربحية
- تقديم منتجات وخدمات جديدة ومتنوعة من خلال توفير خدمات مرتبطة بالتقنيات الحديثة ما يجذب الزبائن

#### رابعا: مفهوم الميزة التنافسية:

وضع "مايكل بورتر" نظرية للميزة التنافسية، فقد صمم لها نموذج لقياسها يستند على المتغيرات الجزئية للاقتصاد معتبرا ان المنافسة تكون ما بين المؤسسات.

#### 1. تعريف الميزة التنافسية: وردت مجموعة من التعريفات وفي مايلي البعض منها:

- **التعريف الاول:** قال بورتر " تنشأ من القيمة التي تستطيع مؤسسة ما ان تخلقها لزبائنها، بحيث يمكن ان تأخذ شكل اسعار اقل بالنسبة لأسعار المنافسين بمنافع مساوية، او بتقديم منافع متفردة في المنتج تعوض بشكل واسع الزيادة السعرية المفروضة"
- ركز "بورتر" في تعريفه حول نوعين من استراتيجيات التنافس الاولى خاصة بالتكلفة والثانية خاصة بالتميز.
- **التعريف الثاني:** " هي قدرة المؤسسة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات التي تجعلها في مركز افضل بالنسبة للمؤسسات الاخرى والعاملة في نفس النشاط والتي تحقق من خلال الاستغلال الافضل للإمكانيات والموارد الفنية، المادية، التنظيمية، بالإضافة الى القدرات والكفاءات والمعرفة وغيرها التي تتمتع بها المؤسسة."<sup>1</sup>
- **التعريف الثالث:** fahey " اي شيء يميز المؤسسة او منتجاتها ايجابا عن منافسيها من وجهة نظر الزبون والمستعمل النهائي." نلاحظ من هذا التعريف انه ركز على المكانة الذهنية للمنافسة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مصطفى محمود ابو بكر، الموارد البشرية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية، الدار الجامعية، مصر، 2004، ص ص 13-14

<sup>2</sup> خالد اعراب، مرجع سابق، ص 194

## 2. مصادر الميزة التنافسية:

هناك مصدرين اساسيين للميزة التنافسية يتمثلان في المهارات المتميزة (كالمعرفة الفنية، القدرات والذكاء) والموارد المتميزة (الموارد المالية، وطاقه انتاجية ممتازة... الخ)، لذل فان الميزة التنافسية تنشأ عن طريق استغلال المؤسسة لمواردها الداخلية اي الاعتماد على نقاط قوتها بالإضافة الى الاستفادة من جميع الفرص التي تتيحها البيئة التنافسية. ويمكن من خلال توفير هذين المصدرين واستغلالهما بفعالية الحصول على المصادر النهائية التالية:<sup>1</sup>

1. **الكفاءة:** تتجسد الكفاءة في الاستغلال الامثل للمواد المتاحة، وتقاس بكمية المدخلات المستخدمة لإنتاج

مخرجات محددة، باعتبار المؤسسة اداة تحويل المدخلات الى مخرجات، فكلما ارتفع معدل كفاءة المؤسسة كلما قلت المدخلات المطلوبة لإنتاج مخرجات معينة، فالمؤسسة تتميز تكاليفها بالانخفاض اذا كانت تستحوذ على كفاءة انتاجية عالية مقارنة بمنافسيها، مما يسمح لها ببناء مزايا تنافسية.

2. **الجودة:** نتيجة للتغيرات والتطورات المتعاقبة، زاد اهتمام المؤسسات بتلبية رغبات المستهلكين والحرص على

رضاهم، اذا لم يعد السعر العامل المحرك لسلوك المستهلك، بل اصبحت الجودة هي الاهتمام الاول له في المنافسة ان تصنع منتجات ذات جودة عالية.

3. **المعرفة:** تعد الاصول الفكرية ركيزة اساسية لاستمرار نشاط المؤسسة في البيئة التنافسية المركزة على

المعلومات، والمعرفة، فلقد زاد اهتمام تلك المؤسسات الاستشارية، كما اصبح قياس القيمة الحقيقية للمعرفة امرا ضروريا للمؤسسات ذات المعاملات الخاصة، وبراءات الاختراع، والعاملات التجارية المتميزة... الخ. فالمؤسسات الناجحة هي التي تستثمر في ما تعرفه، بحيث تنقل تلط المعرفة عبر قنواتها التنظيمية للاستفادة منها في عمليات انتاج السلع والخدمات او تطوير الهياكل والوظائف والعمليات.

4. **الحفاظ على البيئة:** مع انتشار الوعي البيئي وادراك المجتمع لمدى خطورة المشكلات، ظهر مصدر جديد لميزة

التنافسية الا وهو الحفاظ على البيئة، وذلك من خلال تحول الزبائن الى المنتجات الخضراء اي المنتجات الاقل اضرارا بالبيئة من خلال عمليات اعادة التدوير لمخلفاتها مثلا هذا من جهة، ومن جهة اخرى اصبح الشركاء... يشترطون في المؤسسات تبني انظمة تسيير بيئي للحفاظ على البيئة.

3 مشان عبد الكرم، دور نظام الادارة البيئية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة مصنع الاسمنت عين الكبيرة SCAEK، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير، تخصص ادارة الاعمال الاستراتيجية، جامعة فرحات عباس سطيف، 2012، ص 102

### المطلب الثاني: مؤشرات قياس القدرة التنافسية

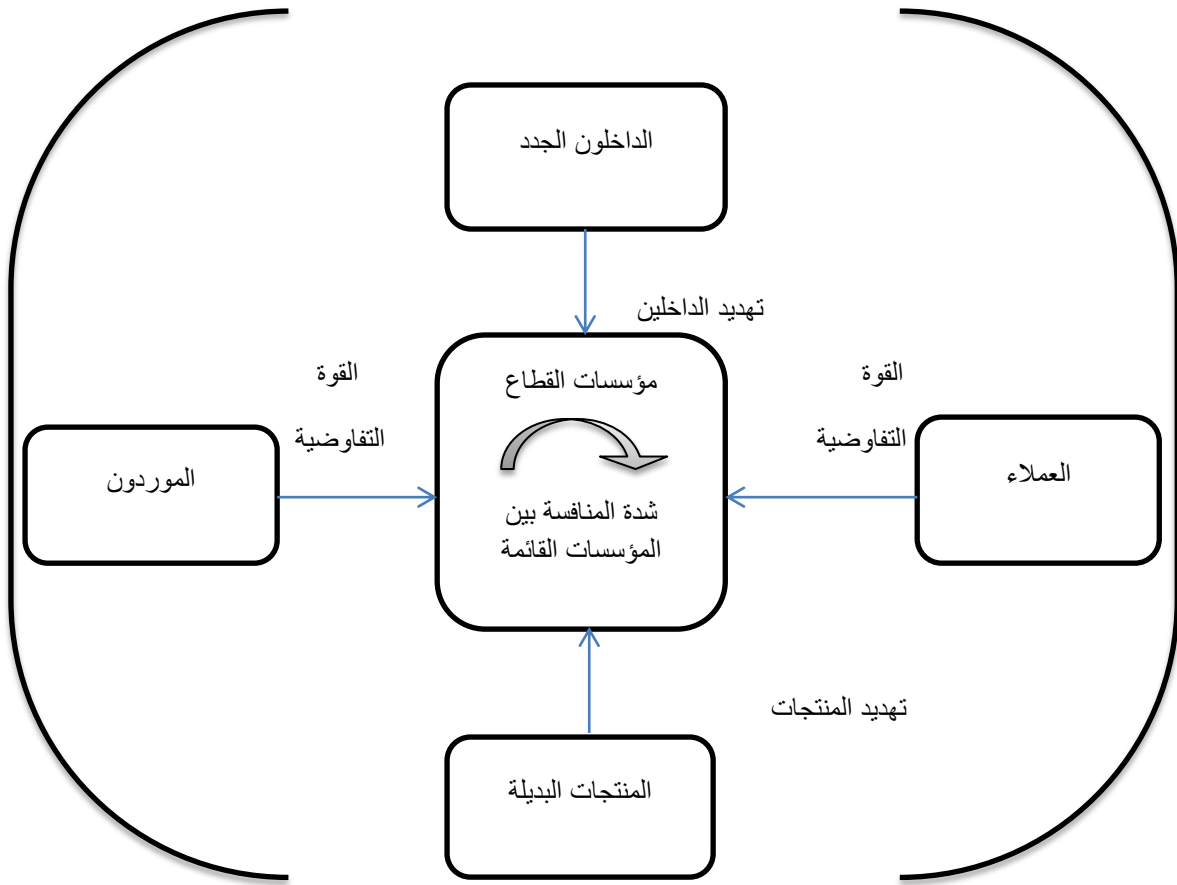
قد يتحقق مفهوم التنافسية اذا كان تحسين تنافسية المنشآت او الصناعة قد تحقق مع الاحتفاظ بمستويات التشغيل، ولهذا فان من المناسب ان يجري التحليل على مستويات ثلاثة: مستوى الدولة، مستوى القطاع، والاهم من ذلك والذي سيتم التركيز عليه هو على مستوى المؤسسة.

ويقدم بورتر نموذجاً لتحليل الصناعة وتنافسية المؤسسة من خلال القوى الخمس المؤثرة على تلك التنافسية نذكرها بدون الخوض في التفاصيل وهي:<sup>1</sup>

- تحديد الداخلين المحتملين
- تحديد المنتجات البديلة
- القوة التفاوضية للموردين
- القوة التفاوضية للمستهلكين
- تحديد المنافسين الحاليين

<sup>1</sup> بوزايد وسيلة مرجع سابق، ص 45

الشكل رقم 05 : نموذج القوى الخمس التنافسية



Source: Michel E porter, Competitive Advantage – Creating and Sustaining Superior Performance,  
The Free Press, New York, 1985, P. 5.

ان اطار العمل الذي طوره Porter والموضح في الشكل (05) يسمح للمؤسسة بتحليل القوى التنافسية في بيئة الصناعة بهدف التعرف على الفرص والتهديدات، وحسب رايه فان تفاعل هذه القوى يؤثر على الربحية داخل الصناعة، وان قوة احدى القوى التنافسية يمكن اعتباره بمثابة تهديد الى تقليص الارباح بينما ضعف احدى هذه القوى يعتبر كفرصة تتيح للمؤسسة تحقيق ارباح اكبر.

ويشكل هذا النموذج عنصرا هاما في السياسة الصناعية والتنافسية على مستوى المؤسسة، وجاذبية منتجات مؤسسة ما يمكن ان تعكس الفاعلية في استعمال الموارد وعلى الاخص في مجال البحث والتطوير او الدعاية، لهذا فان الربحية وتكلفة الصنع والانتاجية والحصة من السوق تشكل جميعا مؤشرات للتنافسية على مستوى المؤسسة.

### 1. مؤشرات قياس التنافسية:

هناك العديد من الأدوات/ المؤشرات التي ستعمل في الدراسات التجريبية لتقييم التنافسية، هذه المؤشرات تختلف باختلاف مستوى التحليل إذا كان على مستوى الدولة أو على مستوى القطاع أو على مستوى المؤسسة.

فعلى مستوى الاقتصاد الكلي فإن أهم المقاييس والمؤشرات التي تستخدم غالبا في اختبار وتقييم القدرة التنافسية يعتبر الميزان التجاري أكثر المؤشرات استعمالا، أما على مستوى القطاع فعادة ما يتم التركيز على ثلاثة أنواع من المؤشرات: تكاليف الإنتاج النسبية، الإنتاجية النسبية والتبادلات التجارية.

أما بالنسبة للمؤسسة فإن من أهم المؤشرات التي تستخدم في اختبار وتقييم تنافسياتها نجد:<sup>1</sup>

#### أ. الربحية :

تشكل الربحية مؤشرا كافيا على التنافسية الحالية ومقياسا لها، وإذا كان ربحية المؤسسة التي تريد البقاء في السوق ينبغي أن يمتد لفترة من الزمن فإن القيمة الحالية لأرباح المؤسسة تتعلق بالقيمة السوقية لها، إن نسبة القيمة السوقية للدين ورؤوس الأموال الخاصة بالمشروع على تكلفة استبدال الأصول تسمى مؤشر توبن Topin's وإن كانت هذه النسبة أقل من واحد اي يعتبر المشروع غير تنافسي.

#### ب. تكلفة الصنع:

تكون المؤسسة غير تنافسية حسب النموذج النظري للمنافسة الزهيدة اذا كانت تكلفة الصنع المتوسطة تتجاوز سعر منتجاتها في الاسواق، ويعزى ذلك اما لانخفاض انتاجيتها او عوامل الانتاج مكلفة كثيرا، او السببين السابقين معا، وانتاجية ضعيفة يمكن ان تفسر على انها تسيير غير فعال، كل هذا في حالة قطاع نشاط ذو منتجات متنوعة، اما اذا كان قطاع النشاط ذو منتجات متجانسة فيمكن ان يعزى ذلك الى كون تكلفة الصنع المتوسطة ضعيفة مقارنة بالمنافسين.

<sup>1</sup> بوزايد وسيلة، نفس الرجوع السابق، ص ص 31-32

## ت. الانتاجية الكلية لعوامل الانتاج:

إن الإنتاجية الكلية للعوامل تقيس الفاعلية الكلية التي تحول فيها المؤسسة مجموعة عوامل الإنتاج إلى منتجات، ومن الممكن مقارنة الإنتاجية الكلية للعوامل أو نموها لعدة مؤسسات على مستويات محلية ودولية، ويمكن إرجاع نموها سواء إلى التغيرات التقنية وتحرك دالة التكلفة نحو الأسفل أو إلى تحقيق وفورات في الحجم، كما يتأثر هذا المؤشر بالفروقات عن الأسعار المستندة إلى التكلفة الحدية.

## ث. الحصنة من السوق:

من الممكن أن تكون المؤسسة ذات ربحية و تستحوذ على جزء هام من السوق الداخلية دون أن تكون تنافسية على المستوى الدولي ويحدث هذا عندما تكون السوق المحلية محمية بعوائق اتجاه التجارة الدولية، كما يمكن للمؤسسات الوطنية أن تكون ذات ربح آني ولكنها غير قادرة على المنافسة عند تحرير التجارة أو بسبب أوضاع السوق لذا ينبغي مقارنة تكاليف المؤسسة مع تكاليف المنافسين الدوليين. وعندما تكون هناك حالة توازن في قطاع نشاط ذي إنتاج متجانس كلما انخفضت التكلفة الحدية للمؤسسة بالقياس إلى تكاليف المنافسين كلما كانت حصتها من السوق أكبر نتيجة لانخفاض التكاليف الكلية وانعكاسها على مستوى الأسعار فيزداد ربح المؤسسة.

أما بالنسبة لقطاع نشاط ذي إنتاج غير متجانس فإن ضعف ربحية المؤسسة يمكن أن يفسر بارتفاع التكاليف الكلية، وقد تكون المنتجات التي تقدمها أقل جاذبية من منتجات المنافسين مع افتراض تساوي الأمور الأخرى قد تكون سببا في ضعف ربحية المؤسسة وبالتالي ضعف الحصنة من السوق.

## المطلب الثالث: مفهوم الاداء البيئي وابعاده

إن تحقيق المنظمة لميزة تنافسية مقارنة بنظيراتها، إنما يقتضي تميز أدائها بمعنى أن تكون في وضع أفضل من منافساتها سواء من ناحية الوضعية الاستراتيجية أو التنظيمية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زين الدين بروش و جابر دهيني، "دور نظام الادارة البيئية في تحسين الاداء البيئي للمؤسسات"، مجمع مداخلات الملتقى الثاني حول الاداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات و الاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي و تحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23



اولا: تعريف الاداء البيئي:

ان مصطلح الاداء ليس حديثا بل توجد دراسات وأبحاث عديدة من الناحيتين النظرية والتطبيقية، تهدف الى تدقيق مفهومه غير انه لا يوجد اتفاق عام حول تعريفه إضافة إلى الاختلاف في المصطلحات المستخدمة للدلالة على مفهوم الأداء.

1. لغة: ان اصل مصطلح الاداء لاتيني استعمل في اللغة الفرنسية منذ القرن 13 لكن اللغة الانجليزية هي التي اعطته معنى اوضح Performance في القرن 14 وفق قاموس Oxford الذي يعرفه على انه التمثيل لعمل حربي كالعامل في فرقة موسيقية او مسرحية، اما القاموس الفرنسي Le grand Larousse فيحدده من خلال "النجاح في اي ميدان او مجال".

2. اصطلاحا:

أن الأداء البيئي يشير إلى آثار الأنشطة التجارية والمنتجات على البيئة الطبيعية، مثل استهلاك الموارد وتوليد النفايات والانبعاثات. من جانبه، يسرد عدة مكونات الأداء البيئي، مثل التقليل من الملوثات، موارد المحافظة، والحد من النفايات والحفاظ على الطاقة وتسويق منتجات آمنة والإبلاغ المخاطر المحتملة، وغيرها.<sup>1</sup>

وردت العديد من المفاهيم والتعريفات التي تخص الاداء ومن اهمها:<sup>2</sup>

- حسب Lorino Ph فان الاداء في المؤسسة يسمح في تحسين العلاقة " القيمة- التكلفة" لتحقيق الاهداف الاستراتيجية.
- اما Alain.M فيرى بان اداء المؤسسة هو العلاقة بين سلسلة متعددة الخدمات، المرتبطة بالجودة والانتاجية
- اما Bourguignon فيعتبر ان الاداء في الجانب التسييري هو تحقيق لأهداف المنظمة.
- عرفته منظمة الايزو على انه النتائج المحصل عليها من قبل المؤسسة الخاص بجوانبها البيئية.

<sup>1</sup>Isabel Gallego-Álvarez & others, environmental performance in Countries worldwide: determinant factors and multivariate analysis, 2014, p 3,visited 14/03/2017 <http://www.mdpi.com/2071-1050/6/11/7807/pdf>

<sup>2</sup> زين الدين بروش و جابر دهيني، مرجع سابق، 12

ثانيا: ابعاد الاداء البيئي

لا يمكننا فهم الأداء البيئي إلا إذا حددنا أبعاده المختلفة وهي:

1. الكفاءة البيئية:

إن الكفاءة البيئية من المواضيع بالغة الأهمية لأنه لا يمكن الحديث عن مؤسسة متطورة ومستمرة دون أن تتحدد بدقة درجة كفاءة الأسس والقواعد التي بنيت عليها، كما تعد مؤشرا هاما لنجاح النظام المطبق في المؤسسة.

ولهذا فقد قدم العديد من الباحثين تعريفات مختلفة لها من بينها:

- عرفها Roblins & Cenzo على انها" التأكد من استخدام الموارد المتاحة قد ادى الى تحقيق الغايات والاهداف المرجوة منها"
- الكفاءة البيئية هي توفير سلع وخدمات ذات أسعار تنافسية تشبع الحاجات الإنسانية وتحقق جودة الحياة في الوقت الذي تقلل فيه باضطراد من التكاليف والأضرار البيئية واستتراف الموارد، للوصول بها إلى مستوى يتناسب مع طاقة حمل الأرض التقديرية<sup>1</sup>
- وأن نجاح الكفاءة البيئية يتم من خلال أربعة عوامل هي:
  - أ. التركيز على خدمة العميل بالتركيز على الخدمات الواجب تقديمها.
  - ب. التركيز على جودة الحياة والحكم على أداء الشركات من خلال الكيفية التي تلي بها منتجاتها وخدماتها حاجات حقيقية وليس رغبات مقصورة.
  - ت. وجود منظور لدورة الحياة من شأنه أن يؤدي إلى اتخاذ قرارات لإعادة تصميم العمليات والمنتجات من أجل تقليل تأثيرها على البيئة إلى أدنى حد ممكن.
  - ث. حتمية الطاقة البيئية حيث جوهر الكفاءة البيئية يتمثل في تمكين الشركات ومنشآت الأعمال من إضافة المزيد من القيمة في حدود طاقة حمل كوكب الأرض من خلال تبني فلسفة(أننا نستطيع أن نفعل باستمرار ما هو أكثر باستخدام ما هو أقل).

<sup>1</sup> كمال منصورى واخرون، "المراجعة البيئية كأحد متطلبات المؤسسة المستدامة وتحقيق التنمية المستدامة" المؤتمر العلمي الدولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس- سطيف، افريل 2008، ص 7

إن منهج الكفاءة البيئية يمكن من أحداث تكامل بين التنمية المستدامة والاعتبارات المتصلة بالأعمال وهذا التكامل يقتضي من مؤسسات الأعمال أن تؤثر مصلحة عملائها ورضاهم على مصلحتها الذاتية، وأن تحقق أرباحا كافية تمكنها من الاستثمار وتغطية تكاليفه.

ومن خلال هذا المنهج يتلزم الإنجاز البيئي مع نجاح الأعمال، وإذا لم يفض الأول إلى الأخير فإن السوق سوف يسيطر عليها منشآت الأعمال ذات الأداء البيئي الرديء وعليه فإن مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة يرغب في وجود نظام قائم على السوق لزيادة تكاليف الممارسة البيئية السيئة، وأن تكون السوق المالية أكثر وعيا بمنافع الكفاءة البيئية.<sup>1</sup>

## 2. الفعالية البيئية:

لقد ظهر مفهوم الفعالية البيئية من خلال مؤتمر ريو سنة 1992 ، والمتعلق بجانب توريد السلع والخدمات وفق أسعارها التنافسية، والتي تلي الحاجات الإنسانية وتحسن نوعية الحياة وكذلك تخفض حجم التأثيرات البيئية واستهلاك الموارد على مدى دورة الحياة، إذا فالفعالية البيئية تعمل على تحسين الأداء البيئي و الاقتصادي معا. و في مايلي اهم تعريفات للفعالية البيئية نذكر منها:

عرفت الفعالية البيئية حسب مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة WBCSD على انها تقديم سلع وخدمات بأسعار تنافسية، تلي حاجات المستهلكين وتحسن نوعية الحياة، وهذا بالحد من الآثار البيئية تدريجيا، مع المحافظة على كمية الموارد الطبيعية اللازمة طوال دورة حياة المنتج، وصولا إلى مستوى منسجم يحمي الأرض بشكل مستدام. كما عرفت على انها: " فلسفة ادارية تهدف الى الحد من الاضرار البيئية مع تحقيق اقصى قدر من كفاءة الشركة في عمليات الانتاج."

إن من شأن تبني المؤسسة للفعالية البيئية يمكنها من الحصول على قيمة مضافة أكبر، وقد حددها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة في العناصر التالية:

- تخفيض استخدام المواد في المنتجات والخدمات
- تخفيض الكثافة الطاقوية (تخفيض الوحدات المدخلة من الطاقة لإنتاج وحدة واحدة من الإنتاج)
- تخفيض الانبعاثات السامة

<sup>1</sup> كلود فوسلر واخرون، نفس المرجع السابق ص 7

- تعظيم استرجاع المواد المستخدمة
- تعظيم الإستخدام المستدام للموارد الطبيعية
- تدعيم إستدامة المنتجات (زيادة دورة حياة المنتج)
- رفع حجم المنافع التي تقدمها المنتجات والخدمات.

وتمثل الفعالية البيئية بالمعادلة التالية:

قيمة المنتج او الخدمة

الفعالية البيئية =

التأثير البيئي

ولن يكون الاداء فعالا الا اذا كان ذا كفاءة، ولكن يمكن ان يكون الاداء كفاء وليس فعالا يمكن تحسين فعاليتنا دون ان نكون اكفاء.

غير ان المنظمة للتقييس في تعريفها للأداء حسب مواصفة ISO9000 اصدار 2000 فقد شمل ذلك الكفاءة والفعالية.

### المبحث الثاني : الأداء البيئي مدخل حديث لاكتساب مزايا تنافسية

أدركت المؤسسات وفي ظل التنافس القائم في السوق الذي تجاوز التنافس سعري والجودة، و تزايد الضغوط و التهديدات التي تواجهها المؤسسات من قبل الحكومات والمجتمعات التي تعيش فيها، بأنها ملزمة في انتهاج توجه بيئي جديد في مسار عملها، هذا التبني هو ذلك التعبير الميداني والتطبيقي لأعمال المؤسسات لكي تبقى وتستمر وتمتع بالقبول والرضا من قبل مختلف الأطراف المحيطة بالمؤسسة.

في ظل هذا السياق، أصبح تخضير المؤسسات وتحسين أدائها البيئي مجال وميدان تتنافس فيه المؤسسات من اجل تحسين صورة علامتها والاستجابة لحاجات الزبائن واهتمام المجتمع ومختلف أصحاب المصلحة، من أجل كسب ميزة تنافسية ودعم تنافسية المؤسسة أمام منافسيها

### المطلب الأول : المزايا التنافسية المحققة في ظل تبني التسيير البيئي

حسب مايكل بورتر إن الحد من التلوث في المجتمع ، يؤدي الى محاربة الهدر ويؤدي الى الاستغلال الأمثل لموارد المجتمع ، واجراءات الحد من التأثير السلبي لأنشطة المؤسسة على البيئة مفيدة لها، لأنها فرصة لتحديث العمليات وتحسين صورة المؤسسة واستغلال أسواق جديدة، وتؤدي الى الحد من التبذير والاهدار.... الخ، هذا ما قد يحسن من الوضعية التنافسية للمؤسسة.

#### اولا: الاستراتيجيات البيئية في المؤسسة الصناعية:

هي استراتيجيات تصمم لإيجاد فرص النجاح الاقتصادي طويل الأجل، والمنسجم مع النظام البيئي وهدفها ليس تحقيق الربح فقط ، وانما العمل لتجنب الضرر والأذى الممكن وقوعه في النظام البيئي، وبالتالي فإنها تهدف لتقديم الفوائد التنافسية المتعلقة بتحقيق التوفير بالتكاليف، أو اختلاف السوق أو تنوعه، او كلاهما معا.

تصمم هذه الاستراتيجيات بهدف تقديم الفوائد التنافسية التي تحقق توفير في التكاليف، تغيير السوق أو تنوعه أو كلاهما معا، وذلك في اطار توجه المؤسسة في حماية البيئة، مما يعني أن الاستراتيجية البيئية تناسب بشكل واضح مع القيادة التقليدية بالتكلفة والفوائد التنافسية لاختلاف السوق والمحددة من قبل مايكل بورتر.

وحسب مايكل بورتر تؤدي القوانين البيئية الصحيحة والصارمة والاستثمارات الخضراء الى تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات، وكذلك الدول التي تكون قوانين البيئية أكثر صرامة، والواقع أن الحد من التلوث يميل الى تحفيز الابتكار لخفض كمية المواد والطاقة المستخدمة، وبالتالي زيادة الانتاجية ، وهو مدخل لتحقيق التطور التكنولوجي وتحسين فعالية العمليات الانتاجية وتقليل النفايات مع احراز تقدم تقني عالي

الاستراتيجيات البيئية التي تحاول المزاوجة بين حماية البيئة واكتساب مزايا تنافسية يمكن أن نحددها بنوعين بناءً على الفوائد التنافسية التقليدية لها وهما:

#### 1. الاستراتيجية المقادة بالسوق :

يمكن أن تتمتع المؤسسة في ظل هذه الاستراتيجية بمزايا تنافسية ناجمة عن تمايزها عن منافسيها وذلك

عن طريق احدى الفرص التالية :

- اعادة تصميم المنتجات بحيث تكون حساسة بيئيا، أو تطوير سلع جديدة حساسة بيئيا.
- الدخول الى أسواق جديدة حساسة بيئيا.

- اعادة تصميم غلاف المنتجات حتى يكون صديقا للبيئة.
- التكامل بين الجهود البيئية ونشاطات التسويق.

## 2. استراتيجيات مقادة بالعمليات :

- تطبق هذه الاستراتيجية من خلال تخفيض التكاليف عن طريق التحسين في العمليات الانتاجية للمؤسسة الناتجة عن توفير الطاقة، والاقتصاد في استعمال الموارد، وتخفيض التلوث والنفايات، وتشتمل على :
- تحسين الرقابة على التلوث وتنظيم وترتيب الاهدار والنفايات، بالإضافة الى نظم معالجة المياه.
  - استعمال الموارد التي يعاد انتاجها من مصادر داخلية وخارجية (اعادة التدوير).
  - اعادة تصميم عمليات الانتاج حتى تكون أقل تلوثا، وأكثر كفاءة في استعمال المورد والطاقة
  - استعمال مصادر الطاقة القابلة للتجدد في عمليات الانتاج.

## ثانيا: المزايا التنافسية المحققة في ظل تبني نظام التسيير البيئي

ان التطبيق الناجح نظام التسيير البيئي في المؤسسة الصناعية، يمكن أن يؤدي دورا ايجابيا في تحسين قدرتها التنافسية من ابرزها:

### 1. رفع الانتاجية و تخفيض التكاليف

ترتبط التنافسية في الأسعار الى حد كبير بالانتاجية، فكلما كانت انتاجية المؤسسة أعلى وكانت تكاليفها اقل، ستمكن من تحديد أسعار إما أقل من منافسيها بقبول هامش ربح أقل، أي أسعار تنافسية تمكنها من زيادة حجم مبيعاتها ومن ثم ارتفاع حصتها السوقية، أو أن تختار البيع بنفس سعر المنافسين وتحقق بذلك هامش ربح أعلى، وفي هذا المجال تساعد الادارة البيئية المؤسسة على تخفيض تكاليفها وتساهم في زيادة الانتاجية من خلال تحقيق التالي:<sup>1</sup>

- ترشيد استخدام الموارد وتقليل هدر الطاقة.
- تقليل نسبة المعيب من المنتجات.
- زيادة كفاءة العاملين بفضل البرامج التدريبية وانتقاء الكفاءات.
- ضبط العلاقة مع الموردين وتحسينها.

<sup>1</sup> كلود فوسلر وبيتر جيمس، مرجع سابق، ص 44

- زيادة انتاجية العاملين بجعل محيط العمل مناسب بيئيا، اذ اشارت بعض الدراسات مؤخرا أن نسبة الأبنية المناسبة بيئيا يمكن أن تزيد انتاجية العاملين الى % 15
- خفض أعباء النقل والتخزين نتيجة الاقلال من المدخلات الأولية والطاقة.
- خفض النفايات واعادة استخدامها وتدويرها وبالتالي خفض نفقات التخلص منها.
- الوفاء بالمتأتمية من بيع الانتاج العرضي والمخلفات.
- انخفاض الأعباء المالية و الجزاءات المفروضة بسبب التلوث نظير التقليل من الأثار السلبية للنشاط والذي يقود بدوره الى انخفاض مصاريف التأمين والتعويضات عن الاضرار البيئية.

## 2. تحقيق مزايا تسويقية :

يمكن أن تمتلك المؤسسات التي تنتج منتجات صديقة للبيئة، حصة سوقية أكبر لكونها تحقق للزبائن أهدافهم البيئية، اذ أن المنتجات التي يمكن اعادة تصنيعها بعد الاستخدام أو التي تنتج بإتباع تكنولوجيا نظيفة ومبادئ التسيير البيئي، تزيد من قوة المؤسسة التنافسية في سوق حساس بيئيا، وهنا يأتي دور الملصقات البيئية والإعلان والإفصاح البيئيين، في نشر المعلومات حول الجوانب البيئية لمنتجات المؤسسة، الامر الذي يؤدي الى تحسين صورة المؤسسة، ومن ثم زيادة الاقبال على منتجاتها، ويساهم في فتح منافذ جديدة لها فيزداد حجم المبيعات وربحية المؤسسة مقارنة مع المؤسسات التي لا تأخذ بالحسبان الاعتبارات البيئية.

كما يؤدي تطبيق نظام التسيير البيئي، الى تدعيم موقف المؤسسة في الأسواق العالمية، فمن خلال اعادة النظر في العملية الانتاجية عن طريق القيام بعدد من التدابير، كإنتاج منتجات ذات مواصفات تلائم والمتطلبات البيئية للدول المستوردة، وتلبية مطالبها البيئية بشأن تغليف وشحن المنتجات وغيرها من التدابير الهادفة الى جعل السلع ملائمة للسوق الدولية، ويمكن للمؤسسة الظفر بفرصة التميز تنافسيا بين نظيراتها في هذا السوق، وفضلا عن هذا فان الحصول على شهادة الايزو 14000 قد أضحت مطلوبا أساسيا في العديد من الأسواق العالمية، مما يجعل المؤسسات الحاصلة على هذه الشهادة تتمتع بأفضلية تنافسية تزيد من فرصها التسويقية الجديدة وتعزز مكانتها وتساعد في الحصول على الشهادة الاوروبية CE من اجل الدخول الى السوق الاوروبية.

## 3. تحسين الاداء التسييري :

تعتبر الرهانات البيئية مصدر للضغوطات الاجتماعية التي يجب على المؤسسة أن تعرفها تحللها و توقعها، هذه الضغوطات لن تعرض صورة المؤسسة فقط للخطر، وانما أيضا تؤدي الى التضيق في مجال مناورتها

بسبب القيود التنظيمية ، احتجاجات الجمهور، الحملات الاعلامية أو عمليات المقاطعة التي تنظمها مجموعات الضغط البيئي.

وفي هذا السياق نقول أن تطبيق مدخل التسيير البيئي يحقق جملة من المنافع تؤثر بشكل ايجابي في مجال تحسين أداء الوظائف الادارية بالمؤسسة ومن أبرز مظاهر هذا التحسين:

- زيادة رضا العاملين : ان اشراك العاملين في تنفيذ متطلبات التسيير البيئي يزيد من وعيهم بأهمية الشأن البيئي ويرفع من معنوياتهم مما ينعكس على رضاهم الوظيفي وتفاعلهم مع مجتمعاتهم.
- تحسين الاجراءات المتبعة والتوثيق وتقليل الهدر الاداري.
- الاستفادة من مراجعة الادارة لأنظمة البيئة داخليا كآلية ادارية متميزة تساهم في التحسين المستمر لأداء المؤسسة.
- تشجيع التعاون والتنسيق بين الادارات المختلفة في المؤسسة وتحسين الاتصالات الداخلية. تعرف العاملين الجدد على الأعمال المطلوبة منهم بسرعة بفضل التوثيق الواضح للمسؤوليات والصلاحيات وتعليمات العمل.
- تكامل الأنظمة الادارية : حيث يزود تنفيذ الادارة البيئية المؤسسة بمدخل نظمي يؤثر على بقية أقسامها ويساهم في بقائها وثباتها

### ثالثا: المزايا المحققة من تطبيق النظام التسيير البيئي الايزو 14000

يعد اعتماد المواصفة الايزو 14000 احتراماً لقوانين المحافظة على البيئة المحيطة ، مما يجعل الزبائن أكثر ثقة بالمؤسسة، ويجعلها تمتلك ميزة ومستوى تنافسي أفضل ، وفي ما يلي ابراز لأهمية هذه المواصفة في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسة الصناعية<sup>1</sup>:

1. تزويد المؤسسة بلغة دولية مشتركة لأنها تأخذ الطابع العالمي في معاييرها.
2. إدارة الأعمال، وخاصة تلبية الاحتياجات أصحاب المصلحة، وتحسين الصورة العامة، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية، والتكامل مع أنظمة إدارة الأعمال
3. توفير ميزة تنافسية.
4. تحفيز المؤسسة على اجراء تقييم ذاتي ومن خلال تحديد وتحليل المشاكل البيئية وتوثيقها ومنع تكرارها.
5. اكتساب ثقة الزبون والمستهلك نظرا لتماشى المؤسسة مع قوانين حماية البيئة وتميزها بذلك تنافسيا.

<sup>1</sup> Austin Matthews, ISO 14001 :2015 update part 2, p 5

[http://www.pjr.com/downloads/webinar\\_slides/9.16.15%20ISO%2014001-2015%20Webinar%20-%20Part%202.pdf](http://www.pjr.com/downloads/webinar_slides/9.16.15%20ISO%2014001-2015%20Webinar%20-%20Part%202.pdf)



6. زيادة قدرة المؤسسة على تحقيق متطلبات التصدير الى الخارج خاصة دول السوق الاوروبية المشتركة.
7. تشكل المواصفة نظاما اداريا متكاملا وبشكل متناسق مع الوظائف الاخرى في المؤسسة الصناعية.

### المطلب الثاني : أثر الأداء البيئي في تحسين الأداء الاقتصادي

يعتبر الأداء البيئي شرطا ضروريا وأساسيا لتحسين الأداء الاقتصادي، وبالتالي فالأداء الاقتصادي يعمل على تحسين أداء المؤسسات.

فهذه الوسيلة من شأنها ان تحسن علاقة المؤسسة بالأطراف ذات المصلحة على المدى البعيد، أي انها تعمل على تنظيم عوائد المؤسسة مع امكانية تخفيض تكاليفها.

#### اولا: تعظيم العوائد:

##### ✓ القدرة الشرائية الخضراء:

إن تحسين الأداء البيئي من شأنه أن يسهل الدخول إلى الأسواق، من خلال تخفيض التلوث ومختلف التأثيرات البيئية الشيء الذي يحسن الصورة العامة للمؤسسة، ويضمن لها وفاء لمنتجاتها من طرف المستهلكين. فمن خلال سير للآراء قامت به منظمة التعاون والتنمية البيئية الاقتصادية OCDE تشمل 4000 مؤسسة في سبعة بلدان توصلت الى ان 43% منها قد عملت على تقييم الاداء البيئي لمورديها كي يتلاءم مع الشروط البيئية التي التزمت بها.

##### ✓ امكانية تخفيض التكاليف:

#### - التكاليف المرتبطة بالجانب التشريعي:

ان الاهتمام بالجانب التشريعي يساعد في التحسين من الاداء البيئي وبالتالي يخفض من التكاليف، ف ما يخص الولايات المتحدة فإنها لم تنشئ تشريعا يخص جميع الولايات في مجال تسيير النفايات، الا ان الجماعات المحلية والولاية اخذت على عاتقها وضع قوانين، في هذا المجال كقانون تدوير النفايات الالكترونية التابع لولاية كاليفورنيا (California Electric Waste Recycling Act)، والذي دخل حيز التنفيذ في جانفي 2007 ويشمل بالخصوص اجهزة الكمبيوتر المحمولة، الشاشات، وانايب الانارة (Neant).

ومن امثلة الشركات التي استفادت من تطبيقها لالتزامات التشريعية نذكر شركة (Catterpillar) عملاق الصناعة منذ 82 سنة برقم اعمال يقدر ب 41.5 مليار دولار في السنة 2006، والتي توظف الف عامل، اعلنت

في تقريرها حول الاستدامة لسنة 2006 بان اعادة تدوير المنشآت الصناعية يؤدي الى الاقتصاد في المواد الاولية، الطاقة، ويخفض النفايات الصناعية بشكل كبير.

#### - تخفيض تكاليف المعدات والطاقة والخدمات ورأس المال:

إن تحسين الأداء البيئي للشركة من شأنه أن يخفض من تكاليف المعدات والطاقة المستهلكة والخدمات المرتبطة بالعملية الإنتاجية وكذا تكاليف رأس المال، وكمثال على ذلك نجد الشركة البترولية British Petroleum والتي قامت بتخفيض انبعاثات ثاني اكسيد الكربون CO<sub>2</sub> بنسبة 10% مقارنة بسنة 1990 وهذا من خلال تطبيقها لنظريات الانتاج والحد من التسربات.

اما مسيرو شركة Motors General فاكتشفوا ان هناك كمية هائلة من الطاقة تستهلك في اوقات الراحة حتى وان كانت الآلات لا تعمل، الشيء الذي ادى بهم لمعالجة الخلل وهذا ما ادى الى اقتصاد سنوي في التكاليف يقدر ب 250 الف دولار على مدار السنتين الموالتين.

#### - تخفيض تكاليف اليد العاملة:

ان المؤسسة الفعالة والكفؤة هي التي لديها رؤية واضحة ومعايير محددة جيدا، من شأنها متابعة أنشطة العمال، فيرى Backer بان مواصفة الايزو 14001 تحفز العمال جيدا، وبالتالي تضاعف انتاجيتهم مقارنة بمواصفة الايزو 9001، كما ان هذا النوع من المؤسسات يستقطب أكثر العمال من حاملي الشهادات العليا.

لهذا تحاول المؤسسات مسايرة المواصفات الدولية التي تأخذ في الحسبان حماية البيئة والصحة والأمن العام، وتحقق أهداف التنمية المستدامة، فهي إذا تعمل على تحقيق ما يلي:

- ✓ تنفيذ ومتابعة وضع نظام للتسيير البيئي يعمل على:
- تجميع وتقييم المعلومات المتوفرة بهدف تقييم تأثير أنشطة على البيئة.
- وضع أهداف متعلقة بتحسين الأداء البيئي، واختبار مدى تطابق الأداء مع أهدافها الموضوعية.
- ✓ تقييم ومراعاة التأثيرات المحتملة على البيئة والصحة والسلامة للمناهج والسلع والخدمات المقدمة من طرف من المؤسسة على مدار فترة حياتها.
- وضع مخطط استعجالي ووقائي في حالة وقوع كوارث بيئية تخص المؤسسة.

### المطلب الثالث: الإنتاج الأنظف وتقييم الاداء البيئي

#### اولا: اسلوب الانتاج الانظف

يعتبر أسلوب " الإنتاج الأنظف " أحد الخيارات المفضلة والضمانة الوحيدة للمؤسسات الصناعية، نحو المنافسة محليا وإقليميا وعالميا، حيث تحرص الجهات والهيئات البيئية مع الجهات المختصة على تبني وتطبيق نظم "الإنتاج الأنظف" من أجل تحقيق التنمية المستدامة، كما أن أسلوب الإنتاج الأنظف يمكنه تحقيق العديد من الاغراض منها تأكيد الالتزام بالمحافظة على البيئة، وتحقيق عوائد إقتصادية عن طريق التوفير في إستهلاك المواد الخام والمياه والطاقة وتحسين صورة المنتج، ثم خلق فرص تنافسية أفضل.<sup>1</sup>

#### 1. تعريف اسلوب "الانتاج الانظف":

لقد تم إطلاق مفهوم " الإنتاج الأنظف " من قبل برنامج الأمم المتحدة البيئية، في عام 1989 كإحدى الوسائل الجديدة والخالقة للمحافظة على الموارد، وتحسين الإدارة البيئية ويعرف أسلوب " الإنتاج الأنظف " كما يلي:

"إدارة كل عمليات الإنتاج من التنقيب عن المواد الأولية، ونقلها إلى تصنيعها، واستخدام المنتج والتخلص منه بعد إنتهاء عمره الافتراضي، بطرق آمنة وسليمة بيئيا، ويتعدى ذلك إلى مراجعة العوامل الإجتماعية، التي تؤدي إلى الحاجة إلى المنتج للعمل على تغيير سلوك المجتمع، بما يضمن الإقلال من إستخدام أي نوع له آثار ضارة على الصحة، والبيئة ومصادر الثروة الطبيعية"<sup>2</sup>

في تعريف اخر " ينطوي مفهوم الإنتاج الأنظف على فكرة أنه يمكن إنتاج منتجات نافعة إنطلاقا من رؤية بيئية، من خلال تجنب استعمال المواد السامة والتقليل من هدر الموارد الطبيعية."<sup>3</sup>

وتجدر الإشارة في هذا المجال، أن مفهوم الإنتاج الأنظف يختلف بطريقة جذرية عن المنهج التقليدي الخاص بمعالجة نواتج الصرف النهائية، في أن الأول لا يفرق بين الإنتاج والمخلفات، ومن خلال خفض تكاليف الطاقة اللازمة

<sup>1</sup> مقيم صبري، الادارة البيئية وتكنولوجيا الانتاج الانظف امكانية التطبيق بالمؤسسة الجزائرية، "دراسة حالة سوناطراك"، ص 3 على الموقع:

[http://www.univ-skikda.dz/doc\\_site/revues\\_SH/article52.pdf](http://www.univ-skikda.dz/doc_site/revues_SH/article52.pdf) . 2017/03/21

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 9

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص 9

لمعالجة الملوثات ستخفض. فمن خلال تطبيق تقنيات الإنتاج الأنظف، فإن خفض حجم المخلفات سوف يحدث تلقائياً، ونتيجة لذلك تتحسن عملية استخدام الموارد ككل،<sup>1</sup>

من أجل وضع نظام "للإنتاج الأنظف" من الضروري العمل على قواعد متينة تحتوي على العناصر التالية:<sup>2</sup>

✓ التطبيق الدائم لمبادئ الوقاية والاحتياط.

✓ انشاء عملية لاتخاذ القرار تتميز بالمشاركة والشفافية.

✓ تطبيق مبدأ المسؤولية الواسعة للمنتجين (REP) وذلك لأثار الناتجة عن عملياتهم الانتاجية.

وتعني المسؤولية الواسعة للمنتجين (REP) انها استراتيجية للإنتاج الأنظف والتي تحمل المنتجين المسؤولية تجاه الآثار البيئية الناتجة عن المنتج الذي ينتجونه على امتداد فترة حياته، هذه المسؤولية تتحدد من خلال اختيار المنتج في حد ذاته مع اختيار الوسائل قبل عملية الإنتاج وكذلك تحديد عملية الإنتاج. إن الهدف الأساسي من برنامج المسؤولية الواسعة للمنتجين هو السماح برفع الحمل الاقتصادي وتسيير المخلفات من على عاتق الدولة وتحويله إلى المنتجين والمستهلكين.

وفي إطار مفهوم الإنتاج الأنظف فقد حددت العديد من الشركات العالمية أهداف واضحة كل خمس سنوات، وتضمنت خطة إحدى الشركات خفض الانبعاثات الكيميائية بمقدار 50 %، وتخفيض نسبة المركبات العضوية الثابتة بنسبة 75 %، ثم تخفيض نسبة المخلفات والمياه الملوثة الناتجة عن كل كلغ واحد من منتجاتها بمقدار 50 % إلى جانب تخفيض كميات الطاقة والمياه المستخدمة في كل كلغ من المنتجات بمقدار 20 % وأنفقت على تنفيذ هذه الخطة في حدود مليار دولار، ومن خلال التركيز على البحث العلمي وتطوير الإنتاج أو تعديل التكنولوجيا اللازمة لتحقيق تلك الأهداف وفي المقابل جنت الشركة عائدا ما بين 3 إلى 5 مليار دولار.

وللانتهاج الأنظف فوائد عديدة تصب جلها في سياق زيادة كفاءة التسيير البيئي، من أهمها:<sup>3</sup>

أ. **زيادة الإنتاجية:** بتحسين العمليات الصناعية منخفضة الكفاءة الإنتاجية ببدائل أكثر كفاءة في استخدام

المواد الخام والطاقة والأقل إنتاجا للملوثات.

<sup>1</sup> خالد اعراب، مرجع سابق، ص 212

<sup>2</sup> مقيم صبري مرجع سابق، ص 10

<sup>3</sup> شراف براهيمى و فاتح مجاهدي، "برنامج الإنتاج الأنظف كآلية لزيادة فعالية ممارسة الإدارة البيئية و دعم الأداء البيئي للمؤسسة" مجلة اداء المؤسسات

الجزائرية كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، العدد 1، ص 79

ب. خفض تكلفة التشغيل: من خلال خفض استهلاك المواد الخام والمياه والطاقة والاهتمام بالصيانة لخفض الطاقة نتيجة التسريبات والأعطال وسوء التخزين، و هو ما يرسخ مبدأ زيادة الكفاءة من خلال تخفيض تكلفة المدخلات.

ت. تحسين و رفع مستوى تكنولوجيا الإنتاج: بمواكبة التطور العالمي في طرق الإنتاج الحديثة.

ث. حماية العاملين والمواطنين والبيئة: يؤدي الإنتاج الأنظف إلى حل مشكلة التلوث بما ينعكس على تحسين بيئة العمل الداخلية وخفض التدهور البيئي كنتيجة لخفض معدلات تلوث الهواء والماء والتربة.

ج. تجنب المساءلة القانونية وتحسين صورة المشروع: تساعد إجراءات منع التلوث على توفيق المشروع لأوضاعه البيئية مع قوانين حماية البيئة، و إعطاء صورة حسنة عنه أمام المجتمع.

ح. توفير عائد مادي إضافي للمشروع: من خلال تدوير النفايات.

## 2. تكامل برنامج الإنتاج الأنظف مع نظام التسيير البيئي:

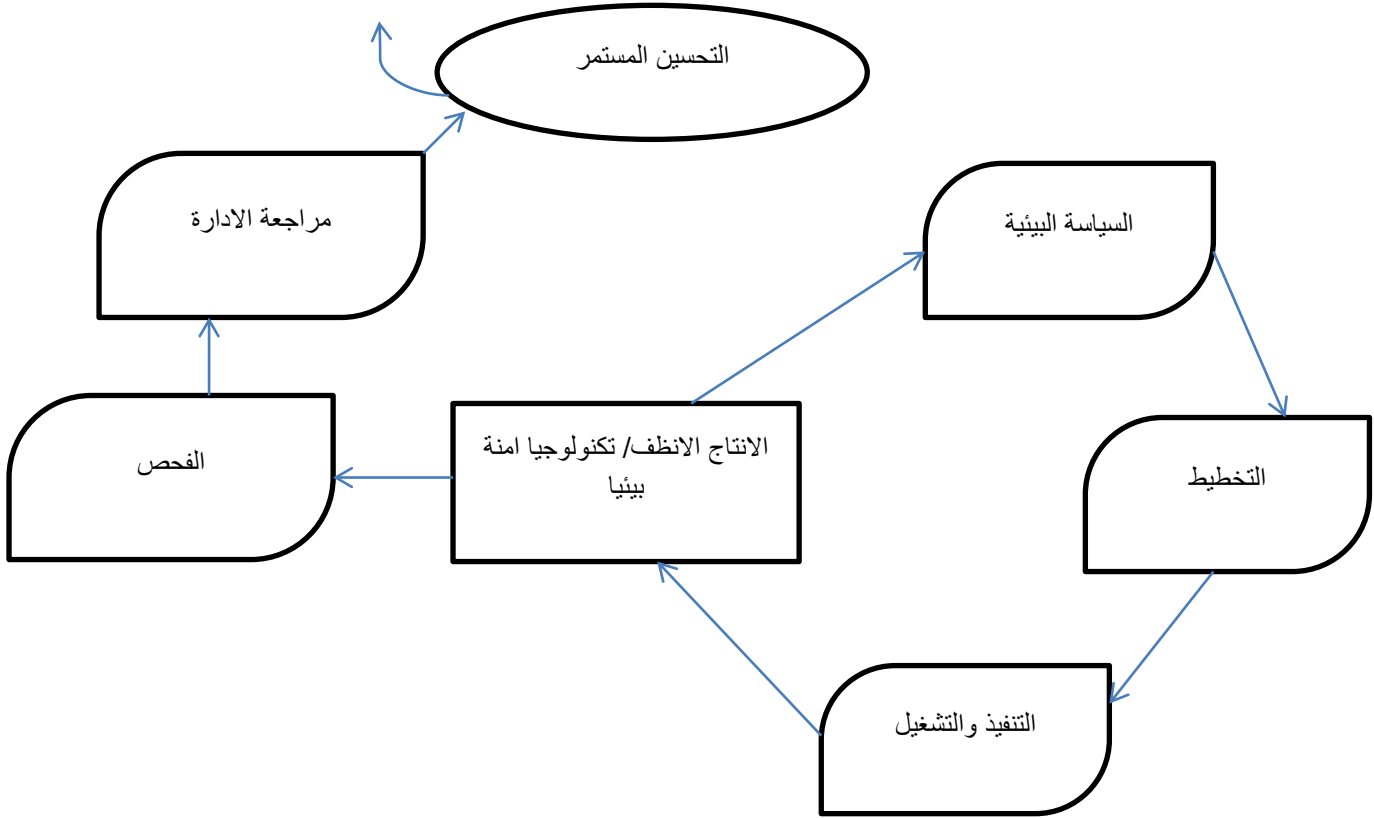
يعتبر تكامل برنامج الإنتاج الأنظف مع نظام التسيير البيئي أهم مزية في كليهما، فنظام التسيير البيئي يمثل القاعدة الأساسية لتشجيع نشر فكر تكنولوجيا الإنتاج الأنظف، كما أن التطبيق السليم لهذا البرنامج من خلال منظومة إدارية بيئية يعتبر تحدياً اقتصادياً و بيئياً للتنمية التكنولوجية الصناعية، حيث يؤدي إلى فوائد عديدة - اقتصادية وبيئية - لذلك يعتبر الإنتاج الأنظف الأداة الفعالة لنجاح نظام التسيير البيئي، حيث أن كلاهما يؤدي إلى ضمان التنمية المستدامة، والتحسين المستمر، بالإضافة إلى التوافق مع القوانين والتشريعات فضلاً عن الفوائد الاقتصادية من تنمية وتحسين لبيئة العمل و توفير بدائل وابتكارات وإبداعات تكنولوجية.<sup>1</sup>

و تجدر الإشارة إلى ضرورة إدخال الإنتاج الأنظف ابتداءً من المرحلة الأولى في EMS المتمثلة في وضع السياسة البيئية، حيث يجب أن تلتزم الإدارة العليا للمشروع بتنفيذ تكنولوجيات الإنتاج الأنظف. و بعد ذلك تأتي مرحلة التخطيط حيث تدخل هذه البرامج (الإنتاج الأنظف) في البند الخاص بالمتطلبات الأخرى، بالإضافة إلى المتطلبات القانونية والتشريعية، و كذلك البند الخاص ببرامج الإدارة البيئية لتنفيذ الأهداف والأغراض؛ ويجب أن يشمل البرنامج التدريبي في مرحلة التنفيذ على ممارسات الإنتاج الأنظف بدءاً من تحديد مفهومه إلى غاية تعداد الفوائد التي تعود على المشروع من جراء إتباع هذه السياسة النظيفة، كما يجب أن يتم إبراز الموارد المالية والبشرية اللازمة للتنفيذ في جميع العمليات الإنتاجية، و أهمية ذلك بالنسبة لجودة المنتج و تنافسيته .

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 80

و يمكن تبيان هذا التكامل في الشكل رقم (7) الذي يعتبر مخططاً لنموذج متكامل لنظام التسيير البيئي وبرنامج الإنتاج الأنظف.

شكل رقم: ( 07 ) تكامل الإنتاج الأنظف مع نظام التسيير البيئي



المصدر: نفس المرجع السابق، ص 80

ويلاحظ من خلال هذا الشكل مدى التداخل الوثيق بين سياسة الإنتاج الأنظف وجميع مراحل نظام الإدارة البيئية، ابتداءً من السياسة البيئية إلى التخطيط إلى التنفيذ والتشغيل وصولاً إلى مرحلة التصحيح، فيجب رصد وقياس النتائج التي تم الحصول عليها نتيجة تطبيق هذه البرامج وكمية الوفورات المادية التي تحققت، وكذلك الآثار البيئية التي تم تخفيضها ومدى تحقيق الأهداف والغايات.

### 3. تكنولوجيا الإنتاج الأنظف كأداة لرفع الأداء البيئي:

إنّ الهدف الرئيسي للإنتاج الأنظف هو بيان إمكانية الحصول على وفورات مالية وتحسينات بيئية بتكلفة منخفضة نسبياً او تقليل المخلفات وفصل المخلفات لتدويرها، House Keeping وتشمل ذلك الحد من التلوث عن طريق تحسين الإدارة الداخلية واسترجاع المواد الخام والكيماويات والطاقة. و قد يحتاج الأمر إلى التعديل في طرق

التشغيل والعمليات الصناعية، أو تغيير التكنولوجيا المستخدمة إذ لزم الأمر. ويمكن توضيح تكنولوجيا الإنتاج الأنظف من خلال التركيز على التكنولوجيا النظيفة والمنظمة، ومن ثم إدارة المخلفات الصناعية.

أ. **التكنولوجيا النظيفة** : و تعرف التكنولوجيا النظيفة بأنها أداة للتسيير البيئي الاستراتيجي تهدف إلى خفض الملوثات في العملية الإنتاجية منذ بدايتها وذلك من خلال تطويرها، وتحديد نوعية المواد الخام والطاقة المستخدمة، واستخدام الابتكارات قليلة التكلفة التي تعمل على خفض المخلفات ومن ثم تجنب الحاجة إلى معالجتها مستقبلاً. و بالتالي يمكن القول أن مصطلح التكنولوجيا النظيفة يتم بإدخال التغييرات التكنولوجية التي تحسن الأداء البيئي للمنتجات والعمليات التشغيلية قبل وأثناء وبعد مراحل التصنيع

ويعتمد مفهوم التكنولوجيا النظيفة على مبدأ الكفاءة البيئية Eco-efficiency و الذي يعني قدرة المشاريع على إنتاج سلع وخدمات بأسعار تنافسية وبجودة عالية، لتشبع الحاجات الإنسانية وتحقق جودة الحياة وفي نفس الوقت قادرة على تقليل الآثار السلبية المصاحبة لعملية الإنتاج وكذلك ترشيد استهلاك الموارد وتخفيض التكاليف. و يترتب على استخدام التكنولوجيا النظيفة العديد من الآثار منها:

- وفقاً لما أشارت إحدى الدراسات فإن التطبيق المبكر للتكنولوجيا النظيفة استجابة للقوانين التي أخذت بها الدول المتقدمة صناعياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان أدى إلى إنتاج منتجات تنافسية تراعي الاعتبارات البيئية، كما أدى هذا الاتجاه إلى خفض كبير في المخلفات وتحقيق الإنتاج الأنظف.
- كما أوضحت دراسة أخرى أن أسواق التكنولوجيا النظيفة - بالرغم من أنها ما زالت في طور النمو - انتعشت بدرجة ملحوظة. كما أن المشاريع التي تقدم السلع والخدمات الناتجة عن استخدام هذه التكنولوجيا سوف تزداد بنسب معتبرة ، بالإضافة إلى أن الاستثمارات سوف تتدفق لقوة إلى مشاريع الاستثمار فيها، و التي تم بالحفاظ على مصادر المياه والطاقة والموارد الطبيعية من التلوث و الانبعاثات الضارة.

#### ب. التكنولوجيا المنظمة/ الامنة بيئياً:

هي التكنولوجيا التي تعمل على حماية البيئة لتصبح أقل تلوثاً، كما تعمل التكنولوجيا المنظمة /الآمنة بيئياً على استخدام الموارد المتاحة بطريقة أكثر استدامة، حيث تعيد تدوير الكثير من المخلفات والمنتجات وتتعامل معها بطريقة أكثر قبولا من التكنولوجيات البديلة الأخرى. و يستخدم هذا النوع من التكنولوجيا عندما لا تستخدم الموارد بكفاءة، مما يتسبب في وجود مخلفات وفضلات بسبب عدم الكفاءة المصاحبة للعمليات التشغيلية اليومية. كما تتضمن خفض

الضرر البيئي من خلال تعديل أو إضافة إجراءات للحد من التلوث في بداية العملية الإنتاجية أو ما يطلق عليه التكنولوجيات عند المصب End of pipes technologies التي تشكل مجموعة من ردود الأفعال التي يتم اتخاذها كاستجابة بوجود الأضرار البيئية بالفعل، وتعني بإزالة المواد المضرة الناتجة عن الانبعاثات والمخلفات السائلة ومعالجتها أو التخلص منها بطريقة آمنة وصحيحة.

كما أن استخدام هذا النوع من التكنولوجيا يعمل على مساعدة المشاريع الصناعية في خفض المواد الخام وتعمل على استخدامها بطريقة أكثر كفاءة و نظافة، مما يؤدي إلى الحصول على منافع بيئية واقتصادية طويلة الأجل. و لتشجيع استخدام هذا النوع من التكنولوجيات يجب أن تتضمنها سياسات المشروع، و من ثم يجب توفير البيانات والمعلومات عن الأداء البيئي والتكاليف والمنافع المرتبطة ذه التكنولوجيا، كما يجب إيجاد علاقة بين الموردين والمتعاقدين الذين يستخدمون تلك التكنولوجيات

### ثانيا: تقييم الاداء البيئي

#### 1. مفهوم تقييم الاداء البيئي:

عرفت المواصفة الايزو 14031 تقييم الاداء البيئي على انه: " منهج لتسهيل قرارات الادارة بخصوص الاداء البيئي للمنظمة، باختيار المؤشرات وجمع وتحليل البيانات وتقييم المعلومات وفقا لمقياس الاداء البيئي، واعداد التقارير وتوصيل المعلومات والفحص الدوري وفي النهاية تطوير هذا المنهج. " فتقييم الاداء البيئي يعتبر عملية معقدة كونها متعلقة بالمنهج، المعرفة والتفاوض. كما انه وسيلة مساعدة لنظام التسيير البيئي لكن يمكن ان يستعمل كأداة مستقلة ل EMS<sup>1</sup>.

كما ان تقييم الاداء البيئي يركز على الاسس التالية:

- اكتساب معطيات كمية بخصوص وضعية المؤسسة تجاه البيئة.
- تمثيل المعطيات من خلال مؤشرات توضع بالنظر الى مميزات الاداء من وجهة تحديد الانحرافات المتعلقة بخصائصها.
- عرض النتائج بواسطة الاتصالات (داخلية-خارجية).

<sup>1</sup> زين الدين بروش و جابر دهيني، مرجع سابق، ص 16



## 2. اهداف وفوائد تقييم الاداء البيئي:

يحقق تقييم الاداء البيئي للمؤسسة العديد من الاهداف والفوائد.<sup>1</sup>

### - اهداف الاداء البيئي:

- فهم أفضل لأثر المؤسسة على البيئة
- توفير أساس للقياس الإداري والتشغيلي والبيئي
- تحديد الفرص المتاحة لتحسين كفاءة الطاقة والمواد المستخدمة
- تحديد ما إذا كانت الأهداف والغايات البيئية تسير كما هو مخطط لها
- إثبات التزامها للجوانب القانونية والتشريعية
- تحديد التوزيع الأنسب للموارد المخصصة
- زيادة وعي العاملين والمجتمع وتحسين العلاقات مع العملاء

### - فوائد تقييم الاداء البيئي:

إن التزام المؤسسة بتنفيذها لتقييم الأداء البيئي مهم جدا فهذا الأخير يتكيف بحسب الحجم الشروط الجغرافية، نمط المؤسسة وكذا حاجاتها وأولوياتها. فالمعلومات المتحصل عليها من خلال تقييم الأداء البيئي يمكن أن يفيد المؤسسة فيما يلي:

- تحديد جميع الأنشطة المهمة من خلال وضع شروط الأداء البيئي
- تحديد الآثار البيئية المهمة
- تحديد إمكانية تسيير أفضل للآثار البيئية كالتوقيات من التلوث مثلا
- تحديد الرغبات المشتركة من خلال الأداء البيئي
- تحسين فعالية المؤسسة
- تحديد الفرص الاستراتيجية

<sup>1</sup> زين الدين بروش، نفس المرجع السابق، ص 17

ثالثا: مؤشرات الاداء البيئي:

### 1. مفهوم مؤشر الاداء:

ان التعريف المقترح من طرف لجنة مؤشرات الاداء للجمعية الفرنسية للتسيير الصناعي تعتبر مؤشر الاداء بانه: " معطى كمي يقيس الفعالية لكل او جزء من منهج او نظام مقارنة بمعيار، مخطط او هدف محدد ومقبول في اطار استراتيجية المؤسسة."

وعرفته منظمة OCDE بانه: " قيمة محولة للمعيار، تعطي معلومات حول الظاهرة. "

كما ان مؤشرات الاداء البيئي تهتم بتاثير المنظمة على النظم الطبيعية الحية وغير الحية: متضمنة النظم البيئية الحيوية، الارض، الهواء، الماء وتساعد تلك المؤشرات في تحديد التاثيرات البيئية الاكثر اهمية مع اظهار وربط الاهداف البيئية للمنظمات وتطوير الموظفين

### 2. انواع مؤشرات الاداء البيئي:

تقدم مؤشرات الاداء البيئي معلومات لادارة المؤسسة حول التحسين المحقق في جانب من جوانب انشطتها، ولهذا يمكن تقسيم الاداء البيئي الى الاقسام التالية:<sup>1</sup>

#### أ. مؤشرات الادارة البيئية:

وتتضمن مجهودات للتاثير على الاداء البيئي للمنظمة التي تختص بما يلي:

- الرؤية والاستراتيجية والسياسية
- الهيكل التنظيمي للادارة البيئية
- نظم الادارة والتوثيق المتعلق بها.
- الالتزام الاداري الخاص بالمسائل البيئية

#### ب. مؤشرات الحالة البيئية:

هذه المؤشرات توفر معلومات عن الحالة البيئية المحلية أو الإقليمية أو الدولية للبيئة مثل: سمك طبقة

الأوزون، متوسط الحرارة العالمية، تركيزات التلوث في الهواء والتربة والمياه... الخ.

<sup>1</sup> نادية راضي عبد الحليم، "دمج مؤشرات الأداء البيئي في بطاقة الأداء المتوازن لتفعيل دور منظمات الأعمال في التنمية المستدامة"، مجلة العلوم الاقتصادية

والادارية، جامعة الازهر، كلية التجارة، 2005، المجلد 21، العدد 2، ص 11

ت. مؤشرات تشغيلية بيئية:

وتتعلق بمجالات قياس الحيازة والمقاييس الفنية للمنتج/ ومقاييس استعمال المنتج/ وتصريف المخلفات.

ث. مؤشرات الاثر البيئي:

ويتعلق هذا النوع من المؤشرات بالمخرجات مثل اجمالي المخلفات، استهلاك المواد والمياه والطاقة وانبعثات الغازات.

ويمكن تقسيم مؤشرات الأداء إلى قسمين أساسيين:

- مؤشرات مناسبة لكل المنظمات.

- مؤشرات يتم استخدامها في منظمات معينة

### البحث الثالث : العلاقة بين نظام التسيير البيئي و تنافسية المؤسسة

تبنت المؤسسات نظام التسيير البيئي كمنهج استراتيجي يهدف الى التصدي للمشاكل البيئية، وكمدخل لتحقيق المزايا التنافسية، باعتبار ان الاهتمام بجودة المنتج لم يعد كاف للتنافس، بل اصبح الاهتمام بالشأن البيئي هو الاخر من مجالات التنافس بين المؤسسات، والذي من خلاله يمكن للمؤسسة ان تصل الى حد التميز باعتباره مستوى الاداء الوحيد المقبول في عصر المشكلات البيئية، اذ ان امتلاك مقومات التميز وتفعيلها هو السبيل الوحيد لبقاء المؤسسات واستمرارها في عالم اليوم، القائم على المنافسة الشرسة العابرة للحدود والتغيرات السريعة والتطور المستمر وسيطرة رغبة العملاء وتعدد البدائل امامهم، وضغوط الاطراف ذات المصلحة.

وبالتالي سنقسم هذا المبحث الى خمسة مطالب

#### المطلب الاول: عملية التخطيط البيئي تساهم في تعزيز تنافسية المؤسسة

خلافا للمعيار القديم، فإن المعيار الجديد الايزو 14001 يتوقع منك تحديد المخاطر والفرص. فماذا يعني هذا وماذا يتوقع المعيار الجديد أن تفعل؟ اي ان تتوقع أن تبدأ من خلال إنشاء عملية تخطيط المخاطر. ثم تتوقع منك استخدام هذه العملية لتحديد المخاطر والفرص ذات الصلة بسياق مؤسستك ، والأطراف المعنية، والتزامات الامتثال لها، وجوانبها البيئية. ثم تتوقع منك أن تحدد الإجراءات لمعالجة كل هذه المخاطر والفرص. وللتأكد من أن هذه الإجراءات ستنفذ فعليا، فإنه يطلب منك جعل هذه الإجراءات جزءا لا يتجزأ من النظام التسيير البيئي الخاص

بالمؤسسة، ومن ثم تنفيذ ومراقبة وتقييم ومراجعة فعالية هذه الإجراءات وهذه العمليات هذا من شأنه ان يساعد المؤسسة في ان تتفادى الوقوع في الخطأ بان تتحكم في عملياتها وتتجنب ان تكون فرصة بالنسبة للمنافسين<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: تساهم القيادة في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية

ويشتمل هذا البند على مجموعة من الأنشطة الرئيسية التي تحتاج إليها الإدارة العليا من أجل "إظهار القيادة والالتزام فيما يتعلق بنظام الإدارة". وهنا يكمن أحد الابتكارات التي قدمها الهيكل عالي المستوى (هيكل نظام التسيير البيئي) - يجب أن تظهر الإدارة العليا القيادة في نظام الإدارة بدلا من مجرد إظهار الالتزام به فقط. هذا المعيار يساعد على الرقابة في اعلى مستوى من نظام الادارة وجعله عنصرا رئيسيا في المؤسسة وعملياتها التجارية الأساسية والأنشطة. وهذا لا يعني أن القيادة يجب أن تكون قادرة على إعادة صياغة السياسة أو تلاوة الأهداف والغايات - ما يعنيه هو أن طرفا داخليا أو خارجيا مهتما ينبغي أن يشعر الحق في إجراء مناقشة مع القيادة حول الجوانب الأساسية والدرجة من الأعمال، لأن هذا قلب نظام الإدارة. تعد هذه الفقرة الفرعية ابتكارا هاما لهيكل نظم الادارة، ولكن ينبغي النظر إليها على أنها "تحديا إيجابيا" للمؤسسات وفرصة لتعزيز دور نظام التسيير البيئي ووضعه في مركز الأعمال.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: يساهم التنفيذ والتشغيل في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية

وذلك من خلال الخطط والعمليات التي تمكن المنظمة من تحقيق أهدافها البيئية. هناك متطلبات محددة تتعلق بالسيطرة أو التأثير على العمليات الخارجية وشرط النظر في بعض الجوانب التشغيلية "بما يتفق مع منظور دورة الحياة". ويعني ذلك إيلاء اعتبار جدي لكيفية تأثير الجوانب البيئية الفعلية أو المحتملة التي تحدث في العمليات التي تقوم بها المنظمة على الموقع أو (حيثما أمكن). كما لا ننسى ان تأخذ المؤسسة المتطلبات التالية بعين الاعتبار:

- يجب على المؤسسة تحديد متطلبات و احتياجات التدريب، خاصة الأشخاص الذين ينتج عن عملهم تأثير كبير.
- يجب على المؤسسة أن تقوم بتوعية جميع الموظفين في مختلف مستوياتهم.
- يجب أن تحرص المؤسسة أن يكون الأشخاص الذين يؤدون أعمالا لها تأثير كبير على البيئة،
- أن يكون على درجة عالية من التعليم و التدريب و الخبرة.

<sup>1</sup> ISO 14001:2015 Environment Management System

<http://isoconsultantpune.com/iso140012015/>

<sup>2</sup> ISO 14001 :2015 EMS privions source

### المطلب الرابع: يساهم تقييم الاداء في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية

عن طريق قياس وتقييم النظام التسيير البيئي للمؤسسة للتأكد من أنها فعالة، كذلك متابعة تحسين الاداء بشكل مستمر. سوف تحتاج إلى النظر في ما يجب قياسه، والأساليب المستخدمة، وعندما يجب تحليل البيانات والإبلاغ عنها. وكتوصية عامة، ينبغي للمنظمات أن تحدد ما هي المعلومات التي تحتاجها لتقييم الأداء البيئي والفعالية. وسيتم إجراء عمليات المراجعة الداخلية، وهناك بعض "معايير مراجعة الحسابات" التي تم تحديدها لضمان إبلاغ الإدارة المعنية بنتائج عمليات المراجعة هذه. وأخيراً، سيتم إجراء المراجعات الإدارية و "الاحتفاظ بالمعلومات الموثقة" كدليل.<sup>1</sup>

- يجب على المؤسسة أن تنشئ و تنفذ اجراءات خاصة بالتعامل مع حالات عدم المطابقة و اتخاذ الأفعال التصحيحية

- تقرير ما اذا كانت منظومة الادارة البيئية او لم تكن:

• تتطابق مع الترتيبات المخططة للإدارة البيئية

• تم تنفيذها وصيانتها على الوجه الاكمل

- موافقه الادارة بمعلومات عن نتائج المراجعة

### المطلب الخامس: التحسين له دور في تعزيز تنافسية المؤسسات الصناعية

يتناول القسم الأخير متطلبات كيفية التعامل مع حالات عدم المطابقة في عمليات نظام التسيير البيئي، والإجراءات التصحيحية اللازمة لهذه الحالات غير المطابقة، وأنشطة التحسين المستمر للعمليات التي تحدث فيها مشكلة قبل حدوثها، أو تسعى إلى جعل العمليات أفضل فيما يتعلق بتأثير المؤسسة على البيئة ومثال على ذلك:<sup>2</sup>

**تقييم المخاطر :** أي تغيير في نظام التسيير البيئي سيبدأ من عنصر المخاطر، بعد إجراء تصحيحي؛ على سبيل المثال، هل سيحدث التغيير الذي تجرته من خلال الإجراء التصحيحي التغيير الذي قد يؤثر على المنتج / الخدمة في المستقبل أو عند استخدامه من قبل العميل؟ وبالمثل، هل سيتيح التغيير الذي تجرته الفرصة لتنفيذ تغييرات مماثلة على مجموعة أخرى من منتجات المنظمة، مما يؤدي إلى تغييرات أكثر إيجابية؟

<sup>1</sup> ISO 14001 Requirements and Structure

<https://advisera.com/14001academy/knowledgebase/iso-14001-requirements-and-structure/>

<sup>2</sup> ISO 14001:2015 Environmental management systems — Requirements with guidance for use

<https://www.iso.org/obp/ui/#iso:std:iso:14001:ed-3:v1:en>

## خلاصة الفصل:

يعتبر نظام التسيير البيئي اداة ادرية ناجحة تقوم المؤسسة من خلاله بانتهاج استراتيجية من الاستراتيجيات البيئية التي تقوم على دمج الاعتبارات البيئية في عملياتها ومنتجاتها، بدءً من شراء المواد الاولية، كما يعتبر من احسن الادوات الادارية التي تكسب المؤسسات فوائد عديدة، وتجعلها تتميز على منافسيها كتخفيض التكاليف ورفع الانتاجية، تحقيق مزايا تسويقية، تحسين الاداء الاداري... الخ- هذا على مستوى العالمي وليس على مستوى الوطني او الاقليمي فقط- وهذا يضمن استراتيجية وبقاء المؤسسة. وهذا ما لاحضناه من خلال الامثلة التي قدمناها كولاية كاليفورنيا و British Petroleum، وشركة Catterpilla. لكن هل هذا النموذج يوجد في المؤسسة محل الدراسة؟. هذا ما سنحاول الاجابة عليه في الفصل التطبيقي.

## الفصل الثالث:

دراسة ميدانية في مؤسسة النسيج والتجهيز

بسكرة

تمهيد:

بعد ما تطرقنا في الفصول السابقة في الجزء النظري الى نظام التسيير البيئي وسلسلة المواصفات الدولية ISO14000، وكذا العلاقة بين نظام التسيير البيئي وتنافسية المؤسسات، ولإسقاط كل هذا في ارض الواقع قمنا بتخصيص هذا الفصل لدراسة ميدانية بمصنع النسيج والتجهيز بسكرة، معتمدين على تحقيق ميداني ودراسة استطلاعية واستكشافية.

**المبحث الأول : تقديم المؤسسة**

**المبحث الثاني: الإطار المنهجي للبحث**



## المبحث الأول : تقديم المؤسسة

ستتطرق في هذا المبحث إلى التعرف على مؤسسة النسيج و التجهيز بسكرة، ذلك من خلال الإطلاع على طبيعة نشاطها ومكونات الهيكل التنظيمي لها، وكذا بعض التفاصيل الأخرى التي تمكننا من أخذ فكرة عن المؤسسة.

## المطلب الأول : لمحة تاريخية حول مؤسسة SONITEX

ظهرت المؤسسة الوطنية للصناعات النسيجية SONITEX بعد سنوات من التبعية شبه التامة للخارج من جانب المنتجات النسيجية وكان إنشائها عبارة عن محاولة الاستغناء عن الخارج و السعي وراء النهوض بالوطن، تجدد الاستقلالية النسيجية في البداية ثم إنشاء شركة للخياطة و شركة الصناعات النسيجية " SONITEX " الجزائرية وذلك بموجب مرسوم رقم 66/218 والصادر بتاريخ 1966/07/21 وهدفنا تحقيق اكتفاء في مجال النسيج بالاستغلال الأمثل للمواد المتاحة وتطورات هذه الشركة و توسعت حيث أصبحت تضم 31 وحدة إنتاجية مجهزة بالآلات حديثة تستهلك مواد أولية مختلفة نذكر منها : القطن، الصوف البولستر، الفيسكوز.... إلخ وبعد سنوات انفصلت مركبات من المؤسسة الأم استقلت بذاتها حيث انقسمت إلى:

- " SONITEX " بالكامل و أصبح مجال النسيج قائما على المركبات أو المديرية المنفصلة نذكر منها " :  
ECOTEX وهي مختصة في القطن.
- صناعة الالياف بسكرة SONITEX وللتذكير أيضا فإن مركب بسكرة انفصل عنها أصبح يطلق عليه TIFIB أي النسيج و التجهيز بسكرة و الذي هو محل دراستنا.
- الصناعة الحريرية SOITEX
- الصناعة الصوفية COTITEX
- توزيع المنتجات النسيجية DISTRTEX

## المطلب الثاني: الموقع ونشأة المؤسسة

تقع مؤسسة النسيج بسكرة بالمنطقة الصناعية غرب المدينة على بعد 03 كلم ويتربع المركب على مساحة قدرها 123364 م<sup>2</sup> وتمثل في ورشات وادارات ومخازن ومخبر ومساحة خضراء منها 50% مغطاة

## نشأتها

لقد جاءت مؤسسة الصناعات النسيجية نتيجة المجهودات الطويلة من أجل التخلص من التبعية الشبه تامة للخارج في ميدان المنتوجات و استقرت المؤسسة على شكلها الحالي بالمراحل التالية:

- أفريل : 1976 أنجزت الدراسات من قبل " SENRI "

- ديسمبر: 1976 إمضاء العقد بين الشركة الوطنية للصناعات النسيجية و شركة الألمانية " FAMATEX "

-ديسمبر : 1977 إنطلاق الأشغال بعد تحقيق المستلزمات.

- ديسمبر : 1978 بداية تركيب التجهيزات الخاصة بالمركب.

- ديسمبر : 1980 وضع مخطط الإنتاج بمعدل إنتاجي تجريبي.

- 11 افريل : 1982 الإنطلاق الفعلي و الرسمي للإنتاج

- 03 ماي : 1983 التدشين الرسمي من قبل رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد فانتقلت من " SONITEX "

إلى " ELATAX " حتى استقرت على شكلها الأخير . " TIFIB " واصبحت تابع للشركة القابضة حيث

رأسمالها الاجتماعي يقدر ب 839.000.000 دج

تم انجاز وحدة النسيج والتجهيز النهائي للصوف ElATEX بسكرة في سبتمبر 1981.

يدخل هذا الانجاز في تطوير نشاطات قطاع المنتوجات وتحقيق سياسة التوازن الجهوي في هذا المجال وتوفير

مناصب العمل لسكانها والقضاء على البطالة في هذا الاطار تقرر انجاز مركب النسيج والتجهيز النهائي للصوف وهو

ضمن برنامج الشركة الوطنية للصناعات النسيجية.

ملاحظة : شرح مصطلح TIFIB

TI : TISSAGE (النسيج).

FI : FINISSAGE (التجهيز).

B : BISKRA (بسكرة).

لقد دخل هذا المركب في مرحلة الانتاج في 11/04/1982 وهو متربع على مساحة 12.5 هكتار وبه 18 ورشة والمقدرة في اليد العاملة 820 منصب موزعة على ثلاث فرق، وقد تم مع عدة شركات اجنبية متخصصة لإنجاز هذا المشروع وذلك بتاريخ 07/10/1976 وهي (فماتكس - انبريدز - انقرا-مارزوطو) ولقد لعبت هاته الشركة دورا هاما في الاسهام في عملية الانتاج حيث تكفلت كل من

- شركة (FAMETEX) بالخيوط
- شركة (Inbritz & Ingra) بالهندسة
- الشركة الايطالية (MARZOTTO) بالتكوين التقني للعمال وتركيب الات الوحدة المجهزة بأحدث الآلات ذات الشهرة العالمية في:

✓ ايمو IMU

✓ سولزر SULZER

✓ بينفار BENNIGER

✓ كتلنق KETTLING

من اهم مورديها المحليون: تلمسان، لغواط، سطيف (MIDIFIL)، بريكة (FILBA).

اما الدوليون: سويسرا، الهند، اسبانيا، ايطاليا، تركيا

اما اهم زبائنها: القطاع العسكري: الدرك الوطني، الجيش الشعبي الوطني، الحرس الجمهوري. والقطاع شبه العسكري: ويشمل الجمارك، الشرطة، الحرس البلدي.

المطلب الثالث : الهيكل التنظيمي للمؤسسة

الهيكل التنظيمي لوحدة النسيج والتجهيز بسكرة " TIFIB " عبارة عن هرم يوضح مختلف المستويات والوظائف و العلاقات المختلفة بين الوظائف الموجودة بشكل متسلسل و تصاعدي ويمكن تقسيم هذه المستويات إلى :

1. **المديرية العامة :** و هي أهم مديرية، تقوم بالإشراف و المتابعة و التنسيق على مختلف مصالح المؤسسة، و يترأسها المدير عام وهو المكلف بتسييرها خارجيا وداخليا، ويتمتع بمسؤولية كلية تجاه ممتلكات المؤسسة و أيضا يتخذ القرارات المناسبة.

- **سكرتارية:** وتشرف عليها كاتبة وهي التي تنسق كل الأعمال الإدارية الخاصة بتلك المديرية و تنظيم العلاقات الخارجية و المواعيد الخاصة بالمدير.

1-1 **مديرية الموارد البشرية :** و يسيروها نائب مدير مكلف بالموارد البشرية و تنقسم إلى أربعة مصالح وهي:

- **مصلحة الموارد البشرية :** ويشرف عليها رئيس المصلحة و هو الذي يحسن تسييرها في ما يخص كل شؤون العمال و أجورهم و تنقسم إلى فرعين: فرع الموارد البشرية، فرع الأجور

- **مصلحة الوسائل العامة :** و يشرف عليها رئيس مصلحة وهو الذي يقوم بكل الأعمال التي تخص هذه المصلحة من وسائل النقل و غيرها، و تنقسم إلى فرعين: فرع النقل، فرع صيانة السيارات.

- **مصلحة المساحات و العمارات :** و يشرف عليها رئيس مصلحة وهو الذي يقوم بنظافة المؤسسة و إعطائها وجه جيد.

- **مصلحة الشؤون الاجتماعية :** و يشرف رئيس المصلحة على الشؤون الاجتماعية الخاصة بالمؤسسة

2-1 **مديرية المحاسبة و المالية :** و يشرف عليها نائب المدير المكلف بالمحاسبة و يسهر على كل الحسابات الخاصة بالمؤسسة و تنقسم إلى أربعة فروع: فرع البنوك، فرع الممول، فرع الشراء، فرع المواد.

2- **مديرية التجارة :** و يشرف عليها مدير مكلف بالتجارة و التمويل و تنقسم إلى ثلاثة مصالح

- **مصلحة التجارة :** ويشرف عليها رئيس مصلحة و هو المكلف بالعلاقات التجارية (البيع)

- **مصلحة تسيير المخزونات :** و يشرف عليها رئيس المصلحة و هو المكلف بتسييرها في ما يخص تزويد كل المصالح بالمواد الأولية وقطع غيار و المواد الكيميائية وغيرها

- **مصلحة الشراء :** ويشرف عليها رئيس المصلحة المكلف بكل المشتريات الخاصة بالمؤسسة.

1. **مديرية الصيانة:** و يشرف عليها مدير مكلف بالصيانة و تنقسم إلى ثلاثة مصالح وهي :

**مصلحة الصيانة العامة:** ويشرف عليها رئيس المصلحة المكلف بصيانة جميع إعطاب الآلات الإنتاجية.

- مصلحة الكهرباء : و التي تسهر على التموين الرئيسي للكهرباء.
- مصلحة الملحقات : و تنقسم بدورها إلى ثلاثة فروع :
  - فرع التبريد : وهو الذي يوفر الجو الملائم للعمال و القماش.
  - فرع التسخين : و يقوم بتسخين الماء والذي يدخل في عملية غسل القماش و تجفيفه.
  - فرع تكرير المياه : وهو الذي يوفر المياه التي تدخل في عملية الغسل.
- 4- مديرية الاستغلال : و يشرف عليها مدير مكلف بالاستغلال و بدورها تنقسم إلى مديريات فرعية و هي:
- 1-4 مديرية النسيج : وتنقسم إلى:
  - مصلحة البرمجة : ويشرف عليها رئيس مصلحة و تقوم ببرمجة جميع المنتجات التي تدخل في المرحلة الإنتاجية بالتنسيق مع الإدارة و فرع الإبداع
  - مصلحة التحضير : و تقوم هذه المصلحة بتحضير الخيط الذي يدخل في المرحلة الإنتاجية و لها علاقة مع مخزون الخيط و مصلحة النسيج و البرمجة.
  - مصلحة النسيج : وتقوم هذه المصلحة بعملية غزل(نسيج) كل أنواع القماش المبرمج مدني أو عسكري أو شبه عسكري وتنقسم إلى فوجين من العمال :فوج يعمل صباحا، فوج يعمل مساء
  - 2-4 مديرية التصليح : ويشرف عليها نائب مدير مكلف بالتصليح و بدورها تنقسم إلى:
    - مصلحة التصليح : ويشرف عليها رئيس مصلحة وهو الذي يقوم مع مجموعة من النسوة اللاتي تقمن بتصليح كل الأخطاء الموجودة في القماش.
    - مصلحة المخبر : ويشرف عليها رئيس مصلحة الخبر وهو الذي يقوم بتحليل العينات من الخيط وأيضا القماش.
    - مصلحة الإبداع :وتقوم مصلحة الإبداع بكل الإبداعات من القماش التي تدخل في العملية الإنتاجية.
  - 3- مديرية التجهيز : ويشرف عليها نائب مدير مكلف بالتجهيز وتنقسم إلى مصلحتين:
    - مصلحة التجهيز الرطب : ويقوم رئيس المصلحة بكل عمليات غسل على حسب النوعية والطلبية.
    - مصلحة التجهيز الجاف ( النهائي ) : ويقوم رئيس المصلحة بكل عمليات تجهيز(الكوي، التحفيف، مراقبة النوعية، تلفيف وتغليف القماش).

ملاحظة: لكل مديرية ومصلحة لها سكرتارية

### المطلب الرابع: أنواع المخازن الموجودة في المؤسسة:

المخزن هو المكان المهيأ و المجهز لتخزين المواد المشتريات أو المنتجات التامة الصنع حيث تكون مرتبطة ومحفوظة لتوزيعها على باقي المصالح ، فالمخزون ضروري خاصة في مؤسسة TIFIB بحيث تتماشى و طبيعة المواد المستهلكة داخل المؤسسة ، ن يوجد في المؤسسة النسيج والتجهيز أربع مخازن تتمثل في:

#### 1. مخزن المواد الاولية:

يشمل هذا المخزن على المواد الأولية اللازمة بشكل أساسي لصنع السلع الجاهزة أي المواد التي يتم تحويلها إلى منتجات تامة الصنع و عليه يجب م ا رعاة كل طرق تنظيم المخازن وذلك:

- توفير وسائل التخزين المناسبة.
- توفير مكان أو حيز المكاني لتمكين الأشخاص من سهولة الوصول إلى المواد المخزنة.
- توفير كل وسائل النقل الداخلي و الخارجي لسرعة الحركة.
- سهولة التنسيق مع مصلحة إنتاجية.

#### 2. مخزن قطاع الغيار:

توجد بهذه المخازن قطع الغيار الخاصة بآلات الإنتاج وهذا حرصا على عدم توقف الإنتاج حيث أن مؤسسة النسيج و التجهيز تراعي كل الطرق للتنظيم و التحكم في هذا المخزن لتفادي الخلط وهذا بوضع كل صنف ففي جهة مع وجود بطاقات لكل مادة من أجل الوصول إليها بسرعة وفروها عن طريق البيانات الموجودة و التي تتمثل في :اسم الصنف، النوعية، العدد.

ونظرا للعلاقة القوية لهذا المخزن مع الوظيفة الإنتاج من جهة و مدى مرونة الطلب على كل مادة من جهة أخرى فان المخزن يحضرا بم ا رقة مستمرة على كل المواد المخزنة بواسطة الوثائق الموجودة في هذا المخزن.

#### 3. مخزن المواد الكيماوية المواد تامة الصنع

يخصص هذا المخزن لحفظ المواد الكيماوية التي تدخل في العملية الإنتاجية و التي تستعمل في تحليل المياه و غيرها و يتميز هذا المخزن بكبر مساحته هذا من ناحية أما من ناحية أخرى فالمواد منظمة و مرتبة حتى يسهل الوصول إليها وأيضا تحتفظ فيه المخزونات السلعية الجاهزة الصنع حتى يتم تسليمها و بيعها إلى الزبائن

المتعاقدين على شراء هذا المنتج و يكون القماش مرتب في الرفوف و يحتوي كل رف لائحة توضح نوع القماش الموجود فيه و وزنه.

### المبحث الثاني: الإطار المنهجي للبحث.

■ يعرف المنهج بالمعنى الإصطلاحي اليوم بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة المعلومة.<sup>1</sup>

فالمنهج هو وسيلة تهدف إلى حل منهجي لمشكلة البحث، فاعتماد منهجية للبحث هي ضرورة ملحة قبل الشروع في المشاريع البحثية، وينبغي أن يكون التموقع الاستيمولوجي:

إنّ كل بحث يركز على نظرة ما للظاهرة محل الدراسة، فيستخدم منهجية محدّدة ويقترح نتائجاً من شأنها تفسير أو فهم أو بناء حقيقة ما، لذا فالإطار الاستيمولوجي لأي بحث غاية في الأهمية لجعل النتائج المتوصل إليها ذات مصداقية، عموماً يرى عدد من المنظرين في مجال البحث في علوم التسيير أنّ هناك ثلاث أسس أو مداخل استيمولوجية متعارضة، أي لا يمكن اعتمادها كلّها مجتمعة أو إثنان منها في نفس الدراسة رغم وجود قلة من الباحثين ممن يعارض هاته الفكرة، هذه الأسس الثلاثة هي :

\* المدخل الوضعي.

\* المدخل التفسيري.

\* المدخل البنائي.

فإنطلاقاً من قاعدة أنّ هدف كل بحث هو الوصول إلى الحقيقة إمّا بشرحها أو فهمها أو بنائها -وهو المتناسب على الترتيب مع المداخل الاستيمولوجية الثلاث التي رأيناها سابقاً-، كان من الواضح أنّ موضوع بحثي لا يتعلّق ببناء الحقيقة، ممّا يستبعد المدخل الثالث. ولا يتعلّق أيضاً بشرح الحقيقة ممّا يستبعد المدخل الأول، ممّا يضعني مباشرة أمام المدخل الثاني أي التفسيري. وما يبرر أكثر هذا التموقع الفلسفي هو طبيعة العلاقة بين موضوع البحث (objet) والباحث (sujet). فإذا كان أنصار الأساس الوضعي يؤكّدون على وجود استقلالية بين هذين العنصرين وهو ما يدعّم أكثر فرضياتهم، فإن أصحاب الأساس التفسيري يرون وجود علاقة ترابطية بين هذين العنصرين على اعتبار أنّه لا يمكن للحقيقة أن تستقل عن ذهن وروح من يبحث عنهما الباحثون مجهزين تجهيزاً جيداً من كل الجوانب

<sup>1</sup> حنون عديلة، "مساهمة اخلاقيات الاعمال في الحفاظ على حقوق اصحاب المصالح بالنسبة للمؤسسة الخدمانية الاستشفائية"، دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية الدكتور حطيم سعدان -بسكرة- مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التسيير تخصص حاكمية المؤسسات، جامعة بسكرة، 2016



أ- مقارنة البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المقاربة الكيفية، باعتبارها الأكثر تناسبا مع طريقة البحث الإستكشافية التي لا تعتمد كثيرا على البيانات المقدّمة في شكل أرقام، فهي أكثر مرونة مقارنة بالمقاربة الكميّة، وتعتمد المقاربة الكيفية على البحث عن الطبيعة الجوهرية للظواهر كما هي في الواقع ومن هنا فالبحث الكيفي يستند على البعد الذاتي للخبرة الإنسانية التي هي دائمة التغيير وفقا لمعطيات الزمان والمكان فالباحث من خلال هذا المنهج لا يستطيع تحديد ذاتية المهنة فهو جزء من الظاهرة المدروسة يؤثر و يتأثر بها

### المطلب الأول: ادوات جمع البيانات

بعد دراسة منهجية البحث والتعمق في إيجابيات وسلبيات ادوات البحث، اتضح لنا الاعتماد على مجموعة من الادوات منها: المقابلة المفتوحة، والمقابلة المغلقة<sup>2</sup>

- المقابلة المفتوحة: وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة غير محددة الإجابة، وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب وهذه عرضة للتحييز وتستدعي كلاماً ليس ذا صلة بالموضوع
  - مقابلة المغلقة: وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة، ولا تفسح مجال للشرح المطول، وإنما يطرح السؤال وتسجل الإجابة التي يقررها المستجيب
- مكنتنا المقابلة من الحصول على اجابات لأسئلة المطروحة والتي وردت في دليل المقابلة، والتي وجاءت هذه الاسئلة لتربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي،

### المطلب الثاني: تحليل نتائج البحث وتفسيرها

نستعرض في هذا المبحث عرض وتحليل المقابلات و يليه عرض تحليل السجلات والوثائق وفي الاخير نحاول تفسير نتائج البحث

<sup>2</sup> دهيمي زينب، "إشكالية تطبيق المقابلة في العلوم الاجتماعية" دراسة ميدانية في قسم علم الاجتماع على بعض طلبة الماجستير جامعة الجزائر، جامعة بسكرة،

اولا: عرض وتحليل نتائج المقابلة مع اطارات المؤسسة

المقابلة الاولى :

اجريت المقابلة الاولى مع نائب مدير الموارد البشرية يوم 15 ماي 2017 على الساعة 9:45 الى الساعة

10:30 بمكتبه، والتي تملك خبرة،،،،سنة

الاجوبة	الاسئلة المطروحة
ان حماية البيئة من ضمن اهم اولويات المؤسسة هذا من خلال السياسة البيئية المعلنة التي يتم التعامل بها داخل المؤسسة من خلال الجهة المكلفة التي تقوم بتوفير جو عمل مناسب للعمال	1. ماهي مكانة حماية البيئة في تسيير المؤسسة.؟
بناء صورة ذهنية للمؤسسة ،كما احتلت هذه الاخيرة الصدارة من ناحية الاهتمام البيئية مقارنة بالمصانع الاخرى هذا راجع الى ان من بين اهم الأشياء التي تلفت اتباه المستثمرين هو نظافة محيط العمل داخل المؤسسة هذا من شانها ان يعطي رغبة للعمال لان يعملوا بطاقة أكبر	2. ماهية اهمية وجود نظام تسيير بيئي في المؤسسة ؟
فتقول ان المؤسسة ليست لها شهادة الايزو ولكنها تعمل حاليا للحصول على هذه شهادة الجودة 9001 هذا من شانها الحصول على شهادة الايزو 14001	3. هل تنوي المؤسسة الحصول على شهادة الايزو 14001 نسخة 2015 ؟
فتؤكد انه لا يوجد اي جهة معينة كانت سبب في تطبيقنا لنظام التسيير البيئي وانما جاء تطبيقه من خلال زيادة حدة المنافسة	4. هل جاء وضع نظام التسيير البيئي نتيجة لزيادة حدة المنافسة ؟ او نتيجة لضغوط من اطراف خارجية ؟
الحفاظ على سمعة المؤسسة والاستمرارية في الا	5. ماهي الاهداف التي تسعى اليها استراتيجية المؤسسة ؟
المصنع متحكم في الضوضاء، فداخل الادارة لا يوجد اما داخل دائرة الانتاج فان الضوضاء متوسط بحكم طبيعة الانتاج في حد ذاته،	6. هل المصنع متحكم في الضوضاء ؟
المصنع وضع برنامج لتسيير النفايات حيث يتم بيع	7. هل يتم اعادة تدوير الفضلات الناتجة عن الانتاج في

المؤسسة؟	بقايا النسيج بغية استعمالها في صناعات اخرى كالأفرشة
----------	--

### التحليل:

تبين لنا من خلال المقابلة التي قمنا بها مع نائب مدير مصلحة المورد البشرية ان المؤسسة تعطي اهتماما واضحا للبيئة وذلك من خلال السياسات الاجراءات المطبقة في عملياتها خاصة التشغيلية منها هذا من شانها جذب المستثمرين الاجانب من اجل ابرام صفقات عمل او الاستثمار في قطاع جديد كما ان مصنع المؤسسة يتوفر على جميع الظروف الملائمة للعمل داخل الورشات الا ان هناك قصور بيئي لدى العمال من ناحية احتياطات والوقاية من مخاطر العمل رغم التوصيات والارشادات التي تقوم بها المؤسسة والتي تتجسد في دورات تدريبية ، كما ان المؤسسة لا تمتلك شهادة الايزو 14001 الخاص بالبيئة لكن هذا لا يمنع انها ليست لديها سمعة وطنية من ناحية الجودة والحفاظ على البيئة

### المقابلة الثانية:

اجريت المقابلة مع المدير التقني يوم 17 ماي 2017 على الساعة 9:30 الى الساعة 10:30 بمكتبه، والذي يملك خبرة 29 سنة

### 1. المحور الاول: النظام التسيير البيئي

الجدول رقم (2) يمثل نتائج المقابلة المغلقة

البند	السؤال	الاجابة
1. التخطيط	هل تم توضيح الجوانب البيئية المرتبطة بنشاط المؤسسة و تحديد الآثار البيئية الناتجة عن ذلك ضمن عملية التخطيط ؟	نعم
	هل يتم التخطيط لإجراءات تسمح بتطبيق المتطلبات القانونية الجديدة تلاءم الجوانب البيئية لأنشطة المؤسسة؟	نعم
	هل برنامج التسيير البيئي يسعى إلى تحقيق الأهداف و الغايات البيئية؟	نعم
2. القيادة	ماذا هناك افراد يتميزون بروح قيادية في مؤسستكم ؟	نعم
	هل له دور في زيادة تنافسية مؤسستكم ؟	نعم

	نعم	هل تم تفويض وتعيين مسؤولين يمثلون الإدارة العليا و يشرفون على نظام التسيير البيئي؟	3. الدعم والتشغيل
لا		هل توفر الإدارة العليا مختلف الموارد الأساسية لتنفيذ و مراقبة نظام التسيير البيئي؟	
	نعم	هل تستخدم مؤسستكم تكنولوجيا حديثة تتلاءم مع برامج الإنتاج الأنظف؟	
	نعم	هل تم وضع برامج تدريبية على استعمال التكنولوجيات الجديدة المتعلقة بالإنتاج الأنظف في نظركم؟	
لا		هل تم اعداد الوثائق الضرورية المتعلقة بشهادة الايزو 14001 من اجل الحصول عليها؟	
	نعم	هل أسست مؤسستكم اجراءات للمتابعة وقياس الاداء على أسس منتظمة تتلاءم مع الخصائص الرئيسية لعملياتها و أنشطتها التي يمكن أن يكون لها تأثير هام على البيئة؟	4. تقييم الاداء
	نعم	هل ساهم في رأيكم تقييم اداء المؤسسة الى الامثال لجميع الالتزامات القانونية وغيرها.؟	
	نعم	هل في رايك من بين النتائج تقييم الاداء انه يحدد مدى التزام العاملين بالسياسات والخطط الادارية الموضوعة	
	نعم	هل تقوم المؤسسة بتحديد فرص التحسين وتنفيذ الإجراءات اللازمة لتحقيق النتائج المرجوة؟	5. التحسين المستمر
	نعم	هل هذ تحسين يهدف الى ملاءمة وكفاية وفعالية نظام التسيير البيئي لتحسين الأداء البيئي؟	

#### التحليل:

تبين لنا من خلال إجابات المقدمة من طرف المدير التقني انه يتم التخطيط لإجراءات تسمح بتطبيق المتطلبات القانونية الجديدة تلاءم الجوانب البيئية لأنشطة المؤسسة . كذلك الأهداف و الغايات البيئية مؤسسة و موثقة. وان هذا الاخير له استراتيجية تحتوي على ضرورة وضع نظام تسيير بيئي، وان الهدف الاساسي للمنظمة ليس البعد الاقتصادي

فقط وزيادة الانتاج، بل هو تحقيق رغبات الزبائن، حيث من خلال المقابلات الي قمت بها يظهر ان تطبيق نظام تسيير البيئي لم ينبع من استراتيجية المصنع، بل جاء نتيجة للضغوط الممارسة عليا عن طريق القوانين والتشريعات البيئية. بالرغم من بعض الممارسات التي تبين ان المصنع مهتم بدمج البعد البيئي من خلال ما قام به في مجال حماية البيئة في ترشيد استهلاك الموارد الا ان هذا لم يأتي ضمن استراتيجية المصنع بل جاء كضرورة ومتطلب من متطلبات نظام التسيير البيئي

2. المحور الثاني: تنافسية المؤسسات

الجدول رقم (3) يمثل نتائج المقابلة المفتوحة

<p>فيجب على ان المؤسسة قامت بشراء آلات جديدة ومتطورة يتم التحكم فيها عن طريق البرامج التطبيقية على خلاف الآلات القديمة</p>	<p>هل تتوفر لدى المؤسسة آلات وتجهيزات جديدة ؟</p>	<p>1. الانتاجية</p>
<p>باعتبارنا مؤسسة اقتصادية فالهدف الاساسي هو تخفيض التكلفة قدر الامكان وذلك دون اهمال تقديم منتج ذو جودة عالية</p>	<p>هل تقوم باستغلال الامثل والمنظم لهذه العوامل من أجل تخفيض تكاليف الانتاج ؟</p>	
<p>يقول بان المؤسسة تهتم بالجودة أكثر، لأنه لن تكون هناك جودة عالية الا اذا كانت المواد الاولية ذو جودة وهذا يتطلب سعر وتكلفة أكبر</p>	<p>هل يهتم المصنع بجودة المواد الاولية او بشراء المواد بسعر الاقل ؟</p>	<p>2. الجودة</p>
<p>الجودة، السعر</p>	<p>ماهي الخصائص التي تتميز بها منتجاتكم ؟</p>	
<p>فيجب هذا من اهم شيء تسعى اليه المؤسسة وهو</p>	<p>هل ضمن استراتيجية المؤسسة تحقيق اشباع رغبات الزبائن ؟</p>	

<p>محاول توفير اذواق تلبية رغبات العملاء والسوق</p>		
<p>يقول انه ليست هناك شكاوي لكن توجد ملاحظات يتم تسجيلها ودراستها على مستوى مجلس الادارة</p>	<p>هل توجد شكاوي من طرف العملاء؟....</p>	
<p>فيجب انها تمتلك وتمثل ذلك في الاستخدام الامثل للمعرفة العلمية وتطبيقاتها على الآلات، خاصة الجديدة منها كذلك قيام المؤسسة بدورات تدريبية للعمال على كيفية التعامل مع هذه الآلات</p>	<p>هل تمتلك المؤسسة تكنولوجيا صديقة للبيئة... ماهي هذه التكنولوجيا ؟</p>	<p>3. التكنولوجيا</p>
<p>فيقول ان التكنولوجيا جاءت لتقلل من اثار التلوث كما انها ليست بعيدة لان تكون بعد استراتيجي اذا ما تم التحكم فيها بشكل كامل</p>	<p>هل تُعتبر ان التكنولوجيا بعد استراتيجي تنافسي ام مجرد وسيلة للتقليل من اثار التلوث؟</p>	

### التحليل:

من خلال نتائج الاجابات المبينة في الجدول يتضح لنا ان المؤسسة باعتبارها اقتصادية تهدف الى الربح كغيرها من المؤسسات الاقتصادية الاخرى، فانه لن يأتي ذلك الا اذا وفرت المؤسسة أحسن عوامل الانتاج، إضافة الى التسيير الأمثل، والمنظم لهذه العوامل من أجل تخفيض أسعار التكلفة مما يؤدي الى تخفيض أسعار البيع، وبالتالي تسمح الانتاجية

العالية بتحسين التنافسية السعرية للمؤسسة اما بخصوص الجودة يتطلب انتاج منتجات وخدمات عالية درجة عالية من الاحترافية ودقة في العملية الانتاجية عن طريق التحسين المستمر في المنتجات والعمليات.

### المطلب الثالث: نتائج الدراسة واختبار فرضيات الدراسة

سيتم من خلا هذا المطلب تفسير النتائج المتوصل اليها وفقا لفرضيات البحث، وذلك انطلاقا من تحليل معطيات المقابلات

#### 1. يساهم النظام التسيير البيئي في تحقيق افضل اداء للعمل داخل المؤسسة

لقد تبين من خلال المقابلات التي اجريت مع ادارة المؤسسة والمتمثلة في اطاراتها ان له استراتيجية تحتوي على ضرورة وضع نظام تسيير بيئي وذلك بالرغم من عدم توفر لدى المؤسسة هذه المواصفة الخاصة بالبيئة، لكن كان الاهتمام واضح من خلال تبادل اطراف الحديث كما توصلنا الى ان الهدف الرئيسي للمعيار الجديد هو ضمان نظام إدارة تتماشى تماما مع استراتيجيات الأعمال المؤسسة، تستخدم كأداة لإدارة الأعمال، تجسين سمعة المؤسسة، حيث تنفيذ الايزو 14001:2015 في وقت مبكر يكون موضع حسد بالنسبة للموردين والعملاء والمنافسين! ويظهر التنفيذ المبكر أيضا الاجتهاد ويمكن أن يساعد فقط في المناقصات، والعلاقات التجارية القائمة أيضا. وهذا من شأنه تحسين الأداء وقيادة القيمة الحقيقية، وتضمين عمليات الأداء البيئي في المؤسسة من وقت سابق.

لقد جاءت الفرضية الاولى كالتالي: ان وضع نظام تسيير بيئي يدخل ضمن استراتيجية المؤسسة الهادفة الى

تحسين ادائها البيئي

ومنه يمكن قبول الفرضية الاولى والمتمثلة في ان وضع نظام تسيير بيئي يدخل ضمن استراتيجية المؤسسة الهادفة الى

تحسين ادائها البيئي

#### 2. يهدف النظام التسيير البيئي الايزو 14001:2015 الى التقليل من المخاطر وزيادة الفرص

المخاطر والفرص هي مفهوم جديد في نسخة الايزو 2015 من شأنها أن تساهم في تحديد وفورات في التكاليف مع زيادة التركيز على الموارد والنفايات وإدارة الطاقة كذلك تحديد ورصد ومراقبة تأثير العمليات على البيئة، الآن وفي المستقبل. وهذا يضمن أن المؤسسة سوف تكون موثوقة في تحديد المخاطر والفرص على نحو أكثر فعالية، وبالتالي تحسين الكفاءة التشغيلية والحد من الازدواجية، وتوفير الوقت والمال.

لقد جاءت الفرضية الثانية كالتالي: يساهم النظام التسيير البيئي الايزو 14001 في التقليل من المخاطر وزيادة الفرص  
ومنه يمكن قبول الفرضية الثانية والمتمثلة في ان النظام التسيير البيئي الايزو 14001 يساهم في التقليل من  
المخاطر وزيادة الفرص



## خلاصة الفصل:

بالرغم من اهتمام المؤسسة بالبعد البيئي في استراتيجيتها و انها لم تحصل على شهادة الايزو 14001 لكنه يُعتبر مصنع النسيج والتجهيز بسكرة من اكبر المصانع الوطنية في انتاج الاسمنت بطاقة انتاجية تصل الى 9000000 م/ط في السنة كما ساير المصنع تطورات العصر وذلك بشرائه لألات جديدة.

من خلال ما تم تفصيله خلال الفصل نتيجة المقابلات الشخصية مع اطارات المؤسسة او نتيجة استغلال وثائق المؤسسة ذات العلاقة بالموضوع تبين لنا ان المؤسسة تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي في عملياتها الادارية و التشغيلية الا ان الهدف الاساسي لها هو التركيز على البعد الاقتصادي من خلال التوسع في اسواقها الى الخارج من اجل التنافس وكسب حصة سوقية اكبر من المنافسين لكن الطموح وحدة لا يكفي بل يجب العمل بسرعة للحصول فورا على شهادة الايزو 14001 نسخة 2015 الذي يعتبر حاليا ورقة عبور نحو الاسواق الاوروبية

# خاتمة

لقد هدفت الدراسة الى توضيح وتبيين كيفية بناء نظم الادارة البيئية في المؤسسة الاقتصادية ودججه في استراتيجيتها، وطرق كيفية الحصول على شهادة الايزو 14001، وهل ادى ذلك الى تعزيز وتحسين تنافسيتها!. وقد جاءت الدراسة في محورين، الاول نظري من فصلين، اما المحور الثاني فيشمل الفصل التطبيقي. فمن خلال الجانب النظري للدراسة، تبين لنا مشكلات البيئية باتت تهدد امن وسلامة الكائنات الحية، وخلقت اختلالا في توازن النظام البيئي، وهذا ما دفع بالدول الى التحرك لإيجاد حل لهذه المعضلة، فعقدت المؤتمرات والاتفاقيات الدولية لحماية البيئة، وسنت القوانين والتشريعات البيئية هذا على المستوى الكلي، اما على المستوى الجزئي ظهر ما يسمى بنظام التسيير البيئي الذي تعتبر اداة ادارية مرنة تساعد المؤسسات على فهم وتقييم وتحسين الجوانب البيئية لا نشطتها وعملياتها ومنتجاتها وخدماتها، حيث انتهجت المؤسسات هذه الاداة من خلال دججها في استراتيجيتها بهدف التصدي للمشاكل البيئية، كما يمكن استغلاله واستعماله كمدخل لتحقيق المزايا التنافسية، باعتبار ان الاهتمام بجودة المنتج لم يعد كاف للتنافس، بل اصبح الاهتمام بالشأن البيئي هو الاخر من مجالات التنافس بين المؤسسات، والذي من خلاله يمكن للمؤسسة ان تصل الى حد التميز باعتباره مستوى الاداء الوحيد المقبول في عصر المشكلات البيئية. ولتحسيد الجانب النظري للدراسة على ارض الواقع، قمنا بأجراء دراسة ميدانية على مؤسسة النسيج والتجهيز بسكرة وتم استعمال اداة المقابلة مع الاطراف مع اطارات المؤسسة وتوصنا الى مجموعة من النتائج يمكن ذكرها كالتالي :

### نتائج الجانب النظري :

- يعتبر التلوث من المؤثرات الخارجية السلبية، دليل على فشل نظام السوق وعدم قدرته على تحقيق الشفافية التامة، مما يستوجب تدخل الدولة لتكون مسؤوليتها كضابط للنشاطات الانتاجية والاستهلاكية عن طريق توليفة من الادوات القانونية والاقتصادية من اجل حماية البيئة
- ان تدهور البيئة ناتج عن خلل في فهم العلاقة بين التنمية والبيئة، ومن اجل تحقيق تنمية مستدامة يجب ان تكون حماية البيئة جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية ولا يمكن النظر فيها بمعزل عنها، وهذا ما يجب ان يجسد في سياسات الدولة والمؤسسات وسلوكيات الافراد
- لوضع نظام تسيير البيئي وضعا صحيحا ومنهجيا يجب اتباع منهج معين كالتشريع الاوربي، ومواصفة من المواصفات الوطنية او الدولية
- تتكون المواصفة ISO14000 من مجموعة من المواصفات الفرعية، وتعتبر المواصفة ISO14001 اساس بناء نظام تسيير بيئي باعتباره يمثل متطلبات هذا الاخير

- يعد نظام التسيير البيئي حسب المواصفة الايزو 14001 نموذجاً تسييرياً استراتيجياً يصلح لجميع المنظمات، يتألف من جملة من المعايير القياسية تمكن ادارات هذه المؤسسات من تخطيط و تنفيذ ومراقبة مدى تحسن ادائها البيئي باستمرار

#### نتائج الجانب التطبيقي:

- المؤسسة لا تركز على الجانب الاقتصادي فقط فهي تأخذ بعين الاعتبار نظام التسيير البيئي لأنه يدخل ضمن استراتيجية المصنع بالرغم انها لا تحصل على شهادة الايزو 14001
- ليس لدى العمال وعي بيئي يدفعهم الى دمج الاعتبارات البيئية ومحاول تطبيقها اثناء العمل
- ان الاجراءات البيئية تختلف في درجة تأثيرها على اداء المؤسسة

#### الاقتراحات:

- ضرورة التنسيق بين الجامعة و المؤسسات لكي يكون هناك تنظيم و مرونة في العمل
- ضرورة الحصول على شهادة الايزو 14001 النسخة الاخيرة باعتبارها ورقة عبور للأسواق الخارجية
- نشر الوعي البيئي وترسيخ الثقافة البيئية في عقول المسيرين والعمال والقيام بحملات توعية في مجال حماية البيئة خارج المصنع
- المحافظة على الآلات بعدم تجاوز طاقتها الانتاجية
- على المؤسسات البحث على مصادر طاقة جديدة

# المراجع

1. المراجع باللغة العربية:

أ/الكتب:

- 1- القرآن الكريم
- 2- يوسف حجيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009
- 3- محمد صابر، "الانسان وتلوث البيئة"، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الادارة العامة للتوعية العلمية والنشر، 2000
- 4- مصطفى محمود ابو بكر، الموارد البشرية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية، الدار الجامعية، مصر، 2004،
- 5- محمد صابر، "الانسان وتلوث البيئة"، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الادارة العامة للتوعية العلمية والنشر، 2000

ب/ الملتقيات والمؤتمرات:

- 6- عبد الصمد نجوى وآخرون، الادارة البيئية للمنشأة الصناعية كمدخل حديث للتميز التنافسي، " المؤتمر العلمي الدولي حول الاداء البيئي المتميز للمنظمات والحكومات"، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، مارس
- 7- اساسيات علم البيئة الحديث، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الادارة والاقتصاد، قسم ادارة البيئة
- 8- علي السلمي، ادارة التنافسية- مدخل منظومي، المؤتمر السنوي الثامن مستقبل الادارة العربية في عالم المعرفة والتقنية العالية، الاسماعيلية، ديسمبر 2006

9- زين الدين بروش و جابر دهيني، " دور نظام الادارة البيئية في تحسين الاداء البيئي

للمؤسسات"، مجمع مداخلات الملتقى الثاني حول الاداء المتميز للمنظمات والحكومات،

الطبعة الثانية

10- كمال منصورى واخرون، "المراجعة البيئية كأحد متطلبات المؤسسة المستدامة

وتحقيق التنمية المستدامة" المؤتمر العلمي الدولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،

جامعة فرحات عباس - سطيف، افريل 2008

### ت/ المجالات والمشورات و المقالات:

11- بوسالم زينة، البيئة ومشكلاتها: قراءة استطلاعية في المفهوم والاسباب، مجلة العلوم

الإنسانية والاجتماعية جامعة قسنطينة 2، 2004

12- عبد الغفور دادن و حفصي رشيد، المؤسسة بين تحقيق التنافسية ومحددات

المسؤولية الاجتماعية

13- شراف براهيمى و فاتح مجاهدي، "برنامج الإنتاج الأنظف كآلية لزيادة فعالية

ممارسة الإدارة البيئية و دعم الأداء البيئي للمؤسسة" مجلة اداة المؤسسات الجزائرية كلية

العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، العدد 1،

14- نادية راضى عبد الحليم، "دمج مؤشرات الأداء البيئي في بطاقة الأداء المتوازن

لتفعيل دور منظمات الأعمال في التنمية المستدامة"، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية،

جامعة الازهر، كلية التجارة، 2005،

### ج/ المذكرات:

- 15- خالد اعراب، "الابعاد التسويقية للمسؤولية البيئية وانعكاساتها على المؤسسة الصناعية"، دراسة حالة "مؤسسة اسمنت متيجة بمفتاح" مذكرة ماجستير في اللغوم التجارية، تخصص تسويق، جامعة بومرداس، 2015
- 16- بوزايد وسيلة، مقارنة الموارد الداخلية والكفاءات كمدخل للميزة التنافسية في المؤسسة الجزائرية، دراسة تطبيقية على بعض المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علو التسيير، تخصص ادارة استراتيجية، 2013

2 / المراجع باللغة الاجنبية  
أ/ الكتب:

- 1- Michael.Porter -Competitive.Advantage: creating and sustaining superior performance, original published :new york 1985
- ب/ المواصفات
- 2- Environmental management, the ISO 14000 family of international standards,2009
- 3- environmental management, previous reference
- 4- Introduction to ISO 14001 :2015,
- 5- what is ISO 14001 :2015, and how can the standard help both your business and the environment
- 6- ISO 14001 :2015 draft international standard, proposed revision to the environmental management and its progression towards final publication
- 7- DNV.GL, ISO 14001 :2015 environment management systems- requirements, Guidance document
- 8- Post-Panama draft for ISO/DIS 14001, environmental management systems - requirements with guidance for use
- 9- DNV.GL, ISO 14001 :2015 environment management systems



- 10- Strahinja stojanovic, infographic : ISO 14001 :2015 vs 2004 revision- what has changed
- 11- Mapping ISO 14001:2015 and ISO 14001:2004
- 12- BSI- ISO 14001 :2015, your implementation guide

ت/ مذكرات:

- 13- Bishal adhikari, integration of ISO 9001 & ISO 14001 : a study common elements,a research paper submitted in partial fulfillment of the requirements for the master of science degree in technology management
- 14- Luis Miguel, ISO 14001:2015: An Improved Tool for Sustainability, Journal of Industrial Engineering and Management , School of Engineering Polytechnic of Porto (Portugal),2015

ج/ مواقع الانترنت:

- 15- <http://www.feedo.net/Environment/Ecology/EnvironmentalEconomics.htm>
- 16- <http://faculty.ksu.edu.sa/imad>
- 17- <http://css.escwa.org.lb/sdpc/1390/1-RoulaMajdalani.pdf>
- 18- <http://info.wafa.ps/pdf/B5.pdf>
- 19- <http://anbaaonline.com/?p=33133>
- 20- <http://sciencesjuridiques.ahlamontada.net/t760-topic>
- 21- <https://advisera.com/14001academy/knowledgebase/infographic-iso-140012015-vs-2004-revision-what-has-changed/>